شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (177) 15/07/2017

الحجاز



عواصف سلمان تدمّر التعاون الخليجي

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

الصنم.. من العرش الى الإقامة الجبرية

أمير الفوضى ملكا!

هذا العدد

دولة النحس

محمد بن سلمان يرافقه النحس في حلّه وترحاله، مع امكانية أن يصبح النحس ملكاً!

في الميثولوجيا الأغريقية قصة الملك ميداس الذي يرمز الى البركة وفأل الخير، إذ لا تكاد تلامس يده شيئاً إلا أحالته ذهباً، ولذلك يقال عن الشخص الذي يجري على يديه الخير والبركة أينما حلّ بأن لديه لمسة ميداس.

في الواقع السياسي السعودي، ثمة قصة مناقضة تماماً، هي قصة الملك حمودي بن سلمان، الذي يلاحقه النحس في حلّه وترحاله، فلا يكاد يتبنى مبادرة الا وجعلت المكان الذي تطبق فيه كالرميم، ولم يخض مغامرة الا غاص في أوحالها، وعلق في حبائلها، وأوصدت أبواب الخروج منها. ومن فرط غروره واعتداده بنفسه، أن المغامرة الخاسرة كما يراها القاصي والداني لا تردعه عن الإيغال فيها، والسير بها حتى النهاية وإن كلّف البلاد والعباد أثماناً باهظة.

بدأ بالحرب على اليمن، بدعوى استعادة الشرعية وطرد الحوثيين من العاصمة، وتأمين الحدود السعودية، فلا عادت الشرعية ولا خرج الحوثيون من العاصمة ولم تأمنّت الحدود، بل خرجت من سيطرة القوات السعودية، ولجأ ابن سلمان الى المرتزقة من بلدان العالم، الفقيرة غالباً، للقتال بالنيابة عن أصحاب الدماء الزرقاء. وزاد على ذلك أن انتشرت «القاعدة» في مناطق مختلفة من اليمن، وهي اليوم تقاتل الى جانب قوى العدوان الذي تقوده السعودية.

ومن يسأل اليوم عن مصير الحرب، كمن يسأل عن كفاءة إبن سلمان في إدارة المعارك، فلا هو بالذي يعرف معنى الانتصار العسكري، ولا يعرف حتى سبل الخروج من الحروب بأقل الخسائر. وفوق هذا وذاك، أن التعويل على الولايات المتحدة، في ظل إدارة التاجر الطائش ترامب، بات موضع شكوك، لأسباب عديدة منها أن واشنطن ليست مستعجلة لإنهاء الحرب كما هو الحال بالنسبة للسعودية التي تنظر الى ترامب منقذاً لها من الورطة.

إنها الورطة التي يجني منها ترامب ومصانع السلاح في الولايات المتحدة ربحاً صافياً عن طريق ابرام المزيد من صفقات الأسلحة، وبيع التقنية الاستخبارية والعسكرية، وتوفير الخدمات المعلوماتية المرتبطة بالمعارك.

بكلمة أخرى، أن إيقاف الحرب لا يشكل أولوية بالنسبة للولايات المتحدة، وأن نتائجها تقلق لناحية واحدة أنها تسهم في تقوية النفوذ الإيراني فحسب، وهو ما تحاول واشنطن منع حصوله.

في كل الأحوال، أن مبادرة الحرب التي تبناها إبن سلمان في مارس ٢٠١٥ أرست معالم النحس في عهد يراد له، زعماً، أن يكون مختلفاً. ترافق مع هذا النحس تشكيل التحالف العربي الذي قادته السعودية وتبيّن من بين ما يربو عن إثني عشر دولة عضو في التحالف أن الدولتين الفاعلتين فيه هما السعودية والامارات وأما البقية فدورها تجميلي وثانوي للغاية.

قصة نحس أخرى في منتصف ديسمبر ٢٠١٥، حين أعلن فجراً عن التحالف العسكري الإسلامي ضد الإرهاب وضمّ، زعماً، ما يربو عن ثلاثين دولة، بعضها لم يعلم عن عضويته الا من خلال البيان السعودي. وفي نهاية المطاف، وبعد لقاءات ثنائية وعامة، ومناورات مشتركة، واستعراضات عسكرية، وبيانات تهويلية، وإذا بالتحالف يتبدد كما لو أنه «فص ملح وذاب»، بعد قمة الرياض التي حضرها ترامب في ٢٠ يونيو الماضي.

لاحق النحس إبن سلمان حتى في رؤيته العمياء السعودية ٢٠٣٠، والتي تفتقر الى معطيات واقعية عن الاقتصاد السعودي وسبل مقاربة المشكلات التي يعاني منها. استثمارات ومشاريع اقتصادية عملاقة، ولم يعلم الناس كيف يمكن لها أن تتم. فقد خبروا شيئاً واحداً، أن الوعود بالتغيير الاقتصادي الثوري تمرّ عبر جيوب المواطنين من خلال فرض ضرائب جديدة ومرتفعة ورفع ما هو قائم بمعدلات قياسية.

قال عن ارامكو وعلى مستوى القيمة السوقية ما لا نصيب له في الحقائق والارقام الاقتصادية العالمية، كيف وكان يعتقد بأن كل ما يصدر عنه يصبح وحياً منزلاً، وتفاجأ بأن الارقام التي يطلقها تخضع لفحص الخبراء والشركات المنافسة، التي ألجمته بأرقام محكمة، إن لجهة القيمة الحقيقية لنسبة الـ ٥ ٪ من شركة أرامكو والتي لم تقدّر بـ تريليوني دولار كما صرح بذلك للإعلام، بل تقل بنسبة الربع عما قدّره، ولا الاحتياطي النقدي الذي يراد توظيفه في مشاريع استثمارية مصون من التناقص بفعل انهيار أسعار النفط، والعجز المتواصل في الموازنة ومتطلبات الانفاق على الحرب في اليمن والحروب الأخرى التي يخوضها سلمان وإبنه غير المبجّل في أماكن أخرى.

٤٦٠ مليار هي حجم الأموال التي حصدها ترامب في زيارة واحدة الى المملكة والتي خلقت بحسب تعبيره "وظائف، وظائف، وظائف» في بلاده، بينما تخلق بطالة وفقر وتخلف في المملكة، إذ يراد لهذه الأموال أن تستثمر في الولايات المتحدة لا خارجها. هي في الحقيقة الثمن الذي قبضه ترامب لقاء تأييده قرار سلمان بتنحية محمد بن نايف بصورة كاملة وتعيين محمد بن سلمان خلفاً له.

ما يلفت حقاً، أنه بعد تنحية محمد بن نايف، لا حديث عن تطوير للجهاز البيروقراطي للدولة، ولا تعبئة الفراغ الناجم عن غياب إبن نايف على رأس مجلس الشؤون السياسية والأمنية والمعني بملفات استراتيجية وحيوية تتعلق بمكافحة الارهاب وضبط الأمن الوطني. وحتى الرؤية العمياء لا تحظى بالأهمية ذاتها التي كانت تحظى بها في الشهور الماضية، وكأن الأدوات التي أريد لها أن تسوّق إبن سلمان للعرش قد استنفذت أغراضها، وليس هناك حاجة للتذكير بها، خصوصاً وأنها تحمل في طياتها أسئلة الجدوى والجدارة. والأهم من ذلك كله، أن من يقف وراءها لابد أنه توقف عند سر النحس الذي يرافق كل مغامرة يخوضها إبن سلمان..فكيف به وهو ملك، فحينئذ يصبح النحس ملكاً.

MBS ملكاً

زوابع الإنقسام تضرب العرش

عمر المالكي

أوامر الملك سلمان غير المفاجئة في الحادي والعشرين من يونيو الماضي، حسمت سؤال توقيت تنحية ولي العهد السابق محمد بن نايف من كل مناصبه (وليس بناء على طلبه كما جرت العادة)، بعدما كان قرار التنحية محسوماً منذ صيف ٢٠١٥، وتأكّد بعد لقاء سلمان ـ أوباما في ٥ أيلول ٢٠١٥، حين بدأ يطرح محمد بن سلمان مرشحاً راجحاً للعرش خلفاً لأبيه، كما ذهب الى ذلك الطبّال الفخم (كما أسميناه في عدد سابق) ديفيد اغناتيوس في واشنطن بوست في مقالة بهذا المضمون.

قرار الملك سلمان عزل محمد بن نايف من منصبه، وتعيين محمد بن سلمان بدلاً منه، يعد التطوّر الأبرز في عهد سلمان منذ توليه العرش في ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٥. هو القرار الثاني على هذا المستوى من الخطورة الذي يتخذه بعد إعفاء ولي العهد الأسبق مقرن بن عبد العزيز في ٢٩ نيسان ٢٠١٥.

لا مفاجأة ولكن..

لم يكن قراراً مفاجئاً، وليس هناك من يدّعي نبوءة وقوعه، وإنما كان مدار الجدل ينحصر في التوقيت. أما وقد فعلها، فإن الأمور باتت واضحة، ما يسترعي اهتماماً خاصاً لما يأتي:

أولاً ـ لأول مرة في تاريخ المملكة السعودية ينجح ملك من أبناء عبد العزيز في تنصيب ابنه ولياً للعهد، فيما فشل الملوك الآخرون، وقد جرّبوا فعل ذلك، على الأقل سعود وفهد وعبدالله، وهذا من شأنه حصر السلطة ليس في العائلة المالكة، وإنما في بيت سلمان.

إن تعديل المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم، والقاضية بعدم الجمع بين منصبي الملك وولي العهد في فرع واحد، يشبه إلى حد كبير نص تعيين ولي ولي العهد في عهد الملك عبدالله، مع فارق أن التعديل الأولي لم يكن في النظام الأساسي للحكم، بينما التعديل الثاني هو في جوهر النظام الأساسي للحكم. ما يجمع بينهما أن خرق المادة يأتي لمن يأتي بعدهم، بالرغم من أن التعديل يناقض الإجراء الذي قام به الملك بالجمع بين الملك وولي العهد في فرع واحد.

ما يلفت الإنتباه أن التشديد على عدم الجمع بين منصبي الملك وولي العهد في فرع واحد، يشي باتفاق مسبق بين الملك وكبار الأمراء الذين خاضوا على ما يبدو نقاشاً طويلاً حول هذه النقطة، بعدم حرمان الأجنحة الأخرى من أبناء عبد العزيز من حقها في العرش.

لكن هذا التغيير في القانون الأساسي إسمي، وغرضه تهدئة بعض أمراء العائلة المالكة، الى حين. اي الى حين يحين الوقت فيقوم محمد بن سلمان نفسه بتعيين ولي عهد من صلبه، ويتم تغيير ما ورد في القانون الأساسي، مثلما تم تغيير أمور كثيرة، وبينها هيئة البيعة نفسها التي اضحت منذ تأسيسها حبراً على ورق.

وقد لا يقوم محمد بن سلمان بتعيين ابنه مباشرة، بل قد يضع اميراً آخر اذا وصل الى كرسي المُلك بعد والده، وفاة أو تنازلاً، ثم يعمد بعدها الى تكرار السيناريو الذي فعله والده، فيعين هو ابنه، اذا ما بلغ من العمر ١٨ او ٢٠ عاما!

المؤكد هو انه مهما كانت السيناريوهات، فإن محمد بن سلمان لن يجعل المُلك إلا في عقبه هو، ولن ينتقل لا إلى إخوته، ولا الى أبناء عمّه!



اذلال محمد بن نايف: اللحظات الأخيرة لنهايته السياسية

ثانياً ـ إلغاء منصب ولي ولي العهد، يؤكد أن استحداث المنصب في عهد الملك عبدالله، قد قطف ثمرته سلمان، حين جعله جسراً لعبور ابنه محمد الى العرش، ثم ألغى المنصب (ولي ولي العهد) حتى يختار محمد بن سلمان من يشاء لمنصب ولي العهد حين يصبح ملكاً، مع شرط عدم كونه من أبنائه أو

إخوته أو أبناء إخوته أو أخواته، بالرغم من عدم وجود قيد يمنع الملك القادم من تغيير ما يشاء من مواد النظام الأساسي للحكم، كما فعل والده سلمان، وسبقه الملك عبدالله. وهنا يصبح النظام الأساسي مرجعية غير ثابتة وغير مقدّسة وأن الملك لديه سلطة تغيير مواده أيضاً.

ثالثا ـ نقل السلطة قد تم بتجاوز الجيل الثاني إلى الجيل الثالث، أي إلى الأحفاد، وإن تضمّن مخالفة للبروتوكولات العائلية. على سبيل المثال، فإن وزير الداخلية الجديد عبد العزيز بن سعود بن نايف (مواليد ١٩٨٣)، أصبح رئيساً على والده سعود، أمير المنطقة الشرقية، لكون إمارات المناطق في المملكة السعودية تابعة لسلطة وزير الداخلية. للإشارة أيضاً، والتي سوف تبرز في مرحلة لاحقة، فإن أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز ـ نائب أمير المنطقة الشرقية سوف يكون هو الآخر تحت سلطة عبد العزيز بن سعود بن نايف، ما يثير سؤالاً حول المرجعية والصلاحية.

لكن الأهم من هذا، فإن جناح نايف، الذي لم يخسر الداخلية نظرياً، سوف يخسر على الأرجح إمارة المنطقة الشرقية، وسيتم عزل سعود بن نايف كأمير لها، وسيتولى الإمارة حفيد الملك سلمان.

كل هذا يعني ان التغييرات في المناصب لاتزال تتمتع بانسيابية، ولم تُستكمل بعد خطة سلمان وابنه محمد ولي العهد. وقد يظهر لاحقاً ان هذه التغييرات ليست نهائية، ولربما يُطاح لاحقاً ايضاً بوزير الداخلية بعد أن يُطاح بأبيه من إمارة الشرقية.

رابعاً ـ البيعة لولي العهد الجديد محمد بن سلمان تمّت بدعوة إكراهية، ورغم الزعم بأن هيئة البيعة (تأسست في تشرين الأول ٢٠٠٦)، قد بايعت محمد بن سلمان، كولي للعهد، فإن كل المؤشرات تفيد بأن الهيئة لم تنعقد أصلاً، وأن كل ما قيل مجرد تلفيقات. والمعروف أن رئيس هيئة البيعة هو الأمير مشعل، الذي توفي قبل نحو ثلاثة اشهر، وهو، أي الرئيس المعني ابتداءً بدعوة الهيئة للانعقاد واختيار ولي العهد. وعلى أي حال، فإن الهيئة لم تمارس دوراً فاعلاً ومؤثراً منذ تشكيلها، فمن أسّسها هو أول من خرقها بتعيين نايف ولياً للعهد، وتعيين سلمان بعده بدلاً منه بعد موت الأول.

لأول مرة في تاريخ المملكة السعودية ينجح أحد أبناء المؤسس الملك عبد العزيز في تنصيب ابنه ولياً للعهد، فيما فشل الملوك الآخرون فعل ذلك

خامساً ـ تقليص دائرة التنافس على السلطة وحصرها في بيت سلمان، أي بإلغاء الثنائية التي حكمت معادلة السلطة منذ موت الملك عبد العزيز حتى عزل محمد بن نايف. وعليه، فإن الأحادية السياسية سوف تكون سمة الحكم السعودي في المرحلة المقبلة. لا يعني ذلك استقراراً في الدولة ولا سلاسة في انتقال السلطة، فالخاسرون في التغييرات يتكاثرون إلى قدر يصعب التكهن معه بما سوف تكون عليه ردود أفعالهم في حال موت الملك، وربما قبل ذلك أيضاً.

لكن الأخطر من موضوع اختفاء الأجنحة والتوازنات داخل العائلة، هو ان السياسات العامة للدولة الداخلية منها والخارجية، الإقتصادية والأمنية والعسكرية.. كلها أضحت أسيرة قرار منفرد. ففي الماضي كانت توازنات القوى بين الأجنحة في العائلة تفرض مشاركة في صنع القرار، او التأثير عليه. أما وقد انفرد الجناح السلماني بكل السلطة، وتم تهميش الجميع، فلم يعد هناك من دائرة صنع للقرار، بل هو قرار منفرد يأتي بمزاج شاب عديم الخبرة، بدون اخذ استشارات او غيرها. ومن هنا ربما، وقعت الدولة السعودية، في أزمات القرارات الحادة غير المدروسة التي تتناسب مع شخصية محمد بن سلمان ووالده، وهي سمات التهور والحدة والعنف وعدم التروّي. ولعل ازمة السعودية مع قطر تكشف لنا جانباً من هذا الامر.

سادساً ـ استعمال «الرشوة» المالية لشراء الصمت الشعبي، وبأثر رجعي، في إطار تمرير قرارات الملك بهدوء، برغم من افتقار المملكة السعودية إلى ملاءة مالية متينة تسمح لهذا النوع من التقديمات الاجتماعية الكبيرة، في ظل انخفاض أسعار النفط، وعجز قياسي في الموازنة العامة، وتآكل الرصيد النقدي من العملات الأجنبية (بحسب آخر إحصائية انخفض الرصيد إلى ٤٩٦ مليار دولار)، فيما تتجه الحكومة إلى سياسة ضريبية جديدة (بدأت



مؤامرة الأب وابنه.. مملكة سلمانية!

بزيادة الضرائب بشكل فلكي على المشروبات الغازية والدخانيات، وتبعتها بالضريبة المضافة)، ويجري الحديث عن ضريبة على الدخل.

وعادة ما تستخدم العائلة المالكة قرارات مالية لتمرير مشاريع سياسية. وفي هذه المرة ـ اي في قضية ازاحة ابن نايف من ولاية العهد ـ تم اقرار دفع راتبين الى الجنود المقاتلين على الحدود اليمنية، والتراجع بأثر رجعي عن كل قرارات التقشف، بما في ذلك اعادة العلاوة السنوية على الرواتب. مع ان هناك من يشكك في تطبيق هكذا قرارات في نهاية المطاف، ويحتمل ان بعضها على الأقل سيكون مصيره مصير (حساب المواطن).

سابعاً ـ سوف تتطلب القرارات الجديدة إعادة تشكيل السلطة مجدداً بإلغاء نظام المجلسين: مجلس الشؤون السياسية والأمنية الذي كان يرأسه محمد بن نايف، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الذي يرأسه محمد بن سلمان. وقد جلس الأخير فعلاً في مقعد محمد بن نايف كرئيس مجلس الشؤون السياسية في اجتماع علني باعتباره رئيساً له. وهكذا اصبح محمد بن سلمان رئيساً للمجلسين، اي عملياً رئيساً للوزراء بكامل طاقمه، وبكل خططه ومشاريعه. إن تجاوز الفراغ يشي بنزوع نحو احتكار السلطة كاملاً، ما يجعل البلاد على محك خطير للغاية، إذ سوف يعاد انتاج مشوّه لتجربة التأسيس.

معادلة العرش

وهنا نعيد طرح السؤال حول العوامل المؤثرة في معادلة العرش، ومن أبرزها:

١ ـ الملك: وتلعب شخصية الملك دوراً محورياً في تقرير سياسة البلاد وفي تحديد شكل السلطة، معطوفاً على النظام الأساسي للحكم الذي يمنحه صلاحيات مطلقة. فبينما أفقدت الملك سعود شخصيته الضعيفة والمربكة،

السلطة، لصالح شخصية منافسه فيصل، الذي كان يتمتع بشخصية قوية.. فإن المرض حال دون ترجمة الشخصية القوية لدى الملك فهد في قرار توريث إبنه عبد العزيز. وأما الملك عبد الله الذي يتمتع بكاريزما استثنائية، فقد اختار تطوير آليات السلطة نفسها، باستحداث منصب ولي ولي العهد يكون مقرن على رأسها لتسهيل وصول ابنه الى العرش، وتحويل الحرس الوطني الى وزارة يكون نجله متعب على رأسها، ويكون مرشحاً راجحاً في حال تولّي مقرن العرش بعد موت سلمان. ولكن ما غفل عنه عبد الله، استحضره سلمان؛ وهو موقع الملك نفسه، والصلاحيات المطلقة التي يمنحه إياها النظام الأساسي للحكم.

٢ ـ العائلة المالكة: رحيل أعضاء الجيل الثاني أنهى ثنائية السلطة التي حكمت المملكة السعودية منذ ١٩٥٣ ـ ٢٠١٥، أي منذ موت الملك عبد العزيز وحتى موت الملك عبد الله. سلمان يعد الملك الوحيد الذي لا يقاسمه ولي عهد من الجيل الثاني، الأمر الذي جعله صانع القرار الوحيد في المملكة، ولذلك لم يشعر قط بأي ضغط من داخل العائلة المالكة، سوى ما يرتبط ببناء تحالفات بين الأجنحة. لقد ازاح الموت عدداً كبيراً من ابناء عبدالعزيز، ثم جاء الملك عبدالله وازاح اغلب اخوته من المنافسة، وأحالهم الى التقاعد شبه النهائي، وبعضهم أقعده المرض والعجز، وبالتالي كان الطريق مهيئاً للملك سلمان لينهي الجولة بابعاد شقيقيه: عبدالرحمن الذي توفي مؤخراً، وكذلك ابعاد احمد نهائياً. وأخيراً تم ابعاد مقرن من ولاية العهد واحالته الى التقاعد، مع العلم انه أصغر ابناء الملك عبدالعزيز الأحياء.

٣ ـ العامل الأميركي: لم يغب هذا العامل البته في تاريخ صراع الأجنحة في المملكة السعودية، بل وفي انتقال السلطة أيضاً، حتى في المراحل التي كان فيها الانتقال سلساً. وقد ترسّخت قناعة لدى الملوك السعوديين عموماً، بأن الاستعانة بالأميركي إلزامي لشرعنة المرشّح الأوفر حظاً داخل العائلة المالكة، أو ترجيح منافس على آخر.

هذا ما حصل في صراع سعود وفيصل، حين انحاز جون كينيدي (١٩٦١ ـ١٩٦٣) ثم خلفه ليندون جونسون (١٩٦٣ ـ ١٩٦٩)، الى فيصل وحسم الصراع لصالحه بتنحية سعود عن السلطة. والآن، انحاز دونالد ترامب الى جانب محمد بن سلمان في مقابل منافسه محمد بن نايف. وقد كانت قمة الرياض بمجمل فعالياتها (توقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين سلمان وترامب)، والعرض السخي الذي قدّمه سلمان لضيفه (٤٦٠ مليار دولار)، قد أفضت الى تتويج ابن سلمان ولياً للعهد؛ وما كان لمثل هذا القرار أن يولد بسهولة بمجرد الاتكال على تطوّرات داخلية خالصة.

أمام ابن سلمان خيارات صعبة في التعاطي مع مراكز القوى داخل العائلة المالكة، فإما المصادمة وتحمّل تبعاتها، أو الدخول في «صفقة» ولها أثمان

٤ ـ المؤسسة الدينية: وهي على وهنها وهزالها، لا زال المتنافسون على السلطة داخل العائلة المالكة في مسيس الحاجة اليها، او على الأقل بحاجة الى المسحة الدينية (بعد أن كانت جرعة في صراعات الأمراء في مراحل سابقة). الزيارات المبرمجة التي كان يقوم بها محمد بن سلمان في السنتين الماضيتين الى المشايخ من الأطياف كافة، ولا سيما أعضاء هيئة كبار العلماء، لم تكن تقديراً لأهل الدين، ولا تعبيراً عن التزام ديني. باختصار شديد، كانت تحصيلاً لدعم المؤسسة الدينية، وبناء قاعدة تحالف داخل المجتمع الديني الوهابي تكون رافعة له في المستقبل.

لابد من الإشارة هنا الى أن برنامج التحوّل الوطني الذي تبناه إبن سلمان، مؤسس على مناجزة المؤسسة الدينية، بالحد من نفوذها، وتقطيع أوصالها، وينسحب ذلك على المشايخ الناشطين في تيار الصحوة، الذين إما خمدت أصواتهم في عهد سلمان، أو تعرّضوا للاعتقال، أو المنع من السفر، ولم يبق سوى من رغب في التماهي مع تيار سلمان وإبنه.

ايضاً لا بد أن نشير الى أن محمد بن نايف ومن قبله أباه، كانا الأثيرين لدى المؤسسة الدينية، ولكن هذه المؤسسة التي فقدت سلطتها ونفوذها لم تعد قادرة على تغيير شيء، الا التوقيع والبصم، والمبايعة للأقوى، وهذا ما حدث. في حين انها كانت في الماضي قوة مرجحة، كما ان بعض مشايخ الصحوة يقولون بأن مفهوم اهل الحل والعقد يشمل (الأمراء والعلماء/ المشايخ). ولكن تبيّن ان هؤلاء المشايخ ليسوا احسن حالاً من المواطن العادي، فلا رأي لهم ولا كلمة: لكنهم يعلمون علم اليقين بأن إضعاف الحكم السعودي يعني اضعافاً لهم انفسهم، فمذهبهم استخدم مركبة الدولة لتوسعة نفوذه، وبدونها ينتهي داخلياً وخارجياً. ولهذا، فإن تأييد محمد بن سلمان ومبايعته رغم معرفتهم بأنه سيفسد البلاد والعباد (خاصة في مشروع الترفيه)، لا يعبّر فقط عن عجزٍ ذاتي، وإنما يعبّر أيضاً عن نظرة انتهازية مصلحية من ضرورة بقاء الحكم السعودي (الخادم للمذهب الوهابي).

من ولاية العهد الى الإقامة الجبرية!

٥ ـ العامل الاقتصادي: لم يكن محض صدفة تضمين القرارات الاستراتيجية ذات الصلة بتغييرات في بنية السلطة عنصر التقديمات الاجتماعية، والتي لا يمكن النظر اليها سوى كونها «رشوة» لتسهيل مرور القرارات. وعليه، فإن العامل الاقتصادي بات عامل «تهضيم» و«ترضية» يلجأ اليه الملوك السعوديون لاحتواء أي ردود فعل شعبية محتملة إزاء قرارات ذات طبيعة خلافية، أو كإجراء احترازي لامتصاص نقمة حقيقية أو افتراضية لدى الشعب إزاء أوضاع عامة، كما هي حال التقديمات الاجتماعية التي أعلن عنها الملك عبد الله في مارس ٢٠١١ على وقع ثورات الربيع العربي.

بل ان هذه السياسة كانت ولازالت وسيلة لاسترضاء أجنحة الحكم، من امراء وغيرهم، فمن لا يجد منصباً، فإنه سيجد مالاً وفيراً. ومن يتنازل عن السلطة، يحظى بمليارات. هذا ما حدث مع مشعل في تنازله لسلطان عن ولاية العهد؛ وهذا ما حدث للأمير مقرن حينما اجبر على التنازل لصالح محمد بن نايف ابتداءً. وهكذا فالمال، اضافة الى تولية بعض حفدة المؤسس، وسيلة لاستجماع السلطة بيد محمد بن سلمان. بل يمكن اضافة عنصر آخر، فمن لا يسترضيه المال ويصر على المشاركة في السلطة، فإنه يلقى العقاب، والتهديد، والعصا الغليظة. ومن هنا لم نجد حتى الآن اعتراضاً علنياً واضحاً من الأمراء لتولي ابن سلمان ولاية العهد، بسبب هذه السياسة متعددة الوجوه (المنصب المتواضع، المال/ الرشوة، الهراوة)!

التحديات

إن التحدّيات التي سوف تواجه النظام السعودي في ظل التغييرات الراديكالية التي أحدثها الملك سلمان على مدى الثلاث سنوات الماضية،

تنذر بعواقب يصعب التنبؤ بالمديات التي يمكن أن تصل اليها، وبالنظر الى متغيرات داخلية وإقليمية ودولية، قد تلعب دوراً عكسياً لتيار أراد سلمان أن يخدم نجله، وقد ينطوي على أخطار تهدد الكيان استقراراً ووحدة. من بين التحديات الرئيسة التي سوف تواجه النظام السعودي في المرحلة المقبلة:

أولاً: شخصية إبن سلمان، الفاقد لخصائص القيادة الكاريزمية، إذ لم يكن تصوّر موقعه النافذ مفصولاً عن شخصية والده، بما يمثّله كمصدر وحيد داعم، وسوف يبقى مرتهناً لوجوده على قيد الحياة، وما بعد سلمان يصبح، حقاً، لكل حادث حديث. وقد تنبّه الملك سلمان لهذه الثغرة الكبرى في شخصية إبنه، فاختار له فريقاً من الأمراء الذي ينتمون الى الجيلين الثالث والرابع، من صغار السن، وقليلي الخبرة والتجربة، ليسهل قيادهم والسيطرة عليهم.

على أية حال، فإن إجراءً من هذا القبيل لا يضع نهاية حاسمة لمشكلة بنيوية في شخصية الملك، في ظل وجود جمهرة كبيرة من الأمراء المنافسين والحانقين على اجراءاته، والذين يشعرون بالغبن والخسارة، بما نمّى لديهم رغبة في الانتقام والاصطفاف مع أمراء آخرين قد يشكلون تحالفاً ضدّياً. تماما مثلما حصل في عهد سعود، حيث لعب ائتلاف الأمراء الذي قاده فهد وإخوته، لترجيح كفة فيصل على حساب سعود، وانتهى الحال بفوز فيصل بالسلطة وتنحية سعود، وفي نهاية المطاف كسب آل فهد معركة السلطة.

بطبيعة الحال، فإن مكوّنات الصراع قد تغيّرت، وعدد المنافسين قد ازداد بأضعاف، وبالتالي فإن ضبط إيقاع العائلة المالكة، يتطلب شخصية كاريزمية قويّة ونافذة، وهذا ما يفتقره اليه ابن سلمان، الذي لا العمر ولا الخبرة ولا الموقعية في العائلة المالكة تؤهله لأن يحظى باجماعها.

ثانياً: مراكز القوى داخل العائلة المالكة: صنعت الطفرة المالية منذ منتصف السبعينيات مراكز قوى داخل آل سعود، وتعزّزت هذه المراكز في عهد الملك فهد (١٩٨٢ ـ ٢٠٠٥) الذي أطلق العنان لعشرات الأمراء لبناء ما يشبه امبراطوريات مالية ممتدة في آفاق العالم، عبر الانخراط في صفقات التسلّح والرشاوى المصاحبة لها، وصفقات النفط والاتصالات والتجهيزات المتصّلة بالبنية التحتية للمملكة. إلى جانب الثروات الضخمة التي جمعها أعضاء الجيل الثاني (فهد، سلطان، نايف، عبد الله، طلال، مشعل..)، والتي انتقلت الى عهدة الاحفاد أبناء فهد وعبد الله وسلطان ونايف، وابناء طلال وابناء مشعل بدرجة ثانية.


المفتي يبايع ابن سلمان وليا للعهد

أمام ابن سلمان خيارات صعبة في التعاطي مع مراكز القوى داخل العائلة المالكة، فهناك خيار المصادمة معها تحت عناوين مختلفة (مثل الحرب على الفساد كعنوان مقبول شعبياً)، وبالتالي تحمّل تبعات ما سوف ينجم عن ذلك من ردود فعل. وقد يكون التوقيت المناسب لهذه الخطوة في حياة أبيه، لأن من غير الممكن التنبؤ بنتائجها. او ـ الخيار الآخر ـ الدخول معها في «صفقة»، بحيث يترك للأمراء ما جمعوه من أموال، على أن يتركوا له السلطة بكامل حمولتها.

ولكن السؤال: هل ستكون «صفقة» رابحة في نظر الأمراء، وقد خسروا ما يعتقدونه حقاً مشتركاً مع ابن سلمان، وهي السلطة؟ الى جانب أن مشكلة الأمراء مع ابن سلمان ليست في المال، بل في تقاسم السلطة، وعليه فإن ما يلزم تسويته هو السلطة توزيعاً أولاً وأخيراً.

نعم، قد يكون تدخل العامل الأميركي في ملاحقة ثروات الأمراء إجراءً محتملاً، وإن لم يخل من تداعيات خطيرة على وحدة العائلة المالكة وتماسكها، وعلى الأوضاع الداخلية عموماً.


متعب بن عبدالله وزير الحرس الوطني في حفل بيعة محمد بن سلمان بولاية العهد: الإقصاء قادم!

ثالثاً: التحدي الاقتصادي: فرغم المشروع الطموح الذي تبناه محمد بن سلمان، والمتمثل في رؤية السعودية ٢٠٣٠، الا أن الشكوك ساورت الخبراء الاقتصاديين والسياسيين على السواء لناحية افتقار صاحب المشروع لقاعدة بيانات متينة حول الواقع الاقتصادي للمملكة. إن الانتقال الراديكالي من عصر النفط الى عصر الاستثمار، لم يكن ينبني على رؤية عميقة لمتطلبات الانتقال، على مستويات تشريعية، وسياسية، وثقافية، واجتماعية.

إن مجرد استعارة نموذج قد يبدو في ظاهره ناجحاً، لا يعني القدرة على تحويله الى نموذج معياري، خصوصاً في بلد يتفاوت في مقدراته، وموارده البشرية، وحجمه السكاني وتنوّعه، ومساحته الجغرافية.. عن البلد الذي يراد استنساخ تجربته (دبي نموذجاً).

لقد كرّر الخبراء الاقتصاديون، ودعاة الإصلاح السياسي، النداء المدخلي للإصلاح الاقتصادي، إذ لا بد أن يسبق الأخير إصلاحات تشريعية وسياسية وحقوقية، ومن غير الممكن السير نحو إصلاح اقتصادي مستقلاً عن بقية الإصلاحات في المجالات الأخرى.

هناك فشل متوقع وهائل لمشروع محمد بن سلمان الإقتصادي، ولا يوجد ما ينبيء عن مؤشرات نجاح ألبتة. فالفساد قائم بشكل مهول، وإن تقلص عدد المفسدين، واستولى فاسدون قلائل على مغانم الدولة. ثم هناك توسع حالة الفقر لتشمل نحو نصف عدد السكان، والبطالة في ازدياد لانخفاض مشاريع الدولة، والشركات الكبرى تغلق ابوابها، وملايين العمال بدأوا بالعودة الى بلدانهم، فيما يستمر اهدار الثروة بشكل غير مسبوق في تاريخ البلاد، اما لشراء ولاءات دول لصالح مشاريع سعودية عدوانية في اليمن وغيرها، وإما لشراء القوى الأجنبية بعقد صفقات بمئات المليارات. زد على ذلك، فإن الطبقة الوسطى في السعودية انكمشت، وتقلص عددها، ما ينبيء عن عدم استقرار سياسي، وزيادة في الجريمة تتصاعد امام الأعين، وشرعية حكم تضمحل ازاء فشل المشاريع في الداخل والخارج، سياسة واقتصادا، فيما يحذر كثيرون ـ وبينهم موالون للنظام ـ من ان يكون ربيع داعش قد بدأ ـ ولكن هذه المرة في السعودية.

رابعاً: التحدي الأمني: إن خسارة تنظيم «داعش» معقل خلافته في

الموصل، وتآكل جغرافيته في العراق وسوريا، لا يعني زوال التنظيم. فقد وطّن نفسه على خسارة بعض الأرض، ولذلك اختار الانتشار بديلاً عن وحدة الجغرافيا. وبرغم اختلافه عن تنظيم «القاعدة» في نزوعه نحو «الأرض» التي يقيم عليها «الشريعة»، فإنه البعد الكوني في استراتيجية عمله، جعلته حرّاً في الانتقال من مكان إلى آخر، بما يجعله قادراً على التعويض عن خسائره «الأرضية».

ولا شك، أن «بلاد الحرمين» تبقى البوصلة التي توجّه عملياته، وقد صمّم كل خططه بما يقرّبه اليها. وقد وقعت أجهزة الاستخبارات الإقليمية والدولية على تقارير تفيد بانتقال مركز التنظيم الى الاردن (وفيه من الدواعش والقواعد الكثير من الأنصار والمؤيدين) الذي يجعله قريباً من حدود المملكة السعودية. واذا ما حصل ذلك، فإنه سوف يشكّل تحدّياً أمنياً خطيراً، إذ لا يمكن حينئذ عن تنظيم طارىء بل سوف يبعث الخلايا النائمة من رقادها، ويدفع المقاتلين السعوديين في التنظيم للعب أدوار محلية تحريضية وتعبوية وقيادية.

برنامج ابن سلمان في ما أسماه بالتحوّل الوطني، مؤسس على مناجزة المؤسسة الدينية، بالحد من نفوذها، وتقطيع أوصالها، وينسحب ذلك على مشايخ «الصحوة»

إن الدور الأمني الذي شكّل عنصر التفوّق لدى محمد بن نايف وفريقه في التعاطي مع التنظيمات المسلّحة (القاعدة وداعش) سوف تظهر أهمية وخطورة غيابه حينئذ، وقد يشكّل رهاناً لابن نايف وتيار عريض من الأمراء على فشل ابن سلمان، بما يجعل الباب مشرعاً أمام خيارات أخرى، قد تعيد التوازن للسلطة المحتكرة حالياً من ابن سلمان.

مهما يكن، فإن التحديات الأمنية المستقبلية ليست نمطية، بالنظر الى المشكلات التي تشهدها المنطقة، وبعضها من صنع النظام السعودي نفسه، ومن إبن سلمان على وجه الخصوص، سواء الحرب على اليمن، أو الأزمة مع قطر، وكذلك التوتّر مع ايران في ذروته القصوى، فضلاً عن التحدّيات الأمنية الداخلية لاسيما في حال تواصل فشل التغييرات الاقتصادية.

متى يصبح ابن سلمان ملكاً؟

يبقى السؤال: هل يتنازل سلمان عن الحكم لصالح إبنه، وبذلك يكون قد استكمل آخر فصول نقل السلطة، بالطريقة التي أرادها منذ توليّه العرش؟ وهل هناك حاجة ماسة لذلك اصلاً، طالما ان الإبن ـ ولي العهد ـ يمارس مهام الملك في أكثرها؟

نحن أمام أكثر من إجابة:

ـ الأولى، بعد قرار سلمان عزل محمد بن نايف، وتجريده من كل مناصبه، لم يعد هناك ما يحول دون وصول إبنه محمد الى العرش وبسهولة بالغة. وعليه، فإن فكرة التنحي لم تعد ملحّة. من جهة أخرى، فإن تجارب سلمان مع فكرة التنحّي سلبية في الغالب، فقد أثيرت في عهد الملك فهد بعد إصابته بجلطة دماغية في صيف ١٩٩٦ أقعدته عن مزاولة مهام الحكم، ومع ذلك فقد عارض الأمير سلمان، وكان أميراً على الرياض حينذاك، فكرة التنحي في عام ١٩٩٨، بل رفض مجرد طرحها على طاولة البحث، وأصر على بقاء فهد على رأس السلطة حتى وإن لم يمارسها عملياً.

وفي مرض الأمير سلطان، ولي العهد ووزير الدفاع الأسبق، حيث أصيب بمرض السرطان الذي شغله عن مزاولة مهمامه في الدولة، وكان منصرفاً للعلاج في الخارج حيث كان يمضي أغلب وقته.. وقتها طرحت فكرة تنحيه عن السلطة لعدم قدرته على أداء مهامه، ولكن سلمان عارض فكرة التنحي في عام ٢٠١١ وأصر على بقاء الأمير سلطان في منصبه حتى النهاية.

ـ الإجابة الثانية، أن إبقاء معادلة الحكم على حالها لا يضمن على نحو قاطع وصول نجله الى العرش بصورة سلسة، فقد يشهد اليوم الذي يموت فيه سلمان انبعاثاً مفاجئاً لتحالفات كامنة تمنع محمد بن سلمان من اعتلاء العرش. ولا شك هناك عشرات بل مئات المتربصين من الأمراء من الأجيال كافة (الثاني والثالث والرابع)، من يريد الانتقام من محمد بن سلمان الذي أخفق في بناء تحالف متين داخل الأسرة يحصّن مستقبله السياسي في غياب والده.

وعليه، فإن هذه الهواجس قد تدفع الملك سلمان للتنازل عن العرش، وتعيين ولي عهد جديد لمحمد بن سلمان ـ الملك، من أجل تقويض فرص الانقلاب على إبنه في المستقبل، بأن يمكنه من إدارة شؤون البلاد، وأن يعوّد الناس على وجوده في منصب الملك، بدلاً من الإنتظار الى حين الموت ويصبح لكل حادث حديث.

غير ان مقربين من ابن سلمان، يميلون الى الخيار الاول، ويقولون انه مهما كانت التحالفات المعارضة داخل العائلة المالكة، فإن ابن سلمان من



مقرن يبايع محمد بن سلمان بعد ان أجبر على التخلي عن موقعه كولي للعهد

الناحية العملية يمسك بكامل مصادر القوة، حتى قبل الإطاحة بمحمد بن نايف. فبيده الجيش، وبيده الآن وزارة الداخلية، وهو المسؤول الأول عن اقتصاد البلاد وعن قرارات النفط وارامكو والاستثمارات وكل شيء تقريباً (من خلال المجلسين اللذين يرأسهما)، فضلاً عن انه بات واضحاً مسيراً للسياسة الخارجية. في ظرف كهذا، من يستطيع من الأمراء ـ في حال توفي والده الملك سلمان ـ ان يجرؤ على معارضته؟! ومن لديه القوة لقول كلمة: لا ويرفض مبايعته؟!

هناك قوة واحدة متبقية في طريقها للإنهيار، وهي الحرس الوطني الذي ارتبط منذ تأسيسه تقريباً بالملك عبدالله وابناءه. هذا القوة العسكرية، الخارجة نظريا عن سيطرة محمد بن سلمان، سيتم استلحاقها، والسيطرة عليها لأول مرة في تاريخ المملكة، وبالتالي لن تبقى قوة مالية او سياسية او أمنية او عسكرية أو دينية تخالف سلطات الملك القادم محمد بن سلمان!



المحليات

توافق سعودي أمريكي للجم نظام تميم

جمّدوا مقعد قطر في مجلس التعاون

صفعة جديدة..

لائحة الإرهاب.. الدوحة في مواجهة مجلس الأمن



الخميس

الاتحاد

مصدرك الأول

صحيفة يومية سياسية جامعة تأسست في 20 أكتوبر 1969

40 صفحة - درهمان

السنة الثامنة والأربعون

العدد 15332

www.alittihad.ae

محمد بن زايد يتلقى اتصالين من رئيس تشاد وبيل غيتس

دول المقاطعة توجّه إنذاراً للدوحة إذا لم تستجب للمطالب الثلاثة عشر

وداعــاً قطر لا نريدكم بخيمتنا

قائمة مصرية حول الانتهاكات القطرية أمام الأمم المتحدة

واشنطن: وقف تمويل الإرهاب أهم أولويات ترامب

مجلس التعاون من الفشل الى الموت السريري

عواصف الملك سلمان تدمّر البيت الخليجي

محمد فلالي

الاثار المدمرة للأزمة السعودية القطرية تتعدى نتائجها المباشرة، وربما كانت اثارها الاستراتيجية والبعيدة المدى، اشد واعمق اثرا، سواء على الصعيد السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي.. ولعل اول ضحايا هذه الازمة المفتعلة وغير المبررة، هو مجلس التعاون الخليجي نفسه، بكل ما يعنيه على الصعيدين الامني والسياسي، وعلى صعيد العلاقات بين شعوب المنطقة.

منذ الايام الاولى لهذه الازمة المتشعبة، ادرك المراقبون، على المستويين العربي والعالمي، ان السعودية وحلفها الطارئ، وجها ضربة قاضية لهذا التجمع الذي ظلت طيلة السنوات الماضية تروج انه الوحيد الذي نجا من عاصفة الربيع العربي، التي زعزت اركان الدولة القطرية العربية والمؤسسات الاقليمية.

بل ان الكثيرين فوجئوا بأن تكون السعودية هي المبادرة الى نسف مؤسسة سياسية، راهنت عليها كثيرا في السنوات الماضية، لدعم حضورها السياسي ومشروعها الجديد للصراع الاقليمي، باعتبارها، كما صورت نفسها في اعلامها وادبياتها السياسية، المدافع عن امن الخليج ومصالح دوله وشعوبه، وانها رابطة العقد بين هذه الكيانات الصغيرة التي تحوز ثروة عالمية طائلة، دون ان تملك القدرة على حماية امنها واستقرارها.

فالى اي حد تضرر مجلس التعاون من (عاصفة الحقد) السعودية الموجهة نحو قطر في اخر نسخة من عنفها وانفعالها؟ وهل اصبح هذا المجلس في مهب الريح، وأول ضحايا نزعة الهيمنة السعودية على الخليج؟

الواقع ان الحديث عن مصير هذا المجلس، ارتفع منذ الساعات الاولى لخروج الازمة الاخيرة بين دوله الى العلن، مع اكتشاف قنوات فضائية سعودية واماراتية بعد منتصف الليل بقليل، في الثالث والعشرين من مايو الماضي، تصريحات للامير تميم بن حمد يؤكد فيها علاقات بلاده القوية مع ايران ورغبته في تطويرها!

ردة الفعل السعودية والاماراتية جاءت سريعة وشاملة وفي قمة التصعيد، فبدت وكأن الدولتين ومعهما البحرين ومصر، كانتا على علم بالتصريح قبل صدوره، او انهما اعدتا خطة الهجوم على قطر بانتظار الذريعة والتوقيت المناسبين.

ومنذ صفارة البدء للمعركة المفتوحة حتى الان، استخدمت (دول الحصار) كما سميت فيما بعد، كل ما لديها من اوراق الضغط، بهدف كسب الحرب الخاطفة في ساعاتها الاولى، وقبل ان تستفيق القيادة القطرية من الصدمة.

احد هذه الاسلحة كان التهديد بطرد قطر من مجلس التعاون الخليجي ومن الجامعة العربية.. هذا السلاح الذي صار سهل الاستعمال الى حد الابتذال، بعد ان استخدمته الدول نفسها ضد سوريا وليبيا في سياق مختلف آخر.

التهديد بطرد قطر

وتواترت اخبار متفرقة عن تهديدات متبادلة بين قطر ودول الحصار الاربع، اغلبها كان تصريحات متسرعة من مسؤولين واعلاميين، بضرورة زيادة جرعة العقاب المفروض على قطر، واستكمال عزلها خليجيا وعربيا واسلاميا اذا امكن، عبر استخدام النفوذ السعودي المالي والدور المصري الفاعل، لإغلاق الابواب امام الامارة الصغيرة، وخنقها سياسيا، بعد ان استكملت كل الاجراءات لخنقها اقتصاديا وفرض الحصار التام عليها.

الحملة لطرد قطر من مجلس التعاون بلغت اوجها في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الصحافة السعودية والاماراتية، وشارك فيها الاف المغردين والكتاب او المستكتبين.. الا انها انتقلت الى الجانب الرسمي وبشكل علني فاقع في تصريحات وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، خلال المؤتمر الصحفي المشترك لوزراء خارجية مصر والسعودية والإمارات البحرين، في ٠٥ يوليو ٢٠١٧، حيث اكد أن مناقشة سحب عضوية قطر من مجلس التعاون الخليجي، سيتم في إطار المجلس، وستتم مناقشته في أول جلسة.

ومن جهته، قال نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي ـ سابقاً، الفريق ضاحي خلفان تميم، الشخصية الاكثر تعبيرا عن سياسات الدولة والقريب من صاحب القرار الاماراتي.. قال إن قطر تستثمر في تمويل الارهاب، وأن توقيع مذكرة التفاهم القطرية الاميركية بشأن مكافحة الارهاب لا تعدو كونها حبرا على ورق! مشددا على ضرورة طرد قطر من مجلس التعاون! واضاف بصريح العبارة انه: «بعد ما كشفت عنه الوثائق التي نشرتها قناة سي إن إن، وأظهرت تهرب قطر من الوفاء بالتزاماتها التي وقعت عليها، ونكثها للعهود، من الأفضل طردها من مجلس التعاون الخليجي".

وسبق ان كان سفير الإمارات لدى روسيا عمر غباش، قد صرح في ٢٨ يونيو ٢٠١٧، بأن دول الخليج العربية تفكر في فرض عقوبات جديدة على قطر. وأشار في مقابلة مع صحيفة الغارديان البريطانية، إلى إن دول الخليج يمكن أن تطلب من شركائها التجاريين أيضا الاختيار بين العمل معها أو التعاون مع قطر.

وأضاف بأن طرد الدوحة من مجلس التعاون الخليجي ليس العقوبة الوحيدة المتاحة، قائلا: (إذا لم تكن قطر على استعداد لقبول المطالب، فسنقول لها في تلك الحالة وداعا لا نحتاج إليها في خيمتنا).

وعلى الرغم من هدوء اللهجة السعودية والاماراتية نسبيا بعد صدمة التحول في الموقف الاميركي، ظل التهديد بعزل قطر واخراجها من البيت الخليجي طاغيا على الخطاب الرسمي لدول الحصار.. وهو ما عبر عنه وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية الدكتور أنور قرقاش، من أن الدول الداعية لمحاربة الإرهاب، حسب تعبيره، متجهة إلى قطيعة ستطول مع قطر، مضيفا «أن ملخص الشواهد التي أمامنا، وكما تصرخ قطر بالقرار السيادي، فالدول الأربع المقاطعة للإرهاب تُمارس إجراءاتها السيادية."

تفجير مجلس التعاون

عزل قطر وحصارها كان الخطوة الاولى التي بادرت اليها السعودية وحليفاتها في المواجهة الجديدة، وكان في ظن القيادة السعودية المتعجلة، ان تهديداتها وعنترياتها كافية لتركيع الامارة الصغيرة، وجرها الى بيت الطاعة السعودي، وتحقيق انتصار خاطف يعزز دورها الاقليمي، ويمكّن آلتها الاعلامية من استغلاله، لتعويض الفشل الذريع للسياسات السعودية في كافة الملفات الاقليمية التي تورطت فيها خلال السنوات الماضية.

الا ان القيادة السعودية اكتشفت لاحقا، ان التمادي في الاجراءات العدوانية لمحاصرة قطر، وصولا الى الغاء عضويتها في مجلس لتعاون الخليجي، يعني اولا وقبل اي شيء آخر: تفجير هذا المجلس واصدار شهادة رسمية بوفاته.

ولم يكن مفاجئا ان تقدم السعودية على طرد قطر من النادي السياسي الخليجي، نظرا الى ما اتسمت به سياسات الرياض من رعونة وتهور، الا ان ما فاجأ المراقبين هو التردد في ذلك وعدم الاقدام عليه بشكل رسمي، رغم المؤشرات العديدة التي كانت تؤكد حدوثه، لاستكمال حصار قطر واجبارها على الاستسلام.

ولعل اهم الاسباب التي منعت النظام السعودي من الاندفاع نحو هذه الخطوة حتى الآن:


اذا انسحبت قطر او طُردت من مجلس التعاون انهار المجلس كلياً

اولا: ادراك صانع القرار السعودي ان تأثيره الفعلي على القرار داخل مجلس التعاون الخليجي لا يتعدى نصف عدد أعضائه بالتحديد، اذ انه يهمين على صوت البحرين التابعة، والتي لا تتمتع بأي هامش مستقل في حركتها السياسية، اضافة الى الامارات الحليف المشاكس، والذي يحتفظ لنفسه بهامش واسع للمناورة، واتخاذ القرار البعيد عن الرغبة السعودية والمتعارض مع توجهاتها احيانا.

ولعل الدول الاخرى، وخصوصا الكويت وسلطنة عمان قد ابلغتا السعودية بشكل صريح، بعد ان بدا ذلك واضحا في مواقفهما من الازمة، انهما لا تتبنيان هذا النهج العدواني والتسلطي على دول الجوار، ولا تقتنعان بهذه المبررات المبتذلة لاثارة ازمة عاصفة بين دول الخليج.. بل ان السياسة السعودية العدوانية على قطر اثارت مخاوف لدى هاتين الدولتين من ان تطالهما اثارها السلبية في مراحل لاحقة، وباتتا على قناعة بأن ما تثيره قطر من قلق على سيادتها وحقها في اتخاذ القرار المتعلق بسياساتها الداخلية، هاجس حقيقي لكافة دول المجلس امام التغول السعودي على قرار دول المنطقة.وهكذا ادرك السعوديون ان طرد قطر من عضوية المجلس هو اعلان بانهاء هذه المؤسسة الخليجية.

ثانيا: بات واضحا ولا يحتاج الى تحليل وكثير تبصر، ان انفراط عقد مجلس التعاون الخليجي والاعلان عن دفنه رسميا، سيصيب القوة السعودية الاقليمية قبل غيرها. اذ لطالما احتمى النظام السعودي خلف هذا الستار الشفاف، وبرر سلوك امرائه ومطامعهم بالحرص على دول الخليج، وحمايتها من التطلعات والمخاطر الخارجية. ان مجلس التعاون الخليجي، مجرد أداة للسيطرة على القرار السياسي في دول الخليج، وأداة أيضاً تُستخدمه الرياض في حديثها للدول غير الخليجية باعتباره رأسه وكل شيء فيه!

ثالثا: صمود قطر امام الاجراءات السعودية الفورية لحصارها برا وبحرا وجوا، بما في ذلك طرد القطريين من الاراضي السعودية، ووقف كل اشكال التعامل المالي مع البنوك القطرية، وحجز الاموال والاستثمارات القطرية.. وبسرعة كبيرة تمكنت قطر من استيعاب اثار الهجوم مستفيدة من دعم ايراني وتركي فوري، على اكثر من صعيد، ونجاح ديبلوماسي باهر، على الصعيد الخارجي، قلب الطاولة

على الطرف المعتدي، وحول الحصار الاقتصادي السعودي الى حصار سياسي ودبلوماسي واعلامي عالمي على السعودية.. وبالتالي فقد التهديد بطرد قطر من مجلس التعاون قيمته الفعلية.

رابعا: يذهب الكثير من المحللين والمراقبين الى الاعتقاد بأن مجلس التعاون ليس شأنا خليجيا صرفا، فهو قد انشئ في الاساس لاسباب ومصالح دولية، ولا يزال القرار بشأنه من اختصاص اصحاب تلك المصالح التي صممت هذا المجلس على قياس مخططاتها واستراتيجياتها المتعلقة بالخليج. ولعل هذه الدول لا تجد مبررا حتى الان لانهاء الوجود الشكلي لهذا المجلس، بانتظار اعادة تفعيله واستغلاله مستقبلا. ولفت هؤلاء المحللون الى ان هذا المجلس لم يحقق طيلة العقود الماضية على انشائه اي خدمة لدول الخليج نفسها، على الرغم من محاولة النظام السعودي الاخيرة الهيمنة عليه واعتباره ناديا للمصالح السعودية.

وفي اي حال، فقد احجمت السعودية حتى الان عن الاقدام على هذه الخطوة الانتحارية الاخرى في مسلسل مغامرات قيادتها غير المحسوبة.. دون ان يعني ذلك عدم اللجوء اليها في المستقبل وضمن سياقات وحسابات اخرى.

قلق غربي من العدوانية السعودية

ولعل ما يعزز هذا الاعتقاد، ان الصرخات الاولى التحذيرية من خطورة النهج العدواني السعودي، تأتي من انه قد يعصف بهذه المنظومة الاقليمية، وبما يهدد المصالح الاوروبية والاميركية. فقد بادر الاتحاد الأوروبي، الى التحذير من أن التجمع الإقليمي العربي لمجلس التعاون الخليجي، قد ينهار نتيجة للنزاع الدبلوماسي الحالي بين الدول الأعضاء فيه. واعلنت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، أن الاتحاد الأوروبي «قلق» من تأثر مجلس التعاون الخليجي من هذه التوترات.

كما جاء ذلك ايضا على لسان وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، في الثالث من يوليو الجاري، وفي سياق ترحيبه بإعطاء قطر مهلة أكبر للرد على المطالبات السعودية (٣ يوليو ٢٠١٧)، حيث أعرب عن امله في استمرار إحراز تقدم سعيا لاستعادة وحدة مجلس التعاون الخليجي، الذي يشكل عنصرا أساسيا في استقرار منطقة الخليج، حسب تعبيره.

وكانت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية قد حذرت في مقال لها من انهيار مجلس التعاون الخليجي جراء الأزمة الحالية بعد قطع دول خليجية العلاقات الدبلوماسية مع قطر. فتحت عنوان الخلاف مع قطر يهدد بقاء مجلس التعاون الخليجي، قالت الصحيفة إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أشاد العام الماضي بأهمية مجلس التعاون، قائلًا إن المجلس سيصنف من ضمن أقوى المجالس الاقتصادية في العالم كتكتل، إذا عمل بالشكل الصحيح في الأعوام المقبلة.. وأضافت الصحيفة أنه بعد سبعة أشهر من هذه التصريحات فإن المجلس الاقتصادي العربي الوحيد والفعال في العالم يواجه خطر التفكك والانقسام، بعد فرض السعودية وبعض الدول الخليجية حصاراً على قطر. ورأت ان الاجراءات المتخذة ضد قطر «تهدد أسس مجلس التعاون الخليجي».

واشارت الصحيفة البريطانية في لفتة مهمة وذات دلالة، الى ان الاجراءات العقابية السعودية جميعها تصيب السعوديين، شركات ومؤسسات وافرادا، بأكثر مما تصيب القطريين! كما ان اي اجراء يؤدي الى انهيار منظومة مجلس التعاون سيؤثر على الشركات الغربية والسياسات الغربية في المنطقة، وقالت إنه (بغض النظر عن بديهيات تداعيات قرار الحظر على دولة قطر، فإن هذا القرار ألقى بظلاله على تجار الجملة السعوديين، الذين طالما اعتادوا على إرسال شاحناتهم المحملة بالبضائع عبر الحدود، وكذلك خبراء البنوك الذين يذهبون من الإمارات إلى قطر التي تعتبر من أكبر مصدري الغاز، والتي تشهد عمل العديد من الشركات الإقليمية في إطار التحضيرات لبطولة كأس العالم لكرة القدم).

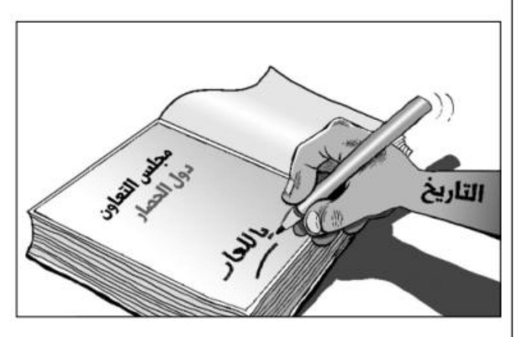
وحفلت الصحافة الغربية بمقالات وتحليلات عن مخاطر انفراط عقد التحالف الاقتصادي الخليجي على التجارة العالمية، اسوة بالحديث عن سقوط منطقة اليورو، وعن العواقب الاقتصادية الناتجة من هذا الافتراض حال حدوثه، ومع تصاعد الخلافات بين دول المجلس، باتت تثار عدة تساؤلات بشأن مستقبل مجلس التعاون الخليجي في حال وصل الخلاف إلى طريق مسدود، وذلك بعد عقود من تأسيس المجلس.

اذ ان الازمة الحالية هي الاصعب في تاريخ المجلس، بعد مرور نحو ٣٦ عامًا على قيامه، والاغرب ان المعول الذي يعمل على هدم هذا البناء تحركه اليد التي روجت له في السنوات الماضية، والتي راهنت عليه اكثر من غيرها لتأكيد زعامتها وهيمنتها على المنطقة، وباعتباره جواز مرور لها للعب دول اقليمي ودولي مميز.

وحول المخاطر الامنية للسياسات السعودية الرعناء تجاه قطر خصوصا، لفت مقال نشرته صحيفة الفايننشيال تايمز مؤخرا الى أن الأزمة القطرية قد تنقل الاضطرابات من الدول العربية غير الخليجية الى الخليج المترف لأول مرة، محذرة من تداعيات هذه الأزمة عالمياً.

وقال جدعون رخمن، رئيس تحرير الشؤون الدولية بالصحيفة: «في السنوات الست الماضية، كان لدينا عالمان عربيان اثنان: أولهما عالم العنف والمآسي، والثاني عالم الأضواء البراقة والعولمة. فقد عصفت النزاعات والحروب بكل من سوريا والعراق وليبيا وبدرجة أقل بمصر؛ في حين أن أبوظبي ودبي والدوحة ازدهرت وصارت محطات ومراكز عالمية للتنقل والأسفار والعطلات ولدنيا المال والأعمال».

واضاف: «لكن الجدار الفاصل بين العالمين العربيين بدأ يتداعى؛ فالسعودية والبحرين ومصر والإمارات قد فرضت حصاراً على قطر بزعم أن القطريين يدعمون الحركات الارهابية في أنحاء المنطقة، خصوصاً في سوريا وليبيا. بالتالي، فقد تلاشى لتوّه السراب الذي كان يخيل للناظرين أن دول الخليج الثرية



ستبقى في منأى ومأمن من نطاق النزاعات الأوسع في الشرق الأوسط». ويختم الكاتب بالقول: السؤال الذي يطرح نفسه بكل وضوح الآن هو: هل ستشهد دول الخليج سقوطاً مدوياً مهولاً يذهل له الكل، مثلما ذهلوا لنهضتها الصاروخية المدهشة؟ إن كانت الأقدار تخبئ ذلك، فإن التداعيات المترتبة على ذلك ستكون عالمية الأبعاد.

ووفقاً لتقرير لصحيفة نيويورك تايمز الأميركية، فإنه مع فوضى الربيع العربي، الذي أدى لتساقط المستبدين كأحجار الدومينو، أدركت الأسرة السعودية الحاكمة، إلى جانب باقي الملَكيات في العالم العربي، أنَّ الدور قد يأتي عليها تالياً. فدُبِّرت الثورة المضادة في الرياض، وكان هدفها الأول والأساسي هو حكومة الرئيس المُنتخب في مصر محمد مرسي. وكان مرسي أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين، وهي حركة برهنت على أنَّها كانت القوة السياسية الوحيدة المتماسكة، والمُنظَّمة، والمنضبطة، والقادرة على الحلول محل الأنظمة العربية المتداعية.. الا ان الازمة الاخيرة تثبت عكس ذلك تماما، وان المظهر المتماسك لدول الخليج لم يكن الا سرابا خادعا، اذ سرعان ما عصفت به السياسات غير

الواقعية لحكامه، بما يهدد بتدمير ما جرى بناؤه سياسيا واقتصاديا، بل وتهديد وحدة دول هذه المنطقة.

الموت السريري

لم يعد هناك من شك حول تفكك هذه المنظومة الخليجية وانعدام تاثيرها، بصرف النظر عن الاعلان عن ذلك رسميا، لاسباب تتعلق بالمحاذير الدولية، او ردة الفعل السياسية السلبية على النظام السعودي بشكل خاص.

ولا يختلف اثنان على مسؤولية الممارسات السعودية عن فشل هذه التجربة في التعاون بين دول شديدة التقارب على صعيد انظمتها السياسية وواقعها الاجتماعي وحاجاتها التنموية.

وواقع الحال ان مجلس التعاون الذي يعيش اليوم حالة موت سريري، تلقى طعنة قاتلة جراء الحملة السعودية الاماراتية الاخيرة على قطر.. اذ لا يعقل ان توجه هذه الاتهامات الى دولة عضو فيه، وتصل العلاقات بين الطرفين الى مرحلة من التأزم، تقترب من الحرب الساخنة او العسكرية، مع بقاء الاطار السياسي والامني الذي يجمعهما سالما ومتماسكا.

والملاحظة الاولى التي خطرت للمراقبين لهذه التدهور المريع في العلاقات السعودية القطرية هي: لماذا لم تلجأ دول الحصار، وثلاث منها دول خليجية الى هذا الاطار التنظيمي لحل مشاكلها، وبحث خلافاتها الداخلية قبل نشر غسيلها القذر على الملأ؟

عدم محاولة حل المشكلة عبر آليات مجلس التعاون الخليجي، كانت اولى وأوضح العلامات على انهيار المجلس وتحويله جثة هامدة في ساحة المواجهة التي شاءتها السعودية لمحاسبة جارتها الاصغر. ولعل امراء المملكة قد ايقنوا ان امكانية استغلال المجلس لترويج سياساتهم قد بلغت اخر مراحلها، بعد تجربة فاشلة منذ العام ٢٠١٣ لتحويله الى اتحاد خليجي سياسي وامني واقتصادي، على غرار الاتحاد الاوروبي، والتعبير الاوضح عن هذا اليأس السعودي تمثل بلجوء النظام الى انشاء تحالف يضم مصر، وهي ليست من دول المجلس، لمحاربة دولة خليجية.

وكانت السعودية قد تجاوزت هذا الاطار الخليجي لتخريج سياساتها في اكثر من محطة، ابرزها التحالف العشري للعدوان على اليمن، والتحالف الاسلامي لمحاربة الارهاب، واخيرا التحالف الذي تم الاعلان عنه برعاية الرئيس الاميركي دونالد ترامب في قمة الرياض في ٢٠ و٢١ مايو الماضي.

تاريخ من الفشل

في الأصل، أنشئ مجلس التعاون الخليجي كرد فعل على قيام الثورة الإسلامية في إيران، وانتشار المخاوف من انتقال شرارة تغيير الانظمة الملكية، بعد انهيار اكبر دعائمها الاقليمية، ممثلا بنظام الشاه الملكي القوي، شرطي الخليج كما اطلق عليه. وجاءت الفرصة المناسبة حين شنّ صدام حسين حربه على ايران، فسارع الملك فهد الى اعلان المجلس الذي لا يضم العراق رغم انه دولة خليجية. فهم صدام حسين الرسالة وصمت، ولم تكن ايران قادرة على معارضة قيام المجلس - كما فعل الشاه - ومشغولة بالحرب المفاجئة مع العراق، والتي كانت مدعومة سعوديا وغربياً منذ انطلاقتها الأولى.

لكن الانقسامات واختلال توازن القوى داخل المجلس جعلته بلا فائدة إلى حد كبير، طيلة العقود الماضية منذ من تأسيسه في مايو ١٩٨١، على حد وصف دورية غالف ستيتس نيوز، رغم الآمال الكبيرة والوعود البراقة.

ولعل الفشل الاكبر في عمل مجلس التعاون تمثل في عدم جدوى التعاون الدفاعي بين اعضائه، وهو الهدف الرسمي الرئيسي من انشائه.. اذ ظل هذا التعاون على الصعيد العسكري مجرد وهم، تزعزعه عوامل عدم الثقة بين العوائل الحاكمة والمنازعات البينية على الحدود والدور والنفوذ، والتي لا تلبث ان تتحول الى ازمات دون ضوابط.

وحتى الفزاعة الايرانية التي روجت لها الدوائر الغربية والاسرائيلية، لجذب دول الخليج العربية الى محور الصراع مع ايران، لم تكن كافية لزيادة اللحمة بين اعضاء المجلس، والحديث عن ايران النووية في وسائل الاعلام الغربية والخليجية، ظل في اطار التحريض السياسي، مع تفاوت كبير في درجة الاستجابة له، حيث أن السعودية والإمارات والبحرين وحدها تبنت سياسات تعبر عن قلق مسؤوليها من النفوذ الإيراني في المنطقة، بينما اقتصر رد فعل قطر والكويت على المجاملة السياسية، في حين لم تخجل عمان من اتباع منهج مغاير تماما.

وفي حين لا تبالي الكويت بما يشاع عن النوايا والقدرات الايرانية في ظل تجربة طويلة من العلاقات الناجحة والتعاون بين البلدين، خصوصا في مرحلة احتلال صدام للكويت ومراحل تحريرها، اثبتت فيها ايران حرصا على الكويت وسيادتها.. فإن قطر كانت باستمرار أكثر قلقا بكثير من التهديدات القادمة من السعودية على استقرارها الداخلي مقارنة بإيران. اما عمان فكانت اشبه بالحليف لايران ولعبت دورا مميزا في الوساطة والمحادثات بينها وبين واشنطن فيما يتعلق بأزمة البرنامج النووي الايراني.

وظهر فشل مجلس التعاون على الصعيد الامني في كل المحطات الاساسية التي واجهت دول مجل التعاون فيها تحديا على هذا الصعيد، بدءا من ازمة احتلال الكويت، والدور الشكلي لقوات درع الجزيرة في حرب الصحراء الاولى والثانية، واقتصار الدور الخليجي على تغطية التدخل الاميركي، وتأمين مسرح العمليات لمئات الاف الجنود الاميركيين الذين غزوا المنطقة بذريعة اسقاط نظام صدام حسين وتحرير الكويت.. مرورا بمواجهة تحديات الربيع العربي، والحرب العدوانية على اليمن، التي خاضتها السعودية بقوات متعددة الجنسيات من المرتزقة، وتحالف هجين من الدول الخليجية والعربية والاسلامية، رغم المشاركة الاسمية لاغلب تلك الدول التي اعلن عن ضمها للتحالف العشري، وانتهاء بالحرب على الارهاب التي لم تظهر فيها قوة خليجية ذات تأثير، رغم المزاعم عن استهداف هذه المنطقة كهدف رئيسي لداعش والتنظيمات الارهابية.

الا ان الفشل الامني وفي مجال التعاون العسكري لم يكن العنوان الوحيد لضحالة دور ومكانة التحالف الخليجي، اذ ان هذا المجلس فشل ايضا على المستويات الاقتصادية والسياسية، حيث لم يسجل اي انجاز طيلة السنوات الماضية.

الخاتمة

ان خروج امير دولة الكويت عن صمته، واطلاقه التحذيرات من مصير مشؤوم لمجلس التعاون، بفعل الهجوم السعودي الاماراتي على قطر، وتفاعلات هذه الازمة المستفحلة، وتعبيره عن شعوره بـ «المرارة والتأثر البالغ للتطورات غير المسبوقة التي يشهدها البيت الخليجي»، رأى فيها المراقبون بمثابة نعي لكل من وساطته المتعثرة، ومجلس التعاون الخليجي نفسه.

فالاندفاعة السعودية غير المسبوقة نحو عسكرة الصراعات، وتفجير الخلافات، وعدم التردد في استخدام كل الاسلحة في اي معركة مفترضة، أو متوهمة، تضع المنطقة كلها وأمن دولها على كف عفريت، ومن البديهي ان تعصف بالمؤسسات القائمة سواء الجامعة العربية او مجلس التعاون الخليجي، التي تحولت الى مؤسسات شكلية ،تعيق تقدم العلاقات بين شعوب المنطقة بدل تطويرها.. بل الاهم انها تحولت الى عائق امام جموح الرغبة السعودية في عهد الملك سلمان وابنه المتسلط على الحكم، والذي اصبح مهجوسا بالسيطرة على منطقة الخليج كقوة قاهرة تواجه القوى الاقليمية الاخرى، كا يشاع في الاعلام السعودي.. ومن البديهي ان عقلية بهذا المستوى من الدكتاتورية وهاجس الاستحواذ، لا تلتفت الى مؤسسات التعاون والتنسيق مع الاخرين، حتى لو كانوا من اقرب الاقربين.

صدمة جميلة للضحايا، وبكاء كالثكالى للأدوات!

وسقط الصنم محمد بن نايف

خالد شبكشي

لم يكن مفاجئاً إقالة ولي العهد، وزير الداخلية، الامير محمد بن نايف من مناصبه كلها دفعة واحدة، وإحالته الى التقاعد السياسي، وذلك فجر الحادي والعشرين من يونيو الماضي. المحللون المحليون والأجانب، المعارضون والموالون، توقعوا هذه النهاية المأساوية لمن اعتبره المواطنون (جزاراً) و(رجل القمع الأول). فالمؤشرات كانت واضحة طيلة توليه منصب ولاية العهد؛ فقد كان تنصيبه مؤقتاً، وتمهيداً لاستيلاء سلمان وآله على الحكم والعرش الى عقود قادمة، هذا إن بقي النظام السعودي على قيد الحياة.

في كل التعيينات التي جرت في الشهور الماضية وما قبلها، كان محمد بن نايف يخسر الكثير من صلاحياته، حتى تم تهميشه بشكل كامل، وأبعد عن صناعة القرار بشكل شبه نهائي. وحتى وزارة الداخلية قام محمد بن سلمان بقصقصة اجنحتها، الى ان جاءت الضربة القاضية بإعفائه رغما عنه (وليس بناء على طلبه) كما هي التخريجة المعتادة.

واضح الى الآن بأنه لم يكن هناك سبب محدد لإقالة محمد بن نايف، فلا هو كرجل أعاق محمد بن سلمان عن فعل اي شيء، ولا الملك والاعلام الرسمي قدم مبرراً للإعفاء..

قناة الإخبارية
@alekhbariyatv

عاجل | قرار اعفاء الأمير محمد بن نايف وتعيين الأمير محمد بن سلمان باغلبية ساحقة بلغت 31 من 34 صوت من هيئة البيعة وهي الأعلى على الإطلاق.

٦:٤٨ ص - ٢١ يونيو ١٧

ولكن (الطبخة) تقضي بتحويل البلاد الى مملكة سلمانية، يرث فيها الإبن أباه، اي ان السلطة ولأول مرة تنتقل عمودياً. ايضاً لم يكن ابن نايف الا عصاً غليظة تعمل ضد دعاة الاصلاح لصالح الملك وابنه.

مع ذلك، أُجبر ابن نايف على ان يبايع في اللحظة محمد بن سلمان بولاية العهد، وأن يتم تصويره بصورة مهينة، ويتم تسريب ذلك للإعلام، وأن يذهب المخلوع الى قصره مدحورا، ومحاصراً بالعساكر في اقامة جبرية، تحسباً لأي احتمالات، ريثما يتم ترتيب اوضاع السلطة واستقرارها لولي العهد الجديد محمد بن سلمان.

حملة تلميع ابن سلمان

القنوات التلفزيونية والفضائية السعودية، سجلت التفاصيل التي استعدّت لنشرها، وقالت أن هيئة البيعة أقرت طلب الملك باعفاء محمد بن نايف بأغلبية ساحقة. والصحيح ان اعضاء الهيئة لم يجتمعوا أصلاً لمناقشة الموضوع! وبسرعة البرق، طلب الملك مبايعة ابنه بعد ساعات فقط من اعلان اعفاء ابن نايف.

اعلاميو السلطة لم تتغير لغتهم، فهم مع الحاكم المسيطر في كل شيء، شأنهم شأن مشايخ الوهابية، فهم مع حُكم المتغلّب!

الاعلامي الرسمي محمد العمر يرى التالي (خير خلف لخير سلف)، وما يُحتمل ان يقوله المعارضون مجرد هرطقة. صحيفة المدينة وصفت الانقلاب بأنه (انتقال سلس) للسلطة وهذه خصوصية سعودية! وأضافت كاذبة بأن ابن نايف أصرّ (أن يكون أول المبايعين لمحمد بن سلمان). وزعم الاعلامي سليمان الهتلان بأن خلع ابن نايف كان طريقاً لأن تجدد السعودية شبابها! وكأن ابن نايف شخص عجوز. ان كان الأمر هكذا، فلمَ لمْ تتم الإطاحة بالملك نفسه الذي هو في أرذل العُمر؟



واختلق اعلاميو النظام كعادتهم خصوماً وهميين غير حاضرين، وراحوا يواجهونهم كل ذلك لتحشيد الشارع لصالح ابن سلمان. قال احدهم: (كلما راهن الخونة والمتربصون ضد بيت الحكم السعودي، مضى في طريقه، وترك لهم الحسرات). من هم هؤلاء، وماذا قالوا او فعلوا؟!

موقع اخبار السعودية ابتدع سبباً لإقالة ابن نايف وهو انه مريض! والا علامي الاقتصادي برجس البرجس، الذي قمعته وزارة الداخلية لكتاباته، اكتفى بالمناسبة بوضع سيرة محمد بن سلمان البطولية!! آخر عزف على حكاية السلاسة في انتقال الحكم وتبدّل المناصب!. وعبدالرحمن اللاحم، احد اعلاميي النظام المرضى، طمأن الجمهور الموالي بأن الأسرة الحاكمة متماسكة، وانها تحتكم الى القيم والثوابت وان ابن سلمان حري بالمنصب.

بيد ان انقلاب القصر على محمد بن نايف بدون ابداء مبررات واسباب، سبب صدمة جميلة لمن قمعهم، ولم يقتنعوا بكل ما قالته الحكومة. غانم الدوسري رأى في الصراع الداخلي وتولي ابن سلمان الحكم بداية النهاية لمهلكة آل سعود على يد من أسماه الدب الداشر المراهق المعتوه نفسه، الذي هو الحاكم الفعلي للبلاد. وقال بان محمد بن نايف كان مجرد طرطور وجسراً لوصول ابن سلمان الى العرش. والدكتور حزام، تحدث عن استنفار امني كبير بعد الانقلاب؛ واوضح بانه ليس الانقلاب الاول في العائلة المالكة، فقبله انقلب فيصل على سعود، وقد ينقلب محمد على أبيه. وشكرت إحداهن الله سبحانه الذي جعل محمد بن سلمان سبباً في سقوط نظام يدعي الحكم بالشريعة في حين انه نظام وظيفي عميل.

كثيرون توقعوا ان يلحق بالإنقلاب انقلابُ آخر هدفه اعفاء الملك سلمان

من المُلك (بناء على طلبه)؛ والأكاديمي السابق عبدالمحسن هلال، استعجل الأمر حين طالب الحاكم بأمره الجديد بأن يغلق ملف معتقلي الرأي، وان يطلق حزمة اصلاحات جذرية اقتصادية واجتماعية وسياسية (تحقق تطلعات الرؤية وتُسعدنا)! ومثله حلم الاعلامي بخيت الزهراني الذي تمنى على ابن سلمان ان يقيم احتفالا عملياً بمناسبة وصوله الى العرش بأن يعفو عن معتقلي الرأي الذين لم تتلوث يدهم بالدماء البريئة ـ يقصد الاصلاحيين.

أمثال هؤلاء يحلمون حقاً.. فعهد ابن سلمان وابيه، عهدٌ خشن، عهدٌ دموي، عهد حروب ودماء وقمع ومجازر واعدامات.

وكانت امرأة قد فقدت ابنها في سجون ابن نايف قد شمتت به فقالت: (بذلتُ كل الوسائل للوصول اليك، لتذكر لي سبباً مقنعاً في اعتقالك الظالم لولدي، وأغلقتَ الأبواب في وجهي. اعلم ان الله لم يغلق بابه). آخر شكر محمد بن سلمان لأنه جرّد ابن نايف من كل مناصبه في دقيقة واحدة. وحين اعترض دانيال بأن الآتي (ابن سلمان) يمكن ان (يودّي بالبلاد الى سبعين داهية)، وانه متهور وما عنده خبرة. رد عليه: يمكن ان يكون مثله في السوء، ولكن لا يوجد من هو اسوأ من ابن نايف.

محمد - بك - الساعد
@massaaed
Following

#محمد_بن_سلمان_وليا_للعهد
بيت الحكم السعودي
كلما راهن الخونة والمتربصون ضده
مضى في طريقه وترك لهم الحسرات

وسخرت المغردة وداد وهي تخاطب ابن سلمان والملك: (أقلّها قولوا: بناء على طلبه ـ تقصد الإعفاء. حطوهْ مستشار في الديوان الملكي. برضو الرجال خبرة)! والمحامي في المنفى اسحاق الجيزاني يرى ان ابن سلمان غدر بابن عمه وقد كان يقبّل يده قبل يومين. ويعتقد ان مآل حكومة آل سعود الى مزبلة التاريخ.

أيتام محمد بن نايف

اكثر من صُدم بإعفاء، او إقالة، أو الانقلاب على محمد بن نايف، هم الموالون له، والعاملون في جهازه، وهم يمثلون النسبة الأكبر بين مجموع موظفي الدولة. لم يدر بخلد رجال وموظفي ابن نايف، ان رئيسهم في طريقه الى التقاعد المبكر مرغماً؛ ولربما تحوّل الإنقلاب الأبيض الى انقلاب أحمر ودموي. لم يكن يدر بخلدهم ان اميرهم الذي كان قاب قوسين من تسنّم عرش المملكة، يُطاح به بهذه السهولة دون مقاومة منه، فيخرج على الملأ ذليلاً يبايع محمد بن سلمان، ثم يوضع في قفص الإقامة الجبرية.

الآن وقد عزل محمد بن سلمان ابن عمه ابن نايف من ولاية العهد، ما عسى ان يقول موظفو وزارة الداخلية والمتعاطفون معها والمستنفعون منها؟

فجراً جاء الخبر بالإعفاء فقال احدهم: (يا ساتر.. الله يستر بستره). وآخر



قال: (ياالله صباح خير!)؛ وثالث بعد سماعه الخبر: (جاءتني قشعريرة، وبطني ع وَرْني). ورابع خاطب ابن نايف: (ستبقى في قلوبنا ما حيينا). وخامس يقول ان العَبْرَةَ خنقته حين سمع خبر إعفاء ابن نايف. وسادس (بل هو خبرٌ مفجع مثل خبر وفاة أبيه)، يقول العتيبي. أحدهم شعر لأول مرة بفراق الحي وليس الميت فقط، في اشارة الى موت ابن نايف الى الأبد، وليس سياسياً فقط.

وفي مفارقة غير عادية، دعا الاديب احمد ابو دهمان انصار ابن نايف بأن لا يحذفوا صوره من حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يريد البعض. بل أن اميرة الطويل، الزوجة السابقة للوليد بن طلال شكرت ابن نايف، وختمت: لن ننساك.

وضع مؤيدو ابن نايف هاشتاقاً على موقع تويتر: (ابن نايف في قلوبنا) عبروا فيه عن تعاطفهم وألمهم: رحيل ابن نايف (موجعٌ وصادمٌ لكل الشعب) كما قال احدهم؛ فيما جاء آخر ليلمّع سيده ويصادر رأي ضحاياه، ويسأله: (ماذا كنت تفعل يابن نايف في السرّ مع الله لتنال كل هذا الحب من الناس؟). وسلطان في ابيات شعر يقول: (معقولْ هالنّظرةْ عن المشهد تغيبْ؟/ معقول أمن الداخلية بدونك؟). آخر هو نواف بن محمد يكتب ناعياً ابن نايف، وكأنه مات وليس فقد منصبه فحسب:

يوم الرّبوعْ الصُّبحْ مَعْ طَلْعَتِ الشمسْ
جانيْ خبرْ جعْلِ الوليْ ما يعيْدَهْ
عزّ الله انْ اليومْ ما هوْ مِثِلْ أمسْ
انا اشهد انكْ يا محمد (فَقِيْدَهْ).

أيضاً تحدث أحد مخبري محمد بن نايف فقال بفجيعة أنه لم يرَ الشعب بالحزن الذي هو عليه إلا عند سماع الخبر. ويضيف: (وشْ طعم العيد بدون ابن نايف؟!). واستعار آخر ابيات شعر في مناسبة سابقة وقال:

تبقى ولَدْ نايفْ زَبونِ المهمّاتْ
واسمك لَحَالَهْ دولة مستقلّهْ!

ويبكي الحربي فيقول: (اشهد ان الحزن عم المملكة في فَراقك يا عظيم ويا كبير)! موظفة اخرى تقول بأنها لم تشهد حزناً اكثر من الحزن على سعود الفيصل وابن نايف. مع ملاحظة ان ابن نايف حي يرزق حتى الآن! وهناك من قال بان يوم ٢٦ رمضان، وهو يوم اعفاء ابن نايف من كل مناصبه (يوم حزين على



السعودية لن ننساه)، ودعا الله: (اللهم اجبر قلب الشعب السعودي على فراق رمضان ومحمد بن نايف)! واعتبر احدهم من لم يحزن بسبب اعفاء ابن نايف، فهو (قليل أصل). في حين يصر الامير خالد آل سعود على ان الذي حدث مجرد انتقال للسلطة، وليس انقلاباً كما يقول اصحاب العقول الركيكة حسب زعمه.

هو يوم ٢٦ رمضان المؤلم اذن، يوم اعفاء العين الساهرة، وصمام الأمان، وقاهر الإرهاب، كما يقول عبدالرحيم الجهني. وهناك من عبر عن ألمه لقرار الإعفاء، ولكن لا بدّ من اطاعة أمر الملك، ولي الأمر، وإمام المسلمين! وإلا فابن نايف (في قلوبنا). وهنا يسخر الاعلامي المعارض غانم الدوسري: ابن نايف (ما هو في قلوبكم ولا شيء. الرجّال في الإقامة الجبرية)!

وكان غانم الدوسري قد نصح ابن نايف في مقاطع فيديو عديدة بأن الملك وابنه يعملان على طرده، وان عليه ان يتغذى بهما قبل أن يتعشّيا به، لكنه لم يسمع. وهنا خاطب احدهم ابن نايف بالتالي: (أشهد بالله، نصحك الدوسري غانم، لكن الأرْفَلْ أرْفَلْ. شفناك ساكت، قلنا سم ناكتْ. طلَعْتْ مِنْ جَنْبْها، الله يخزيك. هذي آخرة اللي ما يسمع الكلام).

البيعة لابن سلمان بولاية العهد

البيعة لابن سلمان بولاية العهد كما قررها والده مهزلة. فلا هي انتخاب، ولا هي صورة البيعة الشرعية، ولا هو كشاب يستحق ان يبايَع، اذ لا يحمل اي مواصفات الحاكم الصالح.

لكن من يمتلك القوة، يمتلك الشرعية بنظر مشايخ الوهابية.

فالملك او العائلة المالكة تقرر، والناس تخضع، وأولهم المشايخ. هذا ما فعله المفتي، وكبار العلماء.

كل ما يحتاجه ابن سلمان هو التزلف بتقبيل رأس المفتي واعضاء هيئة

كبار علماء الوهابية.

الملك دعا الجميع لمبايعة ابنه، بيعة لا خيار فيها، بيعة جبرية وليست نتيجة صفقة يد وثمرة قلب. وعلى الفور رحب كبار العلماء باختيار من اختاره الملك ودعوا له؛ وقالوا بنفاق ان اختيار ابن سلمان موفق يغيظ العدو؛ واعلنوا بيعتهم الالكترونية له قبل الحضور الشخصي.

الشيخ العريفي بايع الكترونياً واسقط آية قرآنية على ابن سلمان بأن يجعله الله مباركاً اينما كان؛ وعائض القرني لم يسرق أبيات الشعر التي اعلن فيها سمعه وطاعته لوليه الداشر؛ والشيخ الطريري حمد الله على انتقال الحكم بسكينة وانسياب ووفاق!؛ ومن المبايعين الكترونيا عبدالعزيز الفوزان؛ وسلمان العودة الذي اعلن السمع والطاعة.

وهناك داعية أهوج شبّه بيعة محمد بن سلمان ببيعة الرسول عليه السلام، وانها تدخل صاحبها الجنّة. فعلق الأديب احمد ابو دهمان واصفاً اياها بأنها أكذب بيان؛ حتى ان صاحب برنامج جو الساخر قال: (بصراحة كمصري، الوحيدة اللي بايعتها على السمع والطاعة كدة، هي زوجتي).

ومعلوم أن مجموعة من الأمراء كانوا قد نصحوا الملك بأن لا يعين ابنه ولياً للعهد، وذلك قبل ايام من الاطاحة بمحمد بن نايف، ولكن دون جدوى. وزعم اعلام ابن سلمان بأن اغلبية اعضاء هيئة البيعة بايعت الأخير، مع ان هيئة البيعة لم تجتمع اصلاً. بل ان اعضاء الهيئة المشاكسين محاصرون في قصورهم تحت الإقامة الجبرية، وقطعت عنهم الاتصالات، حتى كتابة هذه السطور.

المهم بالنسبة للملك ان يبايع الجميع، وبكل الأسماء، حتى محلات مكدونالدز بايعت ابن سلمان؛ وهذا طبيعي ـ يقول الساخر غانم الدوسري ـ فابن سلمان زبون مثالي، وكرشته ما تشبع، والان لم يبق احد لم يبايع سوى مزرعة المراعي وحينها يكتمل النصاب.

احدهم استغرب: (أول مرة اعرف ان هيئة البيعة بتصحى بدري كدة. سلّم لي على القطيع)! وفي حين اعلن الاعلامي في الجزيرة علي الظفيري بيعته، بعد ان استقال من قناة الجزيرة بسبب التهديدات التي جاءته؛ قال مغرد: (السعوديون



مساكين يبايعون ولا يدرون هل هو انقلاب ام اعفاء. ويبايعون على اساس انهم مشاركون في الانتخابات ولهم رأي). وتسأل د. حصة الماضي: هل يحق لأحد ان يرفض البيعة او يعترض؟ وفي تعليق لاذع قال احدهم: (أبارك بنقل ملكية مزرعة الخرفان لمحمد بن سلمان بسلام).

حتى جنود ابن نايف في صحيفته الالكترونية (سبق) بايعوا ابن سلمان؛ وليس فقط في اعلام شركة ابيه للأبحاث والتسويق كابن بجاد؛ او حتى حمد الماجد. وتنصح احداهن: (اللي يضحكني هو اللي قاعد يبايع. يا عمي كل تبن. بايعت ما بايعت.. مالك رأي). واصلا البيعة ساقطة لا ينطبق عليها اي شرط من شروطها. لا حكم لمن استبد وتسلط، يقول القحطاني. واخيرا ذكّرت البيعة أحدهم باجتماع الكفار والمرتدين على مسيلمة، والشهادة له بالنبوة.

مواقف وآراء

البروفيسورة مضاوي الرشيد علقت على الاطاحة بابن نايف وتعيين محمد بن سلمان ولياً للعهد، بأنه قد تم الانتقال من المملكة السعودية الى المملكة السلمانية. مغرد عربي سأل: (لماذا لا يسأل المثقف الخليجي نفسه: كيف يكون ولاة امره طغاة في بلدانهم وأبطالاً للتحرير في اليمن والعراق وسوريا). والكاتب الجاهل عبدالله المقحم يظن ان تعيين ابن سلمان ولياً للعهد سيسدد ضربة للمعارضين تجعلهم يموتون بغيظهم؛ أما المعارض في المنفى سعود السبعاني فقال ان ابن سلمان وخشية ان يستعين محمد بن نايف بقطر، قرر ابتداء عزل قطر ومحاربتها.

الدكتور سعيد الشهابي، من البحرين، قال ان اخراج مبايعة ابن نايف لابن



سلمان كان فاشلاً، فقد جيء بالرجل لينطق كلمات مستعجلة، مثل ضحايا التعذيب الذين يعترفون على شاشة التلفاز. والحقوقي السعودي عادل السعيد قال ان جملة (الرجل المناسب في المكان المناسب) تكرر استخدامها كتبرير لتعيين المخلوع مقرن ثم استخدمت في تعيين ابن نايف، والآن مع ابن سلمان. ووصف عبداللطيف آل الشيخ، الملك سلمان بالملك الصالح، وقال ان ابنه محمد اختير وليا للعهد نظراً لما وهبه الله من قدرات وصفات تؤهله للولاية العظمى. هنا سأله احدهم: مالذي يجبرك على الكذب وقول الزور؟ وآخر خاطبه: بلاش تطبيل زائد!

لا جديد في العهد جديد!

ظنّ البعض ان ازالة وزير القمع ابن نايف، وتولي ابن سلمان ولاية العهد مكانه، سيمهد لعهد انفتاح وحرية وحقوق وتطور ونهضة.

كأن هؤلاء لا يعلمون ان ابن سلمان هو النسخة الأسوأ، في القمع وفي الإدارة، وفي السياسة، وفي الحروب.

اجتمع القوم وطالبوا العهد الجديد تحت هاشتاق: (نطالب في العهد الجديد)؛ بالحرية والإصلاح والحقوق!

الناشط آل حطاب طالب باطلاق السجناء، دون ان يحدد اي نوع هم. والناشط عقل الباهلي حددهم بسجناء الرأي. والكاتب الوابل يدعو ابن سلمان الى تعزيز اللحمة الوطنية، ومكافحة الفساد، وتمكين المرأة، وتحقيق الحريات. واضاف الكاتب وحيد الغامدي مطلب اقرار القوانين الصريحة بتجريم الطائفية والقبلية والعنصرية والتمييز وكل أنواع الكراهية للانسان.

المحامي نايف آل منسي يريد مجلس شورى منتخب بصلاحيات رقابية ومحاسبة كاملة. وكما قال أحدهم: الإصلاحات تبدأ من الأعلى. لكن هذا لا يتحقق الا بعد ان يدفع المخلصون ثمنها، ولن تكون هدية من ابن سلمان.

بعضهم طالب بالقضاء على الفساد مع ان رأسه هم الأمراء؛ وبحريات عامة، وحلاً لازمة الإسكان. والداعية محمد الشنار طالب بكف يد دبابيس المباحث في مواقع التواصل التي تهدد الناس لصالح آل سعود. وهناك مطلب اغلاق قنوات الفتنة والقضاء على البطالة وتحسين دخل الفرد.

كثير من المطالبات تتعلق بحقوق المرأة، استقلاليتها وولايتها على نفسها وحقوقها، وتعديل قوانين الحضانة، وان يكون من حق المراة استخراج جواز سفر وفتح حساب في البنك بدون اذن وليها!؛ واغلاق دور الرعاية للمعنفات، ومعاقبة المجرم لا الضحية.

والناشطة اليامي تطالب بحرية الرأي، وسقف حرية اعلى للإعلام، وعدالة لسجناء الرأي. وطالبت الناشطة نسيمة السادة بايقاف الإعدامات؛ ومحسن الشاخوري يطلب برفع الحظر عن السفر الى العراق؛ لكن أحدهم نصح هؤلاء جميعاً: (لا تكثروا من الطلبات، لأن هذا العهد لن يدوم طويلاً).

حلف السعودية يدعو لتحرير قطر

هاشم عبد الستار

هناك انسداد في الحلول السياسية.

تركيا ترسل المزيد من القوات الى قطر، والسعودية وحلفاؤها يتهمون قطر بالتصعيد العسكري ويهددون باحتلال الدوحة، وليس فقط الفراق والطلاق.

امريكا تقول ان المشكلة عائلية وليس لديها حل، وقد حاول وزير خارجيتها تيلرسون ذلك ففشل امام تعنّت الرياض، والمهم انه اصطف مع قطر، التي دفعت الثمن لأمريكا مالياً وسياسياً، ما جعل الرياض وحلفها في حرج بالغ، فلا هي قادرة على التصعيد، ولا هي قادرة على التراجع.

ممثلة امريكا في الأمم المتحدة نيكي هايلي قالت علنا في استجواب الكونغرس ان امريكا تؤيد صراعاً سعودياً قطرياً.

ولأن الرياض تتوق للتدخل العسكري والمغامرة، فليس مستبعدا ان تغامر وتحرك القوات السعودية الى الحدود القطرية (دون أن تدخل عملياً في الأراضي القطرية) وإنما لتشجيع محاولة انقلاب تعمل الرياض والإمارات على طبخها بعجل، مثلما كان الحال في ١٩٩٦، حين فشلت المحاولة.

بهذه الخلفية نقرأ دعوات السعوديين والإماراتيين المتواصلة في الصحافة ومواقع التواصل لتحرير قطر! والغرض هو تهيئة الرأي العام، بل ان الحملة السعودية كشفت عن نية السعودية لإحتلال قطر أو تحريرها من تميم ووالده، واختيار امير لقطر من عائلة آل ثاني. اذن هي خطة متكاملة هنا في الاجراءات والأهداف.

الامير فيصل بن فهد يقول لم يبق الا خيار تحرير قطر من نظامها الفاسد؛ وظهرت الدعوات الكثيرة مثل: (القوات السعودية ستحرر قطر وشعبها من طغيان حكومته الداعمة للإرهاب، والاقتصاص من آل ثاني مصدر الارهاب). وكما برر أحد الاعلاميين: (الشعب القطري تضرر كثيراً من تميم الذي ادخل الايراني والتركي، فاستنجد بدرع الجزيرة لانقاذه)!

ثم مالمانع من احتلال قطر؟ يسأل احدهم. ويجيب: انقذنا الكويت، وفزعنا للبحرين، ونصرنا اليمن، والآن نفعلها ونحرر قطر. هناك ايضاً مبرر للتحرير، فقطر يحكمها عملاء الموساد الاسرائيلي!، وهم خونة وارهابيون ويجب التدخل لاقصائهم وتنصيب الشرفاء!

ومن التبريرات التي تهيء الجمهور لتقبل عمل عسكري، ان قطر لا تلتزم بالاتفاقيات، بل ان المملكة تريد انقاذ العالم من قطر الارهابية، زد على ذلك ان عزمي بشارة يعتدي على اهل قطر؛ وان تحرير قطر يعني وقف اختراق اليهود للإعلام العربي، ووقف اختراق ايران وتركيا للأمن القومي العربي؛ ووضع امير قطري ولاؤه خليجي عربي سنّي، لا تركي ولا اخونجي. اكثر من هذا فتحرير قطر من تميم وأبيه وأمه، يقضي على الحقد والكره والفتنة وتشويه الدين ودعم الارهاب وموالاة المجوس والترك! وحماية الشعوب وانقاذها من ارهاب الدوحة.

وعلى المستوى الشخصي، يقول الاعلام السعودي: لا بد من ازالة تميم لأنه انسان قذر بلا ذمة ولا ضمير، كما قالت اروى الشهري. وظهرت مناشدات في الإعلام السعودي من أسماء يُدّعى انها قطرية تناشد سلمان: (انقذنا، فكنا من ولد موزة، واسلماناه. نريد قواتك يا سلمان الحزم عاجلاً حتى تطهر قطر من الخبث والخبائث).

إزاء هذا الجنون السعودي انتفض احد المواطنين فقال: (يا دولتنا يا مسخرة، قبل الذهاب الى تحرير قطر، علّمونا كم عدد قتلى الجيش السعودي في حربنا الظالمة والخاسرة في اليمن). وقال آخر: (يجب ان تتحرر فلسطين إن كنتم صادقين)، وحذرت الاعلامية وجد وقفي من تكرار سيناريو صدام بغزو الكويت: ويلٌ لمن يلعب بالنار. ودعا الإخواني عبدالله الغامدي قطر وتركيا بأن تتغدّى بآل سعود، قبل ان يتعشّوا بقطر!

تشبيح سعودي: لا وسطية، معنا أو ضدنا!

الحرب السعودية وحلفاؤها على قطر بأوامر ترامب مستمرة. حتى الآن فهي معركة سياسية اقتصادية أمنية نفسية بامتياز، قد تتدحرج في اقرب فرصة الى مواجهة مسلحة، وقد تنتشر لتصبح أزمة اقليمية كبرى.

بمعنى ان الصراع بين وزراء الخارجية، وبين وسائل الاعلام والفضائيات، وبين جيوش تويتر لكل دولة يعجل بالحرب المسلحة بعد ان يخرب النفوس ويحرضها على القتال.

الجميع يستخدم الاسلحة المتوفرة بما فيها الأدب والشعر. هذه مشاركة الامير عبدالرحمن بن مساعد في الحرب القائمة.

الانتهازيون كثر، دولاً واحزاباً واشخاصاً وشركات. ففي المواجهات يكثر طلاب المال، وبائعو الضمائر والسلاح. حتى من ليس لديه شيء يمكن ان يجد ما يفيد في المعركة ويقدم عروض البيع. كويتي أسمى مولودته الجديدة قطر، فنال مكافأة؛ فخرج سعودي وأسمى مولودته الجديدة: السعودية، فلعلّ وعسى.

انصاف الحلول غير مقبولة، ودعاة العقل والتعقل منبوذون، فحالة الاستقطاب حادة، غير مقبولة لا من الباكستان ولا من الكويت ولا من السودان حتى: إما معنا او ضدنا، وعلى طريقة الملك سلمان وهو يسأل نواز شريف: انت معنا ولاّ مع قطر؟

اعلامي السلطة محمد آل الشيخ يريد تعليم القطريين بعد انتهاء الازمة

مادة عنوانها (فضيلة الوفاء وعدم الغدر)، ومدارس الكويت (فضيلة ردّ الدَّيْن وعدم النكران)، في اشارة الى دور السعودية في تحرير الكويت ولكنها لم تقف مع الرياض ضد قطر. واضاف بان مجلس التعاون انتهى، وان البديل اتحاد بين الامارات والسعودية والبحرين فقط. ومواطنو باقي الدول يدخلون بفيزا. وهاجم ال الشيخ الكويت بأنها تريد الرياض وقت ازماتها، اما في الرخاء فتنساها، وسلطنة عمان شريك نائم.

رد عليه احدهم: عيب يا ولد الشيخ مجلس التعاون ليس منزلكم.



#تحرير_قطر تقول #قطر لايوجد حرس ثوري إيراني وهل نثق بكم بعد 20 عام من الغدر سنأتي ونتأكد ونضع أمير ولائه خليجي عربي سني لاتركي ولاأخونجي

لكن ابن الشيخ لا يعرف العيب، فكتب مجدداً: (موقف المملكة المنقذ للكويت من براثن صدام، يجب ان نرى ثمنه موقفاً مسانداً لنا في موقفنا المناهض للإرهاب وتقليم أظافر قطر)؛ وطالب آل الشيخ من أمير الكويت بأن يتصدى لأحد الصحفيين القطريين (اذا كان فيه ـ اي الشيخ صباح ـ ذرة من وفاء وفروسية وإباء)!

الاعلامي السلطوي عبدالعزيز الخميس هاجم الكويت لأنها لم تنصع للإرادة السعودية كاملاً وارادت حل الأزمة بالحوار! وكذلك فعل آخرون ارادوا ان تحدد الكويت مصيرها من خلال الموقف من الأزمة مع قطر!

وظهر في الاعلام السعودي حملة تشبيح رسمية من اعلاميين سلطويين ضد من لم يعلقوا على الأزمة مع قطر، واعتبروهم (سعوقطريين) اخونجيين. كما ظهرت قوائم عار تشهر بهم، فيما التغريدات المؤيدة للصهاينة تتزايد في قائمة عار حقيقية أخرى. ومع هذا يكتب اعلامي السلطة محمد آل الشيخ في صورة فظيعة: (أيها السعوديون: عدوكم الحقيقي: الحمدين ـ يقصد حمد بن خليفة امير قطر السابق، ورئيس وزرائه حمد بن جبر آل ثاني ـ قبل ايران وقبل اسرائيل. التسامح او التراخي مع هؤلاء الحقدة الأشرار، يعني أن تقرأوا على وطنكم السلام)!

كثير من المثقفين السعوديين لا يرغبون في التعليق على الأزمة القطرية السعودية. ولا يريدون اعطاء موقف مؤيد للنظام؛ وهم في مجملهم يدركون بأن فتح معركة مع قطر، عمل فاشل، يضاف الى قائمة الفشل الطويلة لمحمد بن سلمان.



بعد انقضاء الازمة الخليجية يجب ان تدرس مدارس قطر الابتدائية مادة باسم (فضيلة الوفاء وعدم الغدر)ومدارس الكويت(فضيلة رد الدين وعدم النكران)

2:56 ،2017/6/24 م

بعضهم ـ وبينهم مشايخ ـ اجبروا على التأييد. وبعضٌ طلبوا منه الإنسحاب من تويتر نهائياً. وبعضٌ ثالث احتجز وقامت المباحث بالتغريد نيابة عنه تأييداً للموقف ضد قطر. وفي المقابل هناك مؤيدون للنظام ويعملون مع استخباراته ومباحثه. ومن بين المثقفين من يؤيد النظام لقناعة لديه بأنه يخوض معركة وجود مستمرة في اليمن وسوريا والعراق والبحرين والآن مع قطر ايضاً، وهي معركة عنوانها: الحرب على إيران.

الاخواني أحمد بن راشد بن سعيّد، توقف عن الكتابة بحجة ان أمّه ألحّت عليه بذلك، وقال انه لن يعود حتى تأذن له أمّه (أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين)!

والأم المقصودة هي جهاز المباحث!

توتر وتوقف في مواقف مثقفي السعودية والخليج!

عبد الوهاب فقي

وازاء هذه التعمية او التقيّة، انتقد المعارض سعود السبعاني ابن سعيّد وتساءل: (هل سمعتم او شاهدتم إخونجي سعودي واحد فقط، كان جريئاً او شجاعاً أو صريحاً مع نفسه قبل الجمهور فيعترف على الملأ بأن المباحث أرغمته على عدم التغريد؟).

الكتاب أصحاب الرأي في المملكة والخليج منقسمون على أنفسهم بسبب الأزمة القطرية السعودية. أكثرهم لا يريد أن يُحشر بين موقفين لا يحسد عليهما. خاصة وأن كلا البلدين متهمين بدعم الإرهاب، وأن ليس كل ما تقوله قطر صحيحاً، فاثارتها للفتنة صحيح، لكن ليست هي الرياض من يحاكم قطر، فهي أسوأ من قطر في كثير من النواحي.

ثم ان معالجة الرياض للأزمة مع قطر، لم تكن لتستهوي الكثيرين في السعودية ودول الخليج الأخرى. وادارة الأزمة سعودياً بالإكراه للدول والأفراد على تبني موقفها الفاضح في خطئه لم ينتج تعاطفاً بل على العكس انتج اشمئزازاً حقيقياً.

في مواقف بعض المثقفين السعوديين قال تركي الحمد: ان ترتمي قطر في حضن السعودي، خير من حضن الترك والفرس، وان ترعى الجِمال في نجد خير من رعي الخنازير في ارياف أزمير. رد الاعلامي القطري عبدالله العذبة بالتالي: خير للرياض ان تعامل دول الخليج الأخرى باخوة، وكشركاء لا أتباع، فهذا خير من ان ترعى خنازير وبقر أبو إيفانكا لخلق المزيد من (جوبز، جوبز، جوبز).

وعاد تركي الحمد ليصطفّ مجدداً مع النظام رغم اخطائه بحجة ان الدولة بأكملها في خطر! كتب معرضاً بقطر: (عندما تمتلك شقة في عمارة ما، فإن لك الحق في ان تمارس حريتك في شقتك كما تشاء، ولكن تذكر ان لك جيراناً وليس جزء من حريتك إزعاجهم أو الإضرار بهم). رد عليه مغرد معرضاً بالسعودية وحلفها: (حين يريد مجموعة من السكان فرض وصاية على أحد ساكنيها، واجباره على من يستضيف في منزله، ومن يطرد، فهذه ليست حرية كذلك). ورد آخر ضد الجار الشقي: (وليس لك حق كجار ان تتدخل في شؤون بيت جارك، وتتلصص عليهم، وتقول لا تستضيف فلان، واطرد فلان. خلّك محترم يا جار، اللي بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة).

ورمى تركي الحمد بفقاعة أخرى، وقال بأن لعبة السياسة ليست بين السعودية وقطر، بل بين السعودية من جهة وتركيا وايران من جهة اخرى، وما قطر الا ورقة سياسية. واضاف بان تركيا وايران استغلتا الجوع القطري

للهيمنة فأدخلتها ضمن اوراقها السياسية ضد السعودية. واكمل بان قطر لا تمتلك امكانيات القوة وتبحث عن دور وهيمنة.

كأنه يريد تبرير العدوان السعودي بأن المعركة ضد قطر هو لمحاربة ايران وتركيا. تماماً مثلما فعل آل سعود في اليمن وفي سوريا وفي العراق ايضاً. والنتيجة تدميرها كل هذه البلدان، وخسارة للرياض.

بعدها كتب تركي الحمد مؤيداً فتح معركة جديدة ليس فقط مع ايران بل مع تركيا وقال: (في يد السعودية اوراق سياسية عديدة يمكن ان تستخدمها ضد ايران وتركيا: كورقة الاقليات والمعارضة في ايران، والورقة الكردية في تركيا). وزاد بلحن طائفي مكررا كلام محمد بن سلمان في مقابلته الأخيرة مع داوود الشريان، بأنه يتمنى التوصل الى تفاهم مع ايران، ولكن هناك عقدة المهدي المنتظر، فكيف التفاهم معه؟ وهو نفس سؤال محمد بن سلمان!



سأله احدهم: (كيف تتحدث عن الحوار والفهم المشترك، وفي نفس الوقت تسخر من معتقد الطرف الآخر؟). آخر سأله عن التناقض، فكيف تدعو قطر الى عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، ثم تريد ان تتدخل في تركيا وايران، ثم الا توجد ربع ورقة ضد اسرائيل؟! اما الدكتور المطرودي فرد: (أليس موقفنا من ايران هو نفس موقف الغرب من المسلمين؟ أليس لدينا معتقدات دينية مهيمنة تمنع من أي حوار حقيقي؟).

الاعلامي وائل القاسم قال ان ازمة قطر تحتاج الى معالجة حكيمة، تأجيج الأزمة خطأ يحرق الأخضر واليابس. اما الاعلامي التونسي محمد الهاشمي الحامدي، فاعلن انحيازه الى جانب قطر، ليحصل على الأرز القطري، بعد ان خسر الرز السعودي. المعارض السعودي في المنفى عماد الحوّاس، قال صادقاً ان الغرب يعلم ان المحظورات التي ارتكبتها قطر لم تفعلها وحدها بل معها المحاصرون لها.

قسم بالله أن قوات السعودية والإمارات قادرة بما تملكه من قوة القضاء علي دولة ملالي طهران في ظرف 24 ساعة ما عليكم من قوة القرطاس الفارسية

ومهنا حمد المهنا من الكويت يعتقد جازماً انه لو قامت حرب بين قطر والسعودية، لأفتى مشايخ الأخيرة بوجوب قتل اهل قطر، ولوصفوهم بأنهم اشد على الإسلام من اليهود والنصارى.

الاعلامي السلطوي السعودي احمد عدنان هدد: (الرد على القاعدة التركية في قطر سيكون مذهلاً)، فسأله الدكتور المعارض حمزة الحسن: كيف؟ هل باحتلال قطر؟ سواء كان مذهلا ام مزلزلا فقد (سمعتُ هكذا خطاب قبل العدوان على اليمن. رحم الله نظاماً عرف قدر نفسه).

اعلاميا، فالكاتب عبده خال يفسخ اتفاقيته مع دار نشر قطرية ويقول: المثقف ليس ظهيراً للإرهاب!؛ في حين دعا شاعر من نجد من قبيلة مطير الى ان يحكم تميم نجد، ويزرع فيها علم بلاده، واحتقر محمد بن سلمان فقال:

لَعَلّ تميمْ يُعطى العزّ والرِّزْ
ويـاخِذ جميعْ الديارْ وْكِل ما فيها
إلاّ ويا عسى بَبْرَقه في نجدْ يرْتَزْ
ألا وَيْشْ يدري المهَبّلْ وَيشْ يدريها
(والمهبل هو محمد بن سلمان).

الاعلامي خالد المطرفي، والموظف في مباحث الداخلية، قال كذبة تاريخية: (للتاريخ: كثير منا لا يعلم ان الملك سعود منح اراضي من السعودية لقطر اكبر من ربع مساحتها، يا ناكرين المعروف والجميل)، يقصد القطريين. رد عليه موقع الملك سعود الرسمي والذي يديره أبناؤه الأمراء، فقالوا لا تكذب يا مطرفي.

أحمد العواجي قال ان حكومة قطر تتجرّع اليوم نفس الكأس التي سقت بها غيرها، وصدق الله: (ولا يحيقُ المكرُ السيّءُ إلا بأهله). وعلق على الاعلام السعودي وتهافت المغردين فقال: (ضوضاء الفتنة، وجَلَبَةُ الغوغاء، تحجب أصوات العقلاء، حتى إذا هدأت الفوضى وسكنت الأجواء، لم يبقَ إلا الأطلال، وصدى أصواتهم فقط، نسمعه ونحن نعضّ اصابع الندم).

الصحفي الموالي محمد آل الشيخ شتم والد امير قطر تميم فقال: (حمد بن خليفة كان يعمل ومعه اصحاب اللحى المزوَّرة على اسقاط المملكة. دولته القَطْبَةْ كانت مجرد مُلحق طرَفي للمملكة ابان الدولة السعودية الثانية)، في اشارة الى ضرورة احتلال قطر وضمها الى السعودية!

عدو عاقل خير من صديق جاهل
لولا العلاقةالطيبة التي تربط قطر بإيران لأصبح الشعب القطري مع الحصار نسخة من شعب غزة سجين ينتظر المعونات من الخارج

الكاتب الإقتصادي الدكتور حمزة السالم استغرب صدور قرار الهجوم الاعلامي على قطر وقال: (لو انها اليمن ما يخالف. قطر أغنى دولة في العالم، تكبّ فلوس على مواطنيها)؛ وانتقد الاعلام السعودي فقارنه بقناة الجزيرة التي (شرشحتنا، أين ما ضربت اصابت، ونحن ما عندنا الا قصّاصين في التلفاز يتنبأون بسقوط قطر. وضع اعلامنا لا يُحسد عليه).

وأتحفنا الإماراتي الدكتور خالد القاسمي حين أقسم بالله بأن (القوات السعودية والإماراتية قادرة على القضاء على دولة ملالي طهران في ظرف اربع وعشرين ساعة). قارن هذا بتغريدة النوفلي العُماني: (عدوٌ عاقل خير من صديق جاهل. لولا العلاقة الطيبة التي تربط قطر بإيران لأصبح الشعب القطري مع الحصار نسخة من شعب غزة، سجيناً ينتظر المعونات من الخارج).

Adel Marzooq
ولكان دول الخليج في سباق: من يثبت كراهيته لإيران أكثر. حسنا؛واضح أن عداء إيران لا يجمعكم. واضح أكثر؛ أن الإيراني يتفرج على هذا السيرك ويضحك.

وأما الإعلامي البحريني عادل مرزوق فغرد: (من كُثر ما سمعت ان قطر دولةَ للإسلام السياسي، كدتُ اظن ان السعودية والإمارات والبحرين دولاً شيوعية من بقايا الاتحاد السوفياتي).

هذا كله لا يعني شيئاً للموظف الكبير في وزارة الخارجية السعودية أسامة أحمد نُقْلي، الذي استخدم الآيات الكريمة لصالح آل سعود ضد قطر: (وإن تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا، وتراهم ينظرون اليك وهم لا يُبصرون). السعودية تقدم الهدى والقطريون لا يستجيبون ولا يُبصرون!

بدر بن طلال الرشيد ربط ازمة قطر برؤية ابن سلمان ٢٠٣٠، فقال ان الرؤية تضمنت: تحرير صنعاء خلال ايام، وانشاء تحالف اسلامي، وجسر بين مصر والسعودية، وأخيراً تأديب قطر.. ولكن هذه (كلها فقاعات اعلامية).

وأخيراً.. مع أبيات من الشاعرة الشعبية سارة السبيعي ضد محمد بن سلمان:

لا شِفْتْ بِنْ سلمانْ شِفْتْ المَخَابيلْ
الضَحكةْ اللي ما وراها مَسَرّةْ
ضحكةْ خبلْ وسارحنْ بالمخابيلْ
دَاشِرْ، وهَذَا الثورْ كلّ منْ يجرّهْ
ينطحْ جميع الناسَ، ينْطحْ وبالحَيْلْ
ما لَهْ قرون، كانْ طاف المَجَرّةْ
لا بوه لا بوْ بِلْشَتْن فيهْ يا ليلْ
لو طالْ وقْتَهْ حالَنا فيْ مَضَرّةْ
ما سَرْحَهْ بَارْبَعْ تيوسـ(ـن) وقَنديلْ
واليومْ صرنا تحتْ حُكمَهْ بْجَرّهْ
ياالله خارجْنا ترانا بْتَضْليلْ
بنْجِيبْ فينا العيد مليونْ مَرّةْ



مملكة الإعدامات

كأن القطيف كمحافظة، او العوامية كمدينة تابعة لها، منسيتان من ذاكرة المثقفين في طول البلاد وعرضها. لا يُذكران الا بالسوء في الصحافة المحلية، تمهيداً لأفعال شائنة تقترفها السلطة وتريد تهيئة الرأي العام بشأنها.

اسباب الإعراض واضحة: التماهي مع السلطة وخطابها وكذبها؛ الخوف منها؛ والخصومة الطائفية.

فهذه المنطقة هي منطقة النفط أساساً.. تجري من تحتها أنهاره التي تغذي شرايين الحكم النجدي الأقلوي الوهابي.

وهي المنطقة الأكثر وعياً بالسياسة، والأكثر معارضة للحكم، والأكثر اضطهاداً ايضاً. وهي تعاني تمييزاً مناطقياً ومذهبياً منذ نشأة الحكم السعودي النجدي الوهابي.

بالأمس القريب، اضافت السلطات جملة من الشباب الذين تظاهروا سلمياً واعتقلوا منذ سنوات، الى قائمة الضحايا، فأعدمت أربعة منهم، وهي في طريقها الى اعدام اخرين، لم تكن تهمهم ـ حسب الحكومة نفسها ـ لها علاقة بالقتل؛ ولم يكن اي من المعدومين قد قتل احداً او جرح أحداً من رجال الأمن.

مشكلة السلطة ـ خاصة في العهد السلماني البغيض ـ هي انها تصعد العنف والعقوبات الجماعية ضد نحو مليون مواطن شيعي في منطقة القطيف وحدها، عدا الأحساء التي تكبرها في العدد. وفي كل مرة تفشل فيها السلطات في تمضية سياساتها، تعمد الى الانتقام ممن هم بين يديها من الأسرى في السجون، حتى وان كانوا دون السن القانونية، فتعدمهم كرسالة موجهة الى عموم المجتمع في القطيف، وليس فقط تحكم عليهم بمدد طويلة تصل الى خمس وعشرين سنة.

الحراك في المنطقة الشرقية عمره نحو ست سنوات. اختزلته السلطات بخبث في العوامية، واختزلت المشكلة في الشيخ نمر النمر وثلاثة وعشرين شخصاً وضعتهم في قائمة الإرهاب. أعدمت الأخير بتهم واهية، ثم عمدت الى تصيّد المطلوبين في منازلهم وقتلهم وقتل من يكون الى جانبهم دون ان يرف لها طرفة عين. ثم قامت فاختزلت العوامية في حي المسورة، وشرعت بهدمه بحجة (التنمية) وحين رفض السكان الخروج، قطعت عنهم الماء والكهرباء، واغلقت المدارس والمركز الصحي، بل وقطعت حتى الأغذية من ان تصل الى البلدة.

حين فشلت السلطات في تدمير المسورة بالجرافات التي يقودها أمنيون وبتغطية امنية ونارية بالسلاح، رصاصاً وقذائف، وقتلت من المواطنين، ارتد عليها الأمر ووجهت بالمثل، فقتل قائد عمليات الهجوم على المسورة، ثم انكفأت السلطات وعمدت الى الحل الأسهل: الإعدامات للمواطنين الشيعة في السجون.

الذين يواجهون السلطة في المسورة، هم أنفسهم الذين تطلب السلطة اعدامهم (او من تبقى منهم احياء)، سواء سلموا انفسهم ام لم يفعلوا. والحجة الأولى في وضعهم على القائمة، بادئ ذي بدء: انهم هم من قتل المتظاهرين ضد الحكومة، وليس الأخيرة، وهي كذبة طبعا.

بسبب الفشل الحكومي: وسعت السلطة عنفها لتشمل كامل المحافظة، وليس العوامية وحدها، وليس مركز القطيف وحده، بل شملت البر والبحر، وتاروت، وسيهات، والبلدات المجاورة للعوامية كالقديح والجارودية وغيرها، حتى اصبحت عموم المحافظة ساحة حرب يلعلع فيها الرصاص، وتجوب شوارعها المصفحات والدوريات الأمنية ونقاط التفتيش المنتشرة منذ سنوات.

والان تسارع فعل السلطات فثبتت احكام اعدام جديدة، وهي بصدد القيام بقطع رؤوس معارضين آخرين بحجج تافهة: كالتجسس لإيران، التي بدأ الاتهام لها يخف، لينتقل الى قطر التي تدعم المسلحين كما هي البيانات الرسمية الحكومية.

كرة الثلج تكبر، والفشل الرسمي يتضاعف، والتهديد بالتصعيد حتى باستخدام الطائرات والدبابات قائم.

لم تجرب السلطات السعودية يوماً الحلول السلمية، بسبب إغواء امتلاك القوة الباطشة، ودون ان تفكر في العواقب.

اليوم كل سكان القطيف متهمون بالإرهاب، وتخريب الأمن، والتآمر مع أمريكا واسرائيل وايران وقطر وحزب الله.. ضد الحكم الإسلامي السعودي!

الثأر الحكومي يقابله ثأرٌ مجتمعي ايضاً. والدم يستجلب الدم. والحلول العسكرية وليس فقط الأمنية لقضايا اجتماعية وسياسية، يزيد من القطيعة بين النظام والمواطنين، ويعمق الحلول الراديكالية ليس لدى النظام فقط، وانما لدى الجمهور، الذي يشعر انه مستهدف ليس فقط بالتمييز الطائفي والمناطقي، بل هو مستهدف في حياته، في جسده، وكرامته.

النزعة الإنفصالية عن حكم آل سعود النجدي تتصاعد في كل المناطق خاصة الشرقية ـ الأحساء والقطيف؛ واخفاقات النظام تتصاعد.

لا يريد ال سعود التخلي عن سلاح التكفير، ولا التمييز، ولا مراجعة سياساتهم.. والمواطنون كما هي تجربة قرن تحت الحكم السعودي، لن يقبلوا ان يكونوا مواطنين درجة ثالثة، ولن يقبلوا بفتاوى التكفير الوهابي المتواصلة ضدهم، ولا بدعوات التحريض لقتلهم وتسوية مناطقهم بالأرض، ولن يتراجعوا عن حقوقهم المدنية، او يقبلوا بحرمانهم من التنمية والنفط الذي يجري من تحتهم انهارا.

كرة الثلج تكبر، والنظام غير قادر على حسم المعركة الا بالمزيد من الدم، كما يتخيل. وحتى وإن أنهاها من السطح، فالمرجل يغلي، والنار تحت الرماد، والله غالب أمره.

الليلة ثقيلة يا قطر!

هيثم الخياط

تكاد أزمة قطر والسعودية تُحسم لصالح قطر، دون ان يعني توقف السعودية عن معركتها، بحيث تستمر الأزمة ستستمر لفترة غير قصيرة قادمة.

المعركة السعودية خاسرة منذ ان اطلقتها، والآن بات واضحاً أن قطر قد كسبتها.

كيف نعلم أن قطر قد كسبت المعركة؟

من استياء آل سعود وكتابهم ومقالاتهم وتعليقاتهم ضد تصريحات وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون، بشكل خاص، والتي اتهم فيها السعودية وحلفها كما قطر بالإرهاب؛ ثم انثنى وقال ان قطر اكبر دولة متعاونة ضد الإرهاب، وان موقفها عقلاني، ثم وقع تيلرسون معها مذكرة لمكافحة الإرهاب، وهكذا!

ايضاً تصريحات وزير خارجية بريطانيا الذي اعترض على حصار قطر، وقال ان ليس هناك مواجهة عسكرية بين السعودية وقطر، وهذا تغيير في الموقف. وقبلهما وزير الخارجية الألماني الذي اتهم الطرفين بدعم الإرهاب، ومعهما جماعات وافراد، وقال ان شروط السعودية والإمارات غير منطقية.

ويبدو ان قطر دفعت الجزية لترامب، فتغير الموقف الأمريكي. هذا ما سنتأكد منه في قادم الأيام.

ثم ان السعودية ليست قادرة على احداث انقلاب داخلي في قطر، وهي التي ما فتئت تعمل عليه وتروج لوقوعه؛ كما لا تستطيع ان تقوم بعمل عسكري ضد قطر ان كانت امريكا ترفضه. فماذا يتبقى لها؟

الرفض فقط، والإستمرار في حماقتها الى آخر الشوط كما فعلت في اليمن وقبلها سوريا وقبلهما العراق!

ستستمر الحملة السعودية الإعلامية والسياسية، ولكن لا توجد في واقع الأمر اوراق ضغط سعودية كبيرة على قطر. في الحقيقة فإن الرياض استنفذتها منذ الأيام الاولى التي اعقبت تفجير الأزمة.

لا تستطيع الرياض الآن التراجع بسهولة عن سقف اهدافها المرتفع؛ وهي اهداف غير مقبولة قطريا واقليميا ودولياً. كما لا تستطيع القبول بحل وسطي، فهو خسارة ايضاً. بل قد تكون مترددة في طرد قطر من مجلس التعاون، لأن ذلك يعني صرف شهادة وفاة للمجلس، وخروج سلطنة عمان والكويت منه.

كل ما هو متوفر الآن، هو التهريج والشتم والردح الإعلامي في القنوات الفضائية، وفي فضاء التواصل الاجتماعي.

فبعد أسابيع من الاجـراءات والتصعيد السياسي والاعلامي والتهديد العسكري بغزو قطر، واسقاط حكم تميم، ونفي أمّه وأبيه..

وبعد الانذار السعودي وحلفه بضرورة تنفيذ قطر لثلاثة عشر مطلباً بدون نقاش وبدون مفاوضات، وخلال عشرة أيام فحسب..

وبعد تمديد المهلة ـ سعودياً ـ لمدة يومين..

اجتمع وزراء خارجية دول الحصار (السعودية والامـــارات ومصر والبحرين) في القاهرة، فيما انتظر العالم النتيجة الصاعقة التي ستحل على قطر.

فكانت النتيجة تقريباً.. لا شيء!

خرج الوزراء الأربعة مهزومون تعلو وجوههم الخيبة والفشل!

هو انتصار لقطر غير نهائي، ولكنه في كل الأحوال انتصار لقطر كبير، رغم أن المعركة مستمرة في الحدود التي يسمح بها الأمريكي!

بشرنا الصحفي محمد آل الشيخ، بأن انتفاضة السعودية وحلفائها ستجعل قطر قريباً في (خبر كـانَ) ـ اي في عداد الزائلين، بل ولن تتوقف حتى تتبع اردوغان وتركيا لتجعلهم في خبر كان. وطالب آل الشيخ وزراء الدول الأربع بعدم التنازل عن أي مطلب من المطالب الثلاثة عشر، إذ ليس امام امير قطر الا الاذعان لها رغما عن انفه، وهو من الصاغرين! وزاد بأن القطريين يتحلقون حول التلفزيونات في انتظار نتائج مؤتمر القاهرة ووصف حالهم كالإرهابي الذي ينتظر حكم المحكمة!؛ ثم تراجع آل الشيخ قليلا وقال ان المشكلة ليست مع شعب قطر، ولا حتى مع تميم الذي وصفه بأنه (مسيكين، يعني ضَفْعَةْ رجّال، لا يهش ولا ينش)؛ وانما المشكلة مع الأمير الأب حمد، ومع حمد بن جاسم، رئيس الوزراء السابق.

بشارة آل الشيخ المتفائلة، سمعنا أمثالها حين تم العدوان على اليمن، وقالوا ان ما بعد اليمن سوريا ثم طهران ولن يتوقف الزحف السعودي إلا في موسكو!

لم يطل الامر حتى جاءت نتائج مؤتمر القاهرة بالإحباط.

علق آل الشيخ مرة ثانية فقال: (ما نتج عن اجتماع الدول الأربع المقاطعة هو للأسف أقل من توقعاتنا بكثير). وسأل المحتفين بهزيمة السعودية: هل يستطيع القطريون التعايش مع العقوبات السعودية طويلاً؟

ولا نعلم هل حذرتنا الرياض وحليفاتها ام بشرتنا بحملة عنوانها (# قطر تنتحر) في المقالات والهاشتاقات والفضائيات، ولكن قطر لو انتحرت، لكفى الله المؤمنين السعوديين والاماراتيين القتال، ولأعلن النصر السعودي مبكراً!



مستشار محمد بن سلمان الإعلامي، وهو سعود القحطاني، بشرنا أيضاً، بأن سفك دماء الملايين العرب على يد قطر جاء من يحاسبهم عليها؛ وكأن الرياض المجرمة في كل ارض، لم تفعل شيئاً خاصة في اليمن. واخذت سعود القحطاني الحماسة قبيل انتهاء مدة الانذار السعودي، ودعا الى بتر العضو الفاسد الذي استعلى في الأرض، ضمن هاشتاق آخر من ابداعاته باسم (# تنظيم الحمدين) ـ اي امير قطر السابق ورئيس وزرائه.

أيضاً خاب أمل المستشار القحطاني بنتائج مؤتمر القاهرة!

وضاحي خلفان، رئيس شرطة دبي السابق، أحبط هو الآخر بسبب سقف توقعاته العالي، ومن بين ذلك ضم قطر للامارات ولكنه منّى نفسه: انتظروا شهرين، سيحدث انهيار في الإنشاءات بقطر! ودعا الى عدم التغريد عن قطر، فللقطريين ايرانهم ولنا سعوديتنا! واخذ خلفان بالتخبيص السياسي متهماً قطر ببيع سنّة العرب، لتشتري شيعة الفرس.

ايضاً فإن سعود الريّس، رئيس تحرير الحياة الطبعة السعودية، تألم وهو يرى القطريين ينتصرون على بلاده، وحذرهم: لا تستعجلوا!. والاعلامية هيلة المشوح تهدد (الحَمَدين بالمحاسبة) رغم كل الصعاب والخسائر.

وغرد الموالون تحت هاشتاق (# الليلة ثقيلة يا قطر) وذلك قبل ساعات من

اجتماع القاهرة، فهددوا حكام قطر اتباع الصهاينة والمجوس. وتوقع آخر بأن يفرّ اعلاميو قناة الجزيرة، وحكام قطر الى اوروبا ويتركوا الشعب القطري يشرب حليب (الأتَانْ)، اي انثى الحمار! وتضامن جيش الامارات الالكتروني مع شقيقه السعودي، فقال احدهم بان ليلة اهالي قطر ثقيلة كلها كوابيس ووساوس ورعب، وان الزائدة الدودية على وشك الانفجار.

استلم عادل الجبير الرد القطري على مطالب بلاده الثلاثة عشر، من وزي ر الدولة الكويتي محمد الصباح. كان الجميع يراقب وينتظر مخرجات اجتماع القاهرة؛ لكن قبل انعقاده بساعات، او اثناء انعقاده كما قيل حدثت المفاجأة.

فقد اتصل ترامب بالسيسي وأبلغه بعدم التصعيد وحل المشكلة بين الدول المتصارعة!

لا مُهل اضافية ولا مواجهات عسكرية والا فإن تركيا وايران ستزيدان نفوذهما في المنطقة في غير صالح الأمريكي!

قضي الأمر الذي فيه تستفتيان، وانتهى الزعيق ولغة التهديد،

قرار اشعال الأزمة امريكي، ترامبي بالتحديد، وانهاؤها أمريكي أيضاً، والبقية ادوات في المعركة.



وحسب المري القطري فإن اتصالاً هاتفياً واحداً (فَرْكَشَ الاجتماع ونَكَشَ ا لبيان، فجاءت المحصلة النهائية لاجتماع القاهرة: رز بلبن).

وجاء البيان الرباعي باهتاً بارداً يتكلم عن احترام القوانين الدولية، وزعموا ان اجتماعهم تنسيقي وليس لاتخاذ قرارات متسرعة؛ والرد المناسب على قطر في الوقت المناسب.

بعد ظهور نتائج قمة القاهرة، خاطبت مغردة دول الحصار بأنكم (هزّأتُمْ أنفسكم، وطَلّعَتْ قطر بطلة قدّام العالم). مغرد متابع للشأن السعودي لاحظ أن كبار الطبالين السعوديين محبطون: (شكلهم كانوا منتظرين ابن سلمان يقصف قطر بسروال المؤسس).

المغرد الاماراتي خالد القاسمي انفعل وقال: نحن اشترينا مصر، وبع نا حكومة قطر الارهابية؛ وبرر السعودي الأحمدي خيبة الأمل من المؤتمر فقال: (الدبلوماسية تتطلب الهدوء الذي يسبق العاصفة التي ستعصف بمستقبل قطر للهاوية).

وحين لاحت خسارتها للمعركة مع قطر، سربت الرياض وثائق اتفاقها السابق معها في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤، وذلك عبر السي ان ان، زاعمة انها نفس مطالبها المرفوضة والمستهجنة الحالية، وهي ليست كذلك.

وقال رأس الحرب الاعلامية سعود القحطاني، مستشار محمد بن سلمان برتبة وزير، ان بلاده لا يخفى عليها ما تفعله قطر من تمويل المنشقين السعوديين؛ وعرّض بقطر بقوله ان القائمين على الأمن السعودي سعوديون غير مجنّسين؛ وعاد واتهم القحطاني قطر كذبا وفجوراً بتمويل ما أسماه بإرهاب العوامية، وقال ان ذلك لن يمر دون عقاب سعودي.

المحامي في المنفى اسحاق الجيزاني استنتج من اتفاق الرياض ٢٠١٣، ان حصار قطر الحالي لا علاقة له بتهم تمويل الإرهاب، وانما بإسكات الجزيرة واخضاع قطر للمشيئة السعودية. لكن الصحفي السعودي الموالي جداً محمد بك الساعد، رأى ان دويلة قطر لا تستحق ان تكون ضمن النظام الدولي، لممارستها الخيانة، اي انه لا يجب ان تكون هناك دولة اسمها قطر.

القطريون بلسان صحفييهم رأوا في تسريبات الاتفاق (ثقافة سيساويّة) نُقلت الى مجلس التعاون، وان المسرّبين فقدوا ما تبقى من ثقة واحترام. وانتشى الصحفي القطري آل إسحاق، بان قطر انتصرت في الأزمة، وان نصرها سيعيد ترتيب موازين القوى في المنطقة، نافياً انتهاك قطر لاتفاق ٢٠١٣، وقال ان من انتهكه هو من انتهك الجيرة والدم والدين، وحذر: (هذا سيكلّفكم كثيراً)!. أيضا رأى الاعلامي القطري جابر الحرمي في التسريب ضرراً، فهو (آخرمسمار في نعش مجلس التعاون). وشرح: (لن تكون هناك ثقة دولية في منظمة يفترض انها تحترم اتفاقياتها)، موضحا ان الاتفاق سرّي، فلم يتم نشره؟

الصحفي السعودي خلف الحربي استمتع وهو يرى بلاده تعرض الوثائق بالتقسيط المريح حسب رأيه؛ والشرق الأوسط حكمت على جولة تيلرسون لحل الأزمة بأنها فاشلة، لأن امريكا صارت قريبة من الموقف القطري. الإعلامي اللامع عبدالرحمن الراشد تساءل، في عنوان مقالته: هل يميل الوزير الأمريكي مع قطر؟ واوضح ان الدوحة ترفض ان تتغير ولن تتغير في ظرف عادي، كما ان الدول الأربع المحاصرة لقطر لن تتراجع وترضخ للموقف الامريكي! وزاد بان ميل تيلرسون لقطر يعقد المشكلة، وهدد بأن قطر ستدفع الثمن ولن يفيدها الأتراك ولا الأمريكيون! وكان الراشد قد هدد قطربمجزرة (كرابعة العدوية).

واذا كان صحيحاً ما قاله الراشد بأنه الدول المحاصرة اضافت شرطين جديدين الى قائمة المطالب الثلاثة عشرة؛ فهذا يعني ان القوم فقدوا اتزانهم؛ واستياء الراشد من سعادة القطريين بنتائج زيارة تيلرسون، محتملاً بأن قطر وافقت على كل الشروط! لكن قطرياً انتشى فقال: (سيكتب التاريخ ان اص غر أمراء العربِ عمراً، هزم أكبر ملوكهم وأمرائهم، بالحكمة والموعظة الحسنة)! وقال آخر: (بلوها واشربوا مياهها. اتفاق الرياض انتهى كما المطالب الثلاثة عشر).

التصعيد والفجور في الخصومة

التصعيد السعودي في الإعلام، وفي الخطاب السياسي، وفي السلوك والسياسات، ومنذ بداية الأزمة مع قطر، يؤكد ان هناك فجوراً في الخصومة، ولا أدلك على ذلك القرارات التي اتخذتها السعودية بشأن الحصار وتشتيت العوائل ومعاقبة المتعاطفين مع قطر، وغيرها.

واضافة الى فتاوى مشايخ السلطان ضد قطر، تمّ توجيه خطباء الجمعة في السعودية للدعاء على قطر، ما دعا الاعلامي القطري السويدي لتوجيه كلامه لدول الحصار: (ماذا استفدتم من حصاركم لقطر، غير إنكم صغّرتم انفسكم، وأضعتم هيبتكم، وفقدتم مصداقيتكم، وأهنتم دولكم؛ والأهم: لعبنا ـ نحن القطريون ـ بِحسْبَتِكُمْ). وبسبب الدعايات الحكومية وجد مغرد سعودي بأن اكثر الشعب المسعود قد تم غسل دماغه وبات مقتنعاً أن إيران احتلت قطر، وان استخدام السلاح ضد قطر هو لمحاربة ايران، مثلما حدث في اليمن.

ومن الفجور في الخصومة استخدام الحج في الصراعات السياسية، حيث سيحرم القطريون من أداء حج هذا العام، مثلما هم اهل غزة، وشعب اليمن وسوريا وغيرهم. وكانت السلطات السعودية قد أمرت ملاك الفنادق والخيَمْ وغيرهم بعدم التعامل مع القطريين (بعثة الحج القطرية)؛ لكن الأيام دول، تتغير وتزول، وبيت الله باق الى يوم القيامة، يقول الاعلامي القطري عبدالله الملا.

معلوم ان الدولة السعودية الأولى سقطت عسكرياً، وكان المحفز لذلك: منعها المسلمين من الحج باعتبارهم كفرة مشركين. لن يكون القطريون اول من يُمنع ولا آخرهم؛ ومع هذا، يأتيك موظف في المباحث السعودية ليقول بأن قطر تسيّس فريضة الحج! وليس السعودية التي تستخدم قضية الحج في الإبتزاز السياسي، كما حصل مع عدد من الدول الإفريقية، حسب اللوموند؛ وكما هو المشاهد حالياً في غزة وسوريا واليمن. في حين زعمت الصحفية نورة شنار، بأن تميم هو الذي منع مواطنيه من الحج، وان فعله يستهدف اثارة الشفقة على قطر، والزعم ان السعودية منعت القطريين من الحج! ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل، (فبيت الله ليس ملكاً لكم يا آل سعود)، يقول القطري يوسف بن ابراهيم!

(السعودية العظمى) تتلقى الهزيمة!

حرب الهاشتاقات بين حلف السعودية وقطر

فريد أيهم

لا توجد دولة في العالم لديها نفوذ شعبي في الداخل السعودي، خصوصاً في الوسط الحاضن للنظام، سوى قطر. فالأخيرة اي قطر دولة وهابية من حيث المعتقد لاكثر شعبها، كما في السعودية؛ ثم هي اي قطر دولة أمسكت خيوط الاسلاميين من خلال الإخوان المسلمين، بعد أن خسرت الرياض الورقة او تخلّت عنها عقب غزو صدام للكويت واصبح الاخوان اعداء لها.

ومن هنا نفهم بعضاً من اسرار الغضب السعودي على قطر، فهي منافس ايديولوجي بقدر ما هي منافس شعبي، ومنافس سياسي أيضاً، لأن لديها مشروع يتعدّى حجمها كما يطيب للاعلام السعودي وصفها.

وعلى هذا الأساس يمكننا مراقبة انفجار الغضب من الكتاب الموالين للنظام، وهم في اكثرهم من الوسط الحاضن للسلطة السعودية. وهذا يفسر قسوة التغريدات والهاشتاقات والطعونات في قطر وما أكثرها اذ يصعب حصرها.

كل الهاشتاقات التي تم اطلاقها ضد قطر بقيت مفعّلة حتى الآن، رغم انخفاض وتيرة بعضها عقب اجتماع القاهرة الفاشل الذي أوضح هزيمة الرياض السياسية مقابل قطر.

من الهاشتاقات العنيفة والحادّة وخارج اللباقة، هاشتاق (# تميم العَنْزْ)، الذي سقوطه حتمي حسب هاشتاق آخر، وفيه هدد مغرد سعودي الشيخ تميم بقصّ رأسه إن مسّ السعودية بسوء. ودعا سعودي آخر في هاشتاق (# تميم الخبيث) و(# قطر الخيانة)، الى طرد تميم هو وأبوه وأمه من قطر والخليج! ووصف العائلة الحاكمة في قطر بأنها فاسدة فاسقة. وانثنى على والدة تميم بأقذع الأوصاف. سعودي ثالث وصف تميم بالغباء ودعا لازاحته.

ومن الهاشتاقات السعودية الاماراتية الموتورة، هاشتاق (# تميم الخائن). ومثله (# قطر فارسية)، فتميم ليس عربياً يزعم احدهم، ووالدته جارية رافضية!

وفي هاشتاق (# تميم ديكور)، قال صاحب الموقع السعودي المرتبط بالمباحث نايف بن خالد، بأن قطر يديرها لقطاء، ويحرسها أجانب، ويتحدث عنها مجنّسون. وازاء هذا نصح الاعلامي القطري عبدالله العذبة، رئيس تحرير صحيفة العرب القطرية: (اذكّر نفسي واهل قطر وكل الأحرار بعدم مجادلة الذباب الالكتروني).

وحين ارتد الخطاب البائس ضد السعودية، دشّن (الجيش السلماني الالكتروني) هاشتاق (# تميم عدونا وأهل قطر أحبابنا)، فرد عليهم قطري وقال: (هالكلام العبوه على شعب غبي). وقد استفزّ التسافل الاعلامي السعودي حتى السعوديين انفسهم، فقال الصحفي فائز جمال بأن الأزمة كشفت ان التسفّل والبذاءة والاستفزاز وإثارة الفتنة لم يكن حكراً على الدهماء، وانما يمارسه من كنّا نعدّهم نُخَباً!

وفي ذات الاتجاه قال د. عبدالله الشمري بأنه لم تمر عليه في حياته أزمة سياسية بقذارة الأزمة الخليجية، ووصف ذلك بانه سقوط اخلاقي لا مثيل له.

وهذا ما دعا أيضاً الإعلامي تركي الروقي الذي وجه رسالة الى محمد بن سلمان، مباشرة من مواقع التواصل الاجتماعي، باعتباره مسؤولا عن هذه الهبوط في اللغة، والتي يمارسها ويروج لها مستشاره سعود القحطاني على الملأ. قال الروقي لابن سلمان: (يا سمو ولي العهد: أغلب الشعب السعودي ضد الإنحطاط الإعلامي الذي نراه، ولكنه يجامل ويغض الطرف على امل ان تمر الأزمة سريعاً ويُطوى الملف)؛ وأكد الروقي: (لسنا مع أن يفيض إعلامنا فحشاً وبذاءة وسط صمت من مسؤولينا)؛ ووصف ما يكتبه الاعلام السعودي، بأنه (تفاهات بلغت حدّ نبش القبور)؛ وطالبه: (أوقف مهزلة اعلامنا. اقطع الطريق على المتاجرين بالأزمات. لم تكن البذاءة والسخافة لغتنا)؛ وزاد محذراً: (ليس كل من يركض في الأزمة سيقف بصفك حين المواجهة. هناك تجار أزمات يتجولون بحقائبهم بين دواوين حكام الخليج لجني المحاصيل)!

لكن منطق اتباع النظام هو قمع المخالف لهم بالرأي، وراحوا يجبرون الصامت ان يدعم سلمان وابنه ويدخل معهم في ذات القذارة الاعلامية، وليوحدوا الجبهة الداخلية التي تفككت بسبب العدوان، وايضا بسبب اللغة السعودية الهابطة. والحجة ان الوطن يمر بمرحلة فرز معي او ضدي، وهذا زمن الحزم، والوطنية لا تحتاج تفكير، اي اتبع القطيع.

سعود القحطاني
Following
من #كشف_الحساب: المليارات التي أرسلها #تنظيم_الحمدين لأحد الدول بحجة فك الرهائن و هي في حقيقتها لتمويل الإرهاب في العوامية
#الدم_العربي_غالي

وهكذا ظهر هاشتاق (# السعوديون موقفهم واحد)، قال احدهم فيه بأن: عدو المملكة هو عدو الله ورسوله!

وفي هاشتاق (# تحرير قطر مطلب)، سخر قطري من ان الجيش السعوي لم يستطع محاربة الحوثيين الحفاة، ووصف جيش ال سعود بجيش الكبسة الجبان. قطري آخر سخر وقال: (ارحمنا يا جيش هتلر، ترا حدودكم يحميها جيش سوداني)! او كما قال ثالث: كأن تحرير قطر سيتم من خلال حدود تويتر.

وقال مغرد سعودي صادقاً: (اذا كثرت هاشتاقات التحريض ضد قطر فاعلم ان السعودية فشلت). يمني قال ان السعوديين يريدون تحرير قطر من القطريين، مثلما حرروا اليمن من اليمنيين.

في هاشتاق (# قطر ترفض الصلح)، قال دبوس سعودي بأن سبب الرفض هو ان من يحكم قطر ليس قطرياً؛ وأصرّ آخر على ان تنفذ قطر المطالب السعودية صاغرة، ولا تفاوض مع الارهابيين الصغار. وفي هاشتاق (# تميم يغلي)، نصحت المغردة طُهْر شعوب الخليج بأن عليها التزام الصمت واحترام اخوة الدين والدم وعدم الفجور في الخصومة. فيما حذر موال لآل سعود بان تميم لن يفلت من العقاب، وخاطبه: (لا تلعب مع الكبار يا طفل)!، ونصح اعلامي سعودي: (يا تميم اخضع لعمّانك ـ اي أعمامك ال سعود)؛ او اخضع لأسيادك. ثالث قال ان آل سعود صبروا طَويلاً على تآمر العائلة المشبوهة التي تتوارث الخيانة والغدر؛ وبشّرنا

غيره بطرد قطر من مجلس التعاون قريباً.

في هاشتاق (# أجمل ما في الحصار)، اي حصار السعودية لقطر، كتب القطريون: أنه كشف الوجه الجميل للكويت وعُمان؛ كما كشف مكر الملك سلمان ونجله؛ وأيضا كشف المستوى الهابط للإعلاميين السعوديين. وفي هاشتاق (# سيرضخ تميم وزمرته) قال عائض العَدْلَةْ: (نِبي عاصفة حزم يا بو فهد في الدوحة، تنظفها من الخونة والارهابيين). وفي (# هاشتاق الحرية لشعب قطر)، قالت فيه مغردة كويتية: انها مشكلة حين يعيش الشعب السعودي الظلم في معظمه، ثم يطلب الحرية لشعب آخر. وخاطب خليجي آخر، الشعب السعودي، فقال: (انتم صيروا أحرار بالأول، بعدين هايطوا على قطر).

وامتدت المعركة لتشمل (# القرضاوي رأس الفتنة) حسب الهاشتاق، حيث تساءل ياسين العمري: ألم يفتِ القرضاوي ويحرض على قتل الشيخ البوطي، دم البوطي والسوريين في رقبته. وجاء السعوديون بقطرية في اعلامهم، لتقول ان (# ايام تميم في حكم قطر معدودة)، فأصبحت هاشتاقاً. وحين تعرض الاعلام السعودي الرسمي لعرض أمير قطر، ظهر في المقابل هاشتاق عن والدته التي انجبت اسطورة لن تتكرر ابداً، كما قال مغرد قطري!

وليد الظفيري
@WaleedDhafeeri
تميم باع #قطر وشعبه بلا ثمن ..
واشترى #الإخوان والملالي بأغلى ثمن !
لذلك فقد حلّ دمه !
#ابشركم_ماوافق

وعاد السعوديون ليتحدثوا عن (# النظام القطري مارق) في هاشتاق بذات الأسم، يصفون فيه حكم قطر بالخائب والعفن والعائب. وفي هاشتاق: (# ياربي ما يهوّنْ)، اي لا يتراجع امير قطر عن المواجهة، لأن: (اللي ما ربّوه أهله، ويقصدون تميم، يربيّه سلمان)، كما يقول السعودي المجرشي. وفي هاشتاق (# كشف الحساب) الذي ابتدعه سعود القحطاني، مستشار ابن سلمان برتبة وزير، قال ان قطر سخرت قناتها لدعم تنظيم قاعدة جزيرة العرب، وانه آن الاوان للحر ان ينتصر على تجاوز الصغار. كما ظهر هاشتاق ان (# تميم تحت الاقامة الجبرية)، فرد احدهم: (الذي في الإقامة الجبرية هو محمد بن نايف). الأكثر من هذا، فإن إعلامياً سعودياً، هو وليد الظفيري، استحلّ دم أمير قطر، أي قتله وإهدار دمه: حلال!

وفي هاشتاق (# تمديد المهلة من اجل شعب قطر)، قال كويتي: (لم يترك السعوديون معتمراً ولا مريضاً ولا طالباً ولا زوجاً قطرياً الا وطردوه من ديارهم، ثم يقولون: المهلة من اجل شعب قطر. الأحرار يعرفون خداعهم).

حرب الهاشتاقات ضخمة لا تنتهي. في هاشتاق (# قطر تلعب بذيلها)، قال احدهم: (يجب ازالة هذه العائلة الإرهابية ـ عائلة آل ثاني).

وفي هاشتاق: (# سلمان وابن زايد يؤدبان قطر)، سخرت بنت الطوّاش وسألت: (عمركم سمعتوا دب داشر بمرتبة سادسة يؤدب اميراً نزيها؟). وفي هاشتاق (# ذكرى انقلاب حمد بن خليفة) الذي وضعته قناة الإخبارية السعودية، وصف احدهم آل ثاني بالعائلة المنحطة؛ وهنا اعترض الاعلامي الغيدان فقال بان انقلاب قطر الداخلي شأن يخص شعب قطر فقط.

القطريون كان لهم هاشتاق بعنوان (# القائمة مرفوضة) رداً على شروط الرياض الثلاثة عشر والتي كانت بمثابة انذار. وقد رفض كثيرون الوصاية السعودية وطالبوا بالانسحاب من مجلس التعاون؛ لأن القائمة كلها تدخل في الشؤون الداخلية لقطر. الاعلامي القطري عبدالعزيز اسحاق رد على مطلب عدم تجنيس خليجيين، بأن يسأل آل سعود انفسهم: (لمَ يرمي المواطن في بلدك جنسيته مقابل الحصول على الجنسية القطرية؟).

وحين صرح عادل الجبير: (# لا تفاوض مع قطر)، بل تنفيذها المطالب وهي صاغرة، ظهر هاشتاق بالمناسبة، وهو ما دعا احدهم للقول: (من الأفضل ان نبدي مرونة. تصريح الجبير يعقد الأمور اكثر). وصنع موقع اخبار السعودية الممول من المباحث هاشتاقاً بعنوان (# سقوط تميم حتمي لا مفر منه)، حوى الكثير من الإبتذال والعنتريات التي لا تقتل ذبابة. اما جيش الإمارات الإلكتروني، فصنع هاشتاقاً عنوانه: (# قطر الخيانة والغدر)، كتب فيه اماراتي: (لا يمكن ان يكون هناك تعاون مع قطر التي تسير الى الاندثار). اما جيش البحرين الالكتروني، فركز جهده في هاشتاق (# قطر تدعم الارهاب)، جاء فيه تغريدة تقول بأن التاريخ سيذكر ان حليب المراعي السعودي، هو السلاح الفتاك الذي تسبب في اهتزاز نظام احدى الدول. واسمت المعركة الحالية التي جاءت بالقوات التركية بمعركة المراعي لحماية حكم آل ثاني.

وفي غمرة التحشيد السعودي لإسقاط الحكم في قطر ظهر هاشتاق (# أنقذوا قطر من الإستيطان التركي)، قال فيه دبوس مباحثي ان قطر اصلاً ليست دولة، وقد استحلّها الاخوان والأتراك والإيرانيون. دبوس اماراتي أعطى الأوامر: (يجب ان يتحرك الشعب القطري ويرفض الإستيطان قبل ان يصبح مصيرهم كمصير الهنود الحمر)! وهذا إماراتيٌ ثالث يقول ان قطر اصبحت مستعمرة تركية، وهو يخشى ان يتم طمس اللغة والهوية العربية هناك! وزاد دبوس سعودي فقال بأن: (وفود حزب الله وعوائلهم قادمون اليكم يا شعب قطر.. والمصير الأسود للقطري حتمي لا مفر منه، إن لم يتحرّك ويحدث التغيير)! واخيراً جاءتنا الصحفية نورة الشنار لتهبط بنا فتقول بان عشم ابليس في اتخاذ دولة وطن للترك والفرس قد تحقق. وطعنت عمان الصامتة وامير الكويت الذي وصفته بالحمام الزاجل، كما شكرت بلغتها الراقية الخائن تميم.

قناة الإخبارية المحلية الرسمية ذهبت في الإساءات بعيداً، على خلفية ان النصر على قطر في متناول اليد، وافتعلت حواراً بين تميم والملك عبدالله، يرفض فيها الأخير اعتذار تميم ويقول له: (انطمّ/ اي اخرس، كذاب مثل ابوك). والحقيقة فإن الحوار المكذوب هو من صنع مستشار محمد بن سلمان، سعود القحطاني، وهو الذي وضع هاشتاق بالمناسبة بعنوان: (# كذاب مثل أبوك)، يقصد تميم.

وتلهّى مخبرو النظام في مواقع التواصل الاجتماعي بهاشتاق بعنوان: (# قطر تتعامل بالجن)، وذلك على خلفية تغريدات لمغرد موريتاني يعمل مراسلاً لقناة العربية؛ قال فيها ان القطريين يتواصلون مع مشعوذين؛ من السنغال وموريتانيا، وقال انهم حصلوا على ملايين الدولارات من حكام قطر الباحثين عن حل لأزمتهم، وذلك عبر تسخير الجن!

من قال أنه فيه طلب صلح؟ #قطر_ترفض_الصلح
فيه ١٣ طلب تنفذها الدويلة صاغرة ومن أهمها التخلي عن دعم الارهاب
الكبار لا يفاوضوا الارهابيين الصغار

تهكم قطري فقال ان التهمة السعودية القادمة تقول بأن قطر (خاشّةْ/ اي تخفي) يأجوج ومأجوج، وانها تدعم المسيح الدجال؛ وسخرت الإعلامية القطرية الهام بدر، من عقلية السعوديين، وقالت:

أبركا دبركا   إياكَ تنهيْ الفبركا
سأفتحُ قبركا   نريدُ أنْ نضحكا

مغرد كويتي أعلن بأنه يريد شراء جنّي؛ ان كان هناك احدٌ في قطر يريد ان يبيع جنيّه. كويتي آخر قال ان السعوديين يستوحون الإشاعات من واقعهم، وهم اكثر المفتونيين بالجن!

ومن الهاشتاقات التي لا تحصى ضد قطر، والتي تلهّى بها موالو النظام هاشتاق (# قطر تنوّم مواطنيها مغناطيسياً)؛ علق فيه الشريف الهاشمي من الحجاز: (ربما ذلك صحيح، جداً او هزلاً، لكن التنويم الفعلي هو لشعب تم عزل ولي عهده، وشهد ثلاثة ولاة عهد في سنتين).

وكلما زادت خسائر السعودية، زاد انتفاخ الطبّالين، وظهر هاشتاق عجيب عنوانه: (# السعودية العظمى)!، خاطب فيه احدهم، امراء قطر: (اعرفوا احجامكم يا أقزام، لن تستطيعوا الوقوف أمام السعودية العظمى)! مغرد ثان قال ان السعودية العظمى تتحدث مع امريكا كند لند، وليست مثل قطر التي تنفذ اوامر امريكا. وثالث يقول بأن السعودية العظمى لا تحتاج الى اذن أحد اذا ارادت ضرب قطر عسكرياً. الطريف ان الصحفي محمد الساعد أتانا بدليل على ان السعودية دولة عظمى، وهو ان ترامب في قمة العشرين قام من كرسيه، وتوجه للوفد السعودي وتحدث مع رئيسه العسّاف وزير المالية السابق.

السجّان سجيناً.. ابن نايف من العرش الى الإقامة الجبرية

محمد الأنصاري

نشرت صحيفة (نيويورك تايمز) في ٢٠١٧/٦/٢٨ خبراً عن منع محمد بن نايف من مغادرة المملكة، وفرض قيود على حركته خوفاً من أن يقوم بمعارضة إبن سلمان. الصحيفة نقلت عن مسؤولين أميركيين حالين وسابقين، وآخرين سعوديين مقربين من العائلة الحاكمة، أنه جرى منع الامير محمد بن نايف من مغادرة السعودية، ووضعت قيود على حركته، حيث لا يغادر قصره، فضلاً عن قيود فرضت على بناته.

وبحسب المسؤولين فإن الامر مرده الى المخاوف من تنامي معارضة داخلية ضد ولي العهد محمد بن سلمان. وتقول الصحيفة أنه بعد تعيين إبن سلمان وتنحية إبن نايف، عاد الاخير الى قصره فوجد أنه جرى استبدال حرّاسه بآخرين. المسؤولون الاميركيون قالوا أن الحكومة الاميركية تواصلت مع وزارة الداخلية السعودية، لكن أي مسؤول أميركي لم يتمكّن من التواصل مباشرة مع إبن نايف، وأنه تجري مراقبة الوضع عن كثب.

ليس في الامر أدنى غرابة، فابن سلمان يدرك أنه طالما لم يتبوأ العرش، فخطر إبن نايف ماحق، وحتى إن سارع وتبوأ فخطره شديد. قيمة الخبر أنه في أهم صحف المؤسسة الأميركية، وهو ما استدعى نفياً سعودياً. ولكن هذا النفي ما لبث أن قابله خبر آخر من صحيفة (الجارديان) التي نقلت عن مصادرأخرى لتأكيد الخبر.



انها مشيئة الله ان تضع الجلاد وزير الداخلية في الإقامة الجبرية، فكيف به اذا كان ولياً للعهد، فيتم اذلاله ويقبل التنازل مرغماً عن مناصبه جميعاً، ويبايع منكسراً؟!

انه الأمير محمد بن نايف. انتهى من البيعة لمحمد بن سلمان ليغادر الى قصره في جدة، فيجد حراساً مختلفين، يمنعونه من مغادرة القصر هو وعائلته وحتى ابنته المتزوجة. والإتصالات الهاتفية منذئذ مقطوعة معه، ولا يستطيع المغادرة خارج القصر ولا خارج المملكة فهو ممنوع من السفر.

اخبار احتجاز محمد بن نايف وعدد من الأمراء



كان معلوما منذ اليوم الاول لانقلاب القصر الذي هندسه الملك سلمان ليأتي بابنه ولياً للعهد. لكن الأخبار رغم تأكدها لم تؤخذ على محمل الجدّ، الى ان نشرتها صحيفة نيويورك تايمز، ثم الاندبندنت.

وهنا ظهر هاشتاق انشأه معارضون للسخرية والشماتة بالجلاد الأكبر ابن نايف، بعنوان: الحرية لمحمد بن نايف!، عبّروا فيه بطريقتهم عن تعاطف بنكهة تهكمية إزاء من نكّل بالناشطين ودعاة الأصلاح لسنوات طويلة. ولكن ولات حين مندم، فمن كان يعتقل الأبرياء بات اليوم قيد الاقامة الجبرية وهو معتقل، ولسان حال الآلاف من المثكولين: ليذق طعم الاعتقال وإن كان في قصره.

الأمير السعودي المخلوع محتجز في القصر! هكذا تحدثت الصحيفة الأمريكية، فمنذ الانقلاب المشؤوم عليه، كانت آخر صورة له، هي صورة مبايعته ذليلاً لابن سلمان، الذي صوّره بشكل غير احترافي (بالتلفون الجوال).

لم يكتف الملك سلمان بأن المخلوع صار خبراً منسياً في ايام، حيث ازيلت صوره من المؤسسات الرسمية، ومن الشوارع، ومن ارشيف الصحف والمجلات والإرشيف لوكالة واس، بل تم تنظيف محركات البحث كغوغل وغيره؛ بالفلوس طبعاً!

كان لا بد من احتجاز المخلوع في قصره، وامراء آخرين ايضاً، حتى يتأكد الانقلابيون من استتباب الوضع لهم. وحسب الصحيفة الامريكية، فان الاجراء احترازي، لان لابن نايف نفوذا في القوات المسلحة، خُشي معه ان يكون طليقاً فيحدث انشقاق.

الحكومة لم تتفاجأ بخبر نيويورك تايمز، وبعد ساعات كذبت الخبر، وقالت ان المخلوع وعائلته يتمتعون بحرية الحركة وانه يستقبل الضيوف بدون قيود، ولكن السلطات لم ترينا صورة واحدة ولو جامدة لولي العهد المخلوع.

ايضاً جاءنا سعود الريس، رئيس تحرير الحياة ـ الطبعة السعودية، ليصف من نشروا الخبر بالحمقى، وليبرر منع المخلوع ابن نايف بأن حاملي الجوازات الدبلوماسية والخاصة بالعائلة المالكة.. لا بد ان يستأذنوا مقدماً الجهات المسؤولة قبل السفر لضمان امنهم لا منعهم!

وزعم أحد رجال (المباحث/ الاستخبارات



الداخلية)، بأن ابن نايف ينوي مقاضاة صحيفة نيويورك تايمز لنشرها اخباراً كاذبة عنه، واضاف: سمعة الوطن خط احمر! طبعاً كل هذا كلام تلفيق، لم يقله أحد غير هذا (الدبوس الطيار).

المغرد المعارض عمر عبدالعزيز ـ وكما تفعل عوائل المختفين في سجون بن نايف ـ سأل: (صديقي موقوف اسمه محمد نايف، والى الان ما عندنا خبر عنه. اتصلنا على كل الأقسام ما عطونا خبر. تكْفَون). آخر تقمص رد رجال المباحث على عوائل

المعتقلين: (اكيد ما حطّوه تحت الاقامة الجبرية الاّ مسوّي شي. الحكومة ما تكذب أبداً). وتتالت السخريات وتعليقات الشماتة: قبل ان يطلق سراحه يجب ان يذهب محمد بن نايف الى مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة (يعني مثل الدواعش). المغردة حصة الماضي علقت بالآية الكريمة



مخاطبة ابن نايف المحتجز والمخلوع: (ذق إنك أنتَ العزيز الكريم). وكما يطلب الذين ظلمهم ابن نايف، كتب آخر ساخراً: (صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف يطلب من عموم المسلمين الدعاء، فهو في محنة عظيمة).

في تعليق ساخر آخر قال احدهم بان ابن نايف اختفى في ظروف غامضة وانه (أخشى عليه من الانتحار)؛ وغيره دعا لمحمد بن سلمان: (اللهم بارك في جهود الدب الداشر، واجعل زوال أسرة آل سعود على يديه، يـارب). واضاف جاداً: (اللهم ان ابن نايف طغى وتكبر. اللهم اذلّه والعنه واجعل مثواه في الدنيا الذل والهوان، واحشره مع فرعون في نار جهنم). والمواطنة روان تقول انها ضد الاستبداد بحق من يخالفونها الرأي او الفعل، الا محمد بن نايف، وتطالب: (خلّوه يتعفّن في السجن).



الجزيرة نت، ويخبث، نشرت خبر احتجاز محمد بن نايف، ولكن من خلال توضيح الموقف الرسمي الذي ينفي الخبر. والمغرد الجهني يطالب: (ودّوه لسجن الحاير ابن الكلب هذا)؛ وسالم يقول ساخراً ان سبب اعتقال ابن نايف هو التخابر لصالح دولة اجنبية ـ كما هي الاتهامات المعتادة للمعارضين من قبل مباحث ابن نايف وخليفته ابن اخيه. والدولة الأجنبية المقصودة هي قطر!

مواطن ذو قلب حنون سأل: (ماذا فعل ابن نايف حتى يتم كل هذا ضده. لقد خدم الدولة، وتنازل عن السلطة؟). والمواطنة مي تقول بأن محمد بن سلمان صار ولي امر محمد بن نايف، ونصحت المخلوع بان يشارك في هاشتاق النساء السعوديات المطالبات بإسقاط الولاية!

ومن الشماتة والسخرية قول السلمي: (يا عشاق ابن نايف، هو يناشدكم بطلب بطاقات شحن موبايل فئة ٢٥ ريال، لا تبخلوا عليه، ادخلوها له من الشبّاك ـ يقصد شباك السجن). اما المعارض في المنفى، سعود السبعاني، فيعتقد بأن الملك وابنه سيطردان ايضاً وزير الحرس متعب بن عبدالله من منصبه، ويخاطب متعب: (قريباً سيسحلك حَمَنْدي، فترقّب الفرمان)!

لمواجهة هاشتاق (الحرية لمحمد بن نايف)، قام الجيش الالكتروني لابن سلمان وحزب مطنوخ الالـكـتروني وغيرهـمـا بتفعيل هاشتاق مضاد عنوانه: (لن تجدوا من ابن سلمان الا خيرا)! لكن



المغردة نورة ردّت بأن الشعب لن يجد من سلمان وابنه الا الشر والطغيان والحروب التي لا نهاية لها. آخر عدد المصائب القائمة، وانتهى الى ان المستقبل مظلم؛ فيما حذر (حزب مطنوخ الالكتروني، احد أذرع الحرب الحكومية في مواقع التواصل)، حذر الأعداء بالردع؛ والجيش السلماني الالكتروني، حذر هو الاخر من تصديق الحسابات المغرضة؛ لكن الكشكول يعود الى صلب الموضوع فيسخر من ابن سلمان ويقول بأن كثرة خيره، جعلته يسجن امه ـ فهدة، وخالته وأخوه، والان سجن ولد عمه وبنات عمه، وعقبال ما يسجن أبوه ـ الملك!

لاحظ مغرد ان هاشتاق خير ابـن سلمان: تطبيلي يصيب المرء بالمرض؛ وآخر نصح ابن سلمان بأن يعطي الشعب راتبين حتى يحبّه؛ وثالث جاء بأدلة معاكسة للخير الآتي من ابن سلمان فيما يتعلق بالسكن والخدمات. ورابع يقول ان حصار قطر ليس به خير، وطالب: (اتركوا الشعب؛ خرّبتوا رمضان، وفي العيد قطع أرحام! الله يستر من الخير اللي جاي). وعبدالرحمن يخاطب الشعب: (لن تجدوا من ابن سلمان إلا بعراً يلطّخ وجوهكم). ورأى المغرد الصريح ان الشعب مضطرب، لا يشعر بالأمان، بسبب التغييرات السياسية في القيادة وغيرها؛ ما ادى الى فقدان الثقة بالإعلام بسبب الكذب في ازمة قطر، وكذلك فقدان الثقة بالحكام اي الملك وابنه، بعد اعفاء ابن نايف.

وتحفز المعارض عبدالله الغامدي فاجرى استفتاءً حول رغبة الجمهور: فهل تُضرب عنق ابن نايف بالسيف، ام يحوّل الى سجن الحائر، ام يطرد من البلاد، ام يكتفى بالإقامة الجبرية؟. معارض آخر سأل المشايخ الذين بايعوا ابن سلمان: ماذا حدث لبيعتكم لابن نايف وقبله مقرن، هل يجيز الشرع كل سنة نبايع شخصاً من اجل المال او خوفاً من البطش؟

أخرجوا ابن نايف ليعزّي في عمّه!

توفي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سعود، شقيق الملك سلمان، ونائب وزير الدفاع السابق، وأظهرت صور العزاء غياب محمد بن نايف الذي تزعم الحكومة بأنه بخير، وأنه ليس تحت الإقامة الجبرية، فأضاف المغردون هاشتاقاً جديداً ساخراً بعنوان: (اخرجوا ابن نايف ليعزّي في عمه)! تصدره عمر عبدالعزيز الزهراني، المعارض السعودي في المنفى الكندي، قال فيه جامعاً بين السخرية والجد: (كما كنتُ أطالب بإخراج المعتقلين للعزاء في ذويهم، فإنني أطالب بإخراج ابن نايف ليعزّي في عمه)، ورأت مغردة التالي: (على الأقل، حطوا برجله سوارر أمني وطلعوه)!؛ وثالث قال متعجباً وساخراً: (من منصب أسد السنّة الى الإقامة الجبرية؟ نحن مستهدفون في قادتنا ووطننا)! رابع سخر فقال: (ما حُجر عليه إلا لأنه مسوّي مصيبة والحكومة أبخص/ اي أعلم بالأمر)!، وخامس قال: (ابن نايف في استراحة المناصحة، وبعد ان يغير افكاره سيطلقون سراحه)! وسادس طالب بالسماح لابن نايف بأن يقدم تعزيته على الأقل عبر تويتر.

استاء اعضاء الجيش الالـكتروني، فغرد احدهم: (جميع اللي في الهاشتاق منافقين وحاقدين وأكثرهم قطريين داعمين للإرهاب وأذناب لإيران)؛ وحذر (دبّوس ثان): (انتبهوا هذا الهاشتاق فخ للتشكيك في الحكومة. بن نايف لا هو مسجون ولا شيء. أحذركم من هؤلاء الذين يبحثون عن الحقوق)! وقال دبوس ثالث لازال موالياً لابن نايف: (أسأل الله ان يطول بعمره أسد السنّة، ولا نرضى ابداً ما يحصل له، أبو الجميع)! واخيراً جاءنا ابراهيم المالك من رجال الأمن وهو يزعم انه اعلامي فقدم تبريرا تافهاً: (محمد بن نايف في اجازة خاصة في مراكش من اسبوع. عسى ان تكون هناء وسعادة. الخونة تنتظر اي فرصة لبث الاشاعات لأنهم خونة).

إعلان الحرب على الغاز القطري

الأزمة مع قطر.. خسارة الرهان!

السحب الإعلامية الكثيفة التي غطّت سماء الخليج منذ اندلاع الأزمة مع قطر.. سهّلت تمرير قرار نقل السلطة في الرياض، وتعيين إبن سلمان وريثاً وحيداً للعرش ونشّطت فعالية قنوات التواصل السعودي الاسرائيلي

سعدالدين منصوري

لا شك أن مسار الأمور في الأزمة الخليجية لم يكن كما أراده صانعوها، لا سيما محمد بن سلمان ومحمد بن زايد. فقد خرجت الأمور عن السيطرة، وبات التحالف الرباعي يتصرف من وحي خسارة الرهان، وليس حصد الأرباح.

بدت السيناريوهات المرسومة للمسألة القطرية طوباوية الى حد كبير، فقد سعى المحور السعودي – الإماراتي المنفلت الى إنزال هزيمة بالمحور الإيراني، وفي الوقت نفسه المحور التركي في سياق استكمال الحرب التي شنّها على الاخوان المسلمين منذ سنوات على مستوى الخليج ابتداءً، ثم في العالم العربي تالياً، وعلى مستوى العالم أخيراً.

FP

ARGUMENT

Qatar Doesn't Need a Blockade. It Needs an Audit.

This is Doha's chance to curtail its financial support for Al Qaeda – as long as it keeps the receipts.

BY MATTHEW LEVITT, KATHERINE BAUER | JUNE 15, 2017

One grievance underpinning the ongoing diplomatic conflict between Qatar and its fellow Gulf Arab countries is Doha's close ties to a variety of extremist elements spanning the spectrum from the Taliban to Iran to the Muslim Brotherhood. But Qatar's most disturbing relationship of all is with al Qaeda. It is past time for it to come to an end.

قطر تدعم الإرهاب،
كما السعودية والامارات وتركيا!

السيناريو الآخر، أن الأزمة مع قطر أريد لها أن تتواشج مع مسعى سعودي إماراتي لتثبيت خلافة محمد بن سلمان.

لا شك أن السحب الإعلامية الكثيفة التي غطّت سماء الخليج منذ اندلاع الأزمة مع قطر قد سهّلت تمرير قرار نقل السلطة في الرياض، وتعيين إبن سلمان وريثاً وحيداً للعرش.

السيناريو الثالث، أن الأزمة مع قطر ومتوالياتها، نشّطت فعالية قنوات التواصل مع الاسرائيلي لجهة بناء تحالف سعودي إماراتي مصري إسرائيلي إردني، لمواجهة المحورين الايراني والتركي.

على أية حال، فإن جنوح المحمدين (إبن سلمان وإبن زايد) في الذهاب الى أقصى ما يمكن أن تصل اليه المواجهة مع قطر، واجه مكابح غير منظورة، ونجحت الدوحة في توسيع هامش المناورة، إلى القدر الذي نجحت في تعطيل قرار الحرب العسكرية عليها، بعد نجاحها في كسر الحصار الاقتصادي والسياسي.

صحيح أن بعض الخسائر حصلت في الجانب القطري، منها خروج الجنود القطريين من القرن الأفريقي والذين كانوا يشاركون كقوة فصل بين إريتريا وجيبوتي التي انحازت الى جانب الإمارات في مقاطعة قطر. كما انسحب القطريون من التحالف العربي في الحرب على اليمن.

في الاتهامات، تبدو قطر في موقع المتهم في تمويل الارهاب، وليس في ذلك شك، تماماً كما هو حال السعودية والامارات أيضاً.

علاقة قطر بالارهاب تمويلاً وتسليحاً لم تكن خافية، وإن قطر كما تركيا والسعودية والامارات والاردن جميعاً ضالعة في علاقات صريحة مع الجماعات الارهابية.



رأسا الفتن والحروب يخسران معاركهما في اليمن وقطر وغيرها

وقد كتب ماتيو ليفيتش ـ باحث بمعهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى الصهيوني، وكاثرين باور المسؤولة السابقة في وزارة الخزانة الأميركية مقالة في ١٥ يونيو الماضي نشرت في مجلة (فورين بوليسي) ـ كتبا مقالة تحدّثا فيها عن علاقات قطر مع تنظيم القاعدة وشدّدا على ضرورة إنهاء هذه «العلاقة».

وقال الكاتبان أن لدى تنظيم القاعدة في سوريا شيئاً من الشرعية داخل قطر كجماعة تحارب كلاً من نظام الرئيس بشار الاسد وكذلك داعش، وأضافا بأن «قوّة القاعدة في سوريا» أعطاها فرصاً جديدة سواء من الناحية العملية أو المالية، وأن تنظيم القاعدة في سوريا يبقى تهديداً للغرب. كذلك لفتا الى أن العديد من الناشطين الكبار في تنظيم القاعدة جاءوا الى سوريا قادمين من جنوب آسيا، وشدّدا بالتالي على ضرورة قطع الموارد والتمويل عن تنظيم القاعدة في سوريا (المقصود طبعاً جبهة النصرة ـ جبهة فتح الشام).

قال الكاتبان أن «الجهات المانحة» في منطقة الخليج طالما دعموا تنظيم القاعدة المركزي وكذلك أتباعها في العراق وسوريا، واستشهدا بما صدر عن مجلس الامن اوائل العام الحالي، ٢٠١٧، بأن تنظيم القاعدة يستمر في تلقي الدعم المالي بشكل أساس من «جهات مانحة خارجية»، إضافة الى مصادر «إجرامية»

مثل الفدية وغيرها.

وتحدث الكاتبان عن أفراد كويتيين وقطريين يتبرعون بالمال لتنظيم القاعدة في سوريا، وذكّرا بما قاله مستشار وزارة الخزانة الاميركية السابق في عام ٢٠١٤ ديفيد كوهين حيث سمّى قطر تحديداً في مجال تمويل الإرهاب. وأشارا إلى أن كوهين شدّد حينها على أن المشكلة لا تنحصر «في دعم حركة حماس» وإنما الدعم القطري للجماعات المتطرفة الناشطة في سوريا.

و قال الكاتبان إن الاجراءات التي اتخذتها قطر لمعالجة هذه «المشكلة» جاءت بنتائج «متباينة» وان موضوع محاكمة مموّلي الارهاب في قطر على وجه الخصوص يبقى ملفاً غامضاً. وتطرّقا إلى ما قاله المسؤول السابق في وزارة الخزانة الاميركية دانيال جلاسر في شهر فبراير الماضي عن وجود مموّلي للإرهاب في كل من قطر والكويت، وكذلك عن عدم اتخاذ قطر القرارات الجوهرية المطلوبة لمحاربة تمويل الارهاب.

من ثم تطرق الكاتبان الى الحملة التي تقودها السعودية والامارات ضد قطر وقالا ان الجهات التي فرضت عليها عقوبات (من قبل المعسكر بقيادة السعودية ولامارات ضد قطر) متّهمة بتمويل الارهاب وتلقي الدعم من قطر. وأضافا بأن الولايات المتحدة والأمم المتحدة فرضت عقوبات على نفس هذه الجهات بسبب تمويل تنظيم القاعدة.

وأضاف الكاتبان كذلك بأن قطر «تأخرت كثيراً» في التصدي لتمويل الجماعات الارهابية، وخاصة الجماعة التابعة لتنظيم القاعدة في سوريا، لكنهما قالا في الوقت نفسه أن معالجة المشكلة في وقت متأخر أفضل من عدم معالجتها على الاطلاق.

هل يتشكل حلف تركي ايراني قطري؟

اليوم وبعد أن رفضت قطر المطالب المستحيلة الثلاثة عشر والتي تمس بسيادة قطر، بحسب وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، فإن وجبة العقوبات التي فرضتها دول الحصار، سواء الاقتصادية أو السياسية والدبلوماسية، بات على التحالف الرباعي مجرد خوض حرب النفوذ ضد قطر، أي ملاحقتها في الساحات التي حقّقت فيها الأخيرة نفوذاً وتأثيراً بفعل أموالها، ولذلك يجري التخطيط لضرب مصدر قوتها بإعلان الحرب على الغاز القطري.

على أية حال، فإن اقتصار الحرب السعودية الاماراتية على تقطيع مصادر قوة قطر عن طريق تمويل حروب النيابة (الاقتصادية والسياسية والأمنية والدبلوماسية)، سيدخل السعودية والامارات في ملعب مشترك مع قطر التي تملك أيضاً خيارات تعطّل فيها مفعول الأسلحة المضادة.

في أول تظهيرات النجاح القطري في تعطيل المخطط السعودي الاماراتي، ما لحظناه في التباينات الواضحة داخل ادارة ترامب حيال ملف الحملة على قطر، والتي من شأنها تقويض المساعي الأميركي لتوحيد دول الخليج

فقد كتب جيورجيو كافيرو وثيدور كارسيك في ١٥ يونيو الماضي مقالة في موقع (لوبلوج) اعتبرا فيها أن الدور الذي قد تلعبه إدارة ترامب في الحملة السعودية الإماراتية ضد قطر يبقى غير واضح، فيما يبدو بأن مسؤولي الإدارة الاميركية ليسوا على نفس الصفحة بهذا الموضوع. وأشار الكاتبان الى إعلان وزارة الدفاع القطرية بأن الدوحة وقعت على صفقة لشراء طائرات حربية من طراز إف– ١٥ من واشنطن قيمتها ١٢ مليار دولار، وذلك رغم ما قاله ترامب عن رعاية قطر للجماعات الارهابية. كما لفتا الى وصول بارجتين حربيتين أميركيتين الى ميناء حمد في قطر من أجل المشاركة في مناورات مشتركة مع البحرية القطرية، بحسب وكالة الانباء القطرية.

الكاتبان تحدثا عن رسائل متباينة تأتي من ادارة ترامب حيال موضوع قطر وقالا أن هذا يعكس الآراء المتباينة من قبل المسؤولين في واشنطن. وتابعا بأنه بحسب رأي كل من وزير الخارجية ريكس تيلرسون ووزير الدفاع جيمس ماتيس فإن الدوحة حليف مهم ومعاقبتها تهدّد المصالح الامنية الاميركية في الشرق الاوسط، إذ تعتمد واشنطن على القاعدة الأميركية في قطر من أجل مواصلة العمليات العسكرية في افغانستان و العراق و سوريا و اليمن.



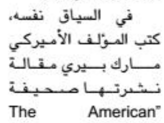
تيلرسون وماتيس قلبا الموقف الأمريكي من الأزمة لصالح قطر

وفي الوقت نفسه لفت الكاتبان الى ان لهجة ترامب حيال قطر كانت حادّة، والى انه حيّا حكومات السعودية والامارات والبحرين ومصر بسبب الإجراءات التي اتخذتها ضد الدوحة. وأشار كذلك الى أن كلام ترامب هذا ينسجم مع مواقف بعض مراكز الدراسات في واشنطن وكذلك بعض المشرّعين الاميركيين الذين يطالبون منذ أعوام بالنظر في نقل القاعدة العسكرية الاميركية من قطر الى بلد خليجي آخر من أجل الضغط على قطر كي تغير سياستها الخارجية.

الا ان الكاتبين نبّها الى أن صفقة بيع الطائرات الحربية الى الدوحة ستتوقف عنده مصر ودول الخليج التي تحرّكت ضد قطر، وأضافا بأن التوقيع على إتفاقية دفاعية مع قطر إنما يشير الى أن واشنطن لا تزال تعتبر قطر حليفاً أساسياً في المنطقة رغم كلام ترامب وتغريداته. وتحدّثا عن مؤشر آخر يفيد بأن «واشنطن لا تتعاون مع أجندة السعودية والامارات لمحاربة الارهاب»، يتمثل بما قاله تيلرسون خلال شهادة له أمام الكونغرس حيث أعرب عن مخاوفه من تصنيف حركة الإخوان المسلمين كحركة ارهابية.

وتابع الكاتبان بأن ترامب ورغم مساعيه لتمييز مقاربته في الشرق الاوسط عن مقاربة سلفه، إلا أن إدارة ترامب يبدو أنها ملتزمة بالعمل مع قطر ودول الخليج الاخرى في مجلس التعاون من أجل حل الخلاف، وهو ما فعله أوباما في عام ٢٠١٤. غير أنهما اعتبرا في الوقت نفسه ان استمرار الرسائل الاميركية المتباينة والمتناقضة من ادارة ترامب سيقوض مساعي تيلرسون لتوحيد صفوف دول الخليج الحليفة لاميركا «خلف رؤية ترامب لاستئصال الارهابيين والمتطرفين من الشرق الاوسط».





صهر الرئيس كوشنر يدير سياسة خارجية ثانية أغضبت تيلرسون

في السياق نفسه، كتب المؤلف الأميركي مارك بيري مقالة نشرتها صحيفة "The American Conservative" كشف فيها نقلاً عن ضابط عسكري أميركي رفيع المستوى بأن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس كان مصدوماً مع بدء الحملة ضد قطر والتي قادتها السعودية والامارات، إذ اعتبر أن السعوديين اختاروا الدخول في معركة لا داعي لها، وفي الوقت الذي اعتقدت فيه إدارة ترامب أن جميع الدول الخليجية على نفس الضفة بانشاء جبهة ضد ايران.

و قال الكاتب أن ماتيس ووزير الخارجية ريكس تيلرسون كانا في مدينة سدني الاسترالية مع بدء الحملة على قطر، كاشفاً عن أنهما قرّرا حينها أن يتولى تيرلسون الدور الريادي بمحاولة تسوية الوضع، وأشار الى أن الأخير وبعد ثلاثة أيام من بدء الحملة دعا كلاً من السعودية والامارات والبحرين ومصر الى تخفيف الحصار على قطر وأعلن دعم واشنطن لجهود الوساطة من قبل الكويت. إلا أنه لفت في الوقت نفسه الى ان الرئيس دونالد ترامب أدلى بتصريح تناقض مع بيان

تيرسلون، إذ قال ترامب أن قطر تاريخياً هي ممولة للارهاب على مستوى عالي جداً.

الكاتب نقل عن مصدر مقرب من تيلرسون بـأن الأخير لم يتفاجأ فقط بتصريح ترامب بل شعر بغضب شديد كونه تبيّن بأن هناك اختلافاً بين البيت الابيض ووزارة الخارجية. وأضاف هذا المصدر بحسب الكاتب أن معاوني وزير الخارجية الاميركي كانوا مقتنعين بأن السفير الاماراتي يوسف العتيبة الذي هو صديق مقرب من زوج ابنة ترامب (جاريد كوشنر والذي يعمل مستشاراً لترامب)، هو الذي يقف وراء تصريح الرئيس الاميركي الذي اتّهم فيه قطر بتمويل الإرهاب.

كذلك نقل الكاتب عن المصدر ذاته بأن تيلرسون توصّل الى استنتاج بأن كوشنر كان يدير «سياسة خارجية ثانية» من البيت الأبيض. وأضاف بأن العتيبة تواصل مع كوشنر حول موضوع قطر وأن الأخير نقل الرسالة حينها الى ترامب. كما نقل عن المصدر المذكور بأن تيلرسون يشعر بإحباط شديد ويجول العالم لإصلاح الأضرار «الناتجة عن رئيس يعمل لديه هاو يبلغ من العمر ٣١ عاماً ككبير المستشارين في السياسة الخارجية».

غير ان الكاتب نبّه في الوقت نفسه الى أن ترامب وبينما بدا انه انحاز لصالح السعوديين و الامارات، فان تيليرسون وماتيس إنحازا لصالح قطر، واعتبر ان الانحياز هذا لصالح قطر هو لأسباب وجيهة. ونقل عن ضابط عسكري أميركي رفيع سابق بأن قطر دائماً ما استجابت للمطالب الأميركية، وأن ذلك لا ينطبق على السعوديين. كما قال هذا الضابط المتقاعد بحسب ما نقل عنه الكاتب بأن قطر كانت متعاونة جداً مع واشنطن في موضوع محاربة داعش، بينما السعودية «لم تتسبب سوى بالمتاعب وخاصة في اليمن»، بحسب تعبير هذا الضابط السابق نفسه الذي شدد على ان الحرب على اليمن عبارة عن كارثة.

وتطرق الكاتب أيضاً الى لقاء ماتيس مع وزير الدفاع القطري خالد العطية بعد ستة أيـام من تصريح ترامب التصعيدي إزاء قطر، حيث تمّ التوقيع حينها على اتفاق لبيع ستة وثلاثين طائرة حربية أميركية من طراز "F-١٥" لقطر. واعتبر الكاتب أن إعلان ماتيس عن إبرام هذه الصفقة يبدو أنه كان يهدف الى التعبير عن موقفه وكذلك موقف تيلرسون المعارض للحملة الخليجية ضد الدوحة.

قطر- السعودية تفكك التحالف ضد عدوها إيران

وأشار الكاتب كذلك الى أنه وفي نفس يوم إعلان صفقة بيع السلاح المذكورة بين واشنطن و الدوحة، فقد شدّد تيلرسون خلال جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الاميركي على أن تصنيف حركة الاخوان المسلمين كمنظمة إرهابية سيكون خطأ، وهنا لفت الكاتب الى أن أحد أبرز الاسباب التي أعلنتها دول الخليج لشن الحملة على الدوحة هو علاقات الأخيرة الجيدة مع الاخوان المسلمين.

وفي الوقت نفسه أكّد الكاتب على أن السبب الأهم وراء انحياز البنتاغون ووزارة الخارجية لصالح قطر هو القاعدة الجوية الأميركية الموجودة على الاراضي القطرية. وتابع بأن هذه القاعدة لا تستخدم فقط من أجل ضرب داعش في العراق وسوريا، بل إنها تشكل ما أسماه «خط الدفاع الاول ضد التجاوزات الايرانية في المنطقة». كما قال إن هذه القاعدة لا تحمي فقط حلفاء أميركا الخليجيين بل تحمي أيضاً «إسرائيل»، إذ إنها ستكون نقطة الإنطلاق للطيران الحربي الاميركي لضرب ايران في حال قامت ايران «بمهاجمة «إسرائيل»، بحسب تعبير الكاتب.

و اضاف الكاتب بأن ماتيس على وجه الخصوص يرى بأن الخصومة بين السعودية و قطر لم تؤدّ فقط الى انهيار التحالف المعادي لإيران، بل الى إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية في الشرق الاوسط. وأشار في هذا السياق الى التعهد التركي بدعم قطر وارسال قوات تركية الى قطر، وفي الوقت نفسه الخطوات التي أقدمت عليها ايران لتخفيف الحصار على الدوحة.

الكاتب نقل عن مستشار لدى البنتاغون قوله ان «السعوديين والاماراتيين قالوا لنا تكراراً انهم يريدون إضعاف ايران، لكنهم في الواقع قاموا بتقوية إيران».



ريدل: سلمان أعاد العثمانيين الى الجزيرة العربية، ولن يخرجوا!

كما أضاف المستشار بأن ما قامت به السعودية جاء بنتائج عكسية، وان السعوديين وبدلاً من إرعاب القطريين فإنهم «رموا قطر في أحضان إيران».

في سياق مماثل، كتب الباحث بروس ريدل، مقالة في موقع (المونيتور) تحت عنوان «الأمور تسوء ضد السعوديين» اشار فيها الى أن ما سمي بـ التحالف السعودي من الدول السنية» أصبح «في حالة يرثى لها»، واعتبر أن السعوديين ألحقوا «الضرر الذاتي» (من خلال الحملة على قطر)، بينما وصلت حدّة التوتر مع إيران الى مستوى خطير بشكل غير مسبوق، حسب ريدل. كما حذر من أن الدعم من داخل اميركا للسعودية بدأ يأخذ شكلا استقطابيا (قسم ضد السعودية بحدة وقسم آخر معها بقوة).

الكاتب قال ان مجلس التعاون الخليجي أصبح منقسما بين ثلاثة معسكرات: أولها، المعسكر السعودي البحريني الاماراتي الذي قطع العلاقات مع قطر، أما المعسكر الثاني فهو الكويت و سلطنة عمان، والثالث قطر نفسها. وأضاف بأن تركيا تتخذ ما سماها «خطوة غير مسبوقة» بنشر قوات من اجل الدفاع عن قطر، مذكراً بان مؤسس الدولة السعودية الحديثة عبدالعزيز آل سعود وقبل قرن من الزمن ساهم في انسحاب الامبراطورية العثمانية من شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج بمساعدة من بريطانيا. وأشار الى ان ابنه (الملك سلمان بن عبدالعزيز) تسبب بعودة الجيش التركي الى هذه المناطق، مستبعداً ان تغادر القوات التركية.

كذلك نبّه الكاتب الى أن أغلب الدول الاسلامية بقيت خارج الحملة التي تشن على قطر، لافتاً الى أن كلاً من ماليزيا وأندونيسيا التي زارهما الملك سلمان قبل أشهر لم تقم بقطع العلاقات مع الدوحة. وتابع بأن صفقة بيع الاسلحة الى القوات الجوية السعودية تمّ تمريرها بصعوبة في الكونغرس، مشيراً الى أن عشرين سيناتوراً ممن صوتوا لآخر صفقة تسلح مع السعودية في عام ٢٠١٦ غيروا مواقفهم هذه المرة وعارضوا الصفقة الاخيرة، حيث جاء التصويت في الكونغرس بنسبة ٥٣ مؤيد مقابل ٤٧ معارض. ورأى الكاتب أن الإتجاه العام يسير ضد السعوديين، بينما تزداد المعارضة للحرب على اليمن داخل الكونغرس.

هذا فيما أشار الكاتب الى ان تغريدات الرئيس الاميركي دونالد ترامب هي في الغالب مؤيدة للسعودية وتعتبر أن الحملة على قطر هي نقطة أساسية في الحرب على الارهاب، بينما فريق الامن القومي بادارة ترامب يركز أكثر على بقاء القاعدة العسكرية الاميركية في قطر وإعادة اللحمة الى مجلس التعاون الخليجي. كما لفت الى أن ترامب وكذلك فريقه للامن القومي لم يتطرقوا ابداً الى تعاملات السعودية نفسها مع المتطرفين و لا الى سياسات الرياض «الطائفية المتطرفة».

وشدّد ريدل على ضرورة تبني مقاربة دقيقة في التحالف الاميركي السعودي، وقال إنه ليس مطلوب غض الطرف عن أي شيء تقوم به الرياض، محذّراً من أن السيناريو النهائي للحملة ضد قطر قد يكون سيئاً جداً.

في الخلاصات، فإن قطر نجحت في كسر الحصار الاقتصادي والدبلوماسي حتى فقد التحالف الرباعي زمام المبادرة، واختار التهويل والتلويح الفارغ بالقوة والعقوبات، فيما اختلطت الأوراق وتبدّلت المواقع، وبتنا امام تحالفات جديدة قد تعيد تشكيل خارطة المنطقة.

ابن سلمان ذو الرأس الحامي.. بحاجة الى ترويض أميركي

اعداد: محمد شمس

نشرت مجلة (بوليتيكو) الأميركية في ٢٩ يونيو الماضي، مقالة مشتركاً لآرون ميلر، وهو أحد موظفي الأمن القومي السابقين ومحلل في شؤون الأمن القومي بعد التقاعد، وريتشارد سوكولوسكي، عضو سابق في مكتب تخطيط السياسة التابع لوزارة الخارجية الأميركية في الفترة ما بين ٢٠٠٥ ـ ٢٠١٥، وعضو في معهد كارنيجي لاحقاً. المقالة تنطوي على نصائح لإدارة ترامب في طريقة التعامل مع المملكة السعودية بعد تولي محمد بن سلمان ولاية العهد.

كان الرئيس دونالد ترامب، مثله مثل مراهق وقع في عشق نجم سينمائي أو غنائي، فراح «يلمّع» العاهل السعودي الملك سلمان وابنه البالغ من العمر ٣١ عاماً، ولي العهد الجديد محمد بن سلمان، المعروف لدى الدبلوماسيين الامريكيين بـ «MBS». منذ فرانكلين روزفلت، فإن الرؤساء الأميركيين كانوا ولهين بالملوك السعوديين، ولكن في الحالة الترامبية فقد يكون الافتتان خطير تماماً. ذلك ان الأمير الشاب الذي سيكون ملكاً، قد يوقع بلده في أكوام من المتاعب، وقد يجر معه الولايات المتحدة نحو القاع.

باعتباره مهندس رؤية السعودية ٢٠٣٠، وهي خطة طموحة لتحوّل الاقتصاد السعودي وتنويعه، يُنظر لإبن سلمان على أنه ملك محدّث سياسياً، وديناميكي ومهيأ للمخاطر، وانه فارق التقليدية حذرة التخوف من المخاطر قياساً بالملوك السعوديين. لكن من يدري ما إذا كان الملك الشاب سوف يكون قادراً على الوفاء بالتوقعات على المستوى المحلي؟. فالقوى والتحديات قد تحد من آفاقه. ولكن هناك شيء واحد واضح بالفعل عندما يتعلق الأمر بمعالجته للسياسة الخارجية: ففي عامين، وكولي لولي العهد ووزير دفاع، دفع ابن سلمان المملكة إلى سلسلة من الأخطاء الملكية في اليمن وقطر وإيران، ومن المحتمل أن يكون قد وعد بما تستطيع المملكة السعودية القيام به على جبهة صنع السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

POLITICO MAGAZINE

Pool/Getty

WASHINGTON AND THE WORLD

Saudi Arabia's New Crown Prince Is a Bumbling Hothead. Trump Needs to Treat Him Like One.

By AARON DAVID MILLER and RICHARD SOKOLSKY | June 29, 2017

President Donald Trump, like a star-struck teenager, has been swooning over King Salman of Saudi Arabia and his 31-year-old son and new crown prince, Mohammad Bin Salman, known to U.S. diplomats as MBS. Since FDR, American presidents have been enamored by Saudi royals, but in this case the infatuation may be downright dangerous. The young prince who would be king might not only get his own country into heaps of trouble, he could also drag the United States down with it.

وبعيداً عن إظهار الحكم والخبرة، فقد أثبت بأنه متهور وطائش، مع القليل من الشعور بكيفية ربط التكتيكات والاستراتيجية. ومما يؤسف له أنه تمكن من توريط وسحب إدارة ترامب الجديدة في بعض هذه الأخطاء أيضاً.

نحن لا نلوم ولي العهد، فهذا كله تقريبا خطأ البيت الأبيض الذي بدا ساذجاً في اعتقاده بأن الرياض، والتحالف الخليجي السنّي، أمران حاسمان لمساعدة الولايات المتحدة على تحقيق أهدافها الرئيسية الثلاثة: (تدمير داعش، وتراجع إيران، الوصول الى سلام عربي اسرائيلي).

استنادا إلى السلوك السعودي منذ وصول الملك سلمان وإبنه محمد إلى السلطة في عام ٢٠١٥، فإنه ليس من الواضح على الإطلاق أن الرياض يمكن أن تحقق أي من هذه الأهداف. والواقع أنه إذا لم تضع واشنطن بعض القواعد وتبتعد بنفسها عن المغامرات السعودية الخاطئة، فإنها ستجد أهدافها أكثر بعداً عن التحقق.

ثلاثة اعتبارات تحتاج إدارة ترامب للتفكير فيها قبل أن تصبح سياستها في الشرق الأوسط، شركة فرعية مملوكة بالكامل للمملكة السعودية:

هل يستطيع السعوديون تجنب المزيد من الأخطاء الفادحة؟ لدى محمد بن سلمان عكس لمسة الملك ميداس (في الميثولوجيا اليونانية أن الملك ميداس عنوان للحظ والفأل الحسن فكل شيء تمسّه يداه يحيل الى ذهب)، فابن سلمان لديه لمسة في الاتجاه المعاكس: تحولت كل مبادرة قادها إلى فوضى عارمة. فبالنسبة له وهو يدير الحرب ضد المتمردين الحوثيين في اليمن، قام السعوديون مع بعض حلفائهم العرب الخليجيين بحملة جوية وحشية لا هوادة فيها تسببت في كارثة إنسانية، ما أسفر عن مقتل الآلاف من المدنيين، وإلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية المدنية، وتفاقمت المجاعة المستمرة.

السعوديون عالقون في مستنقع اليمن

الحملة العسكرية، حتى بعد مضاعفتها فشلت في طرد الحوثيين وحلفائهم من العاصمة أو السيطرة على الجزء الشمالي من البلاد. وليس لديهم استراتيجية دبلوماسية قابلة للحياة لإنهاء الحرب. وبمساعدة وتحريض السعوديين في اليمن، تمكنت الولايات المتحدة من تمكين القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وتعزيز النفوذ الإيراني في اليمن، وتقويض الأمن السعودي، وجعلت اليمن أقرب إلى حافة الانهيار. وقد دفع السعوديون أنفسهم – والولايات المتحدة – إلى خندق عميق في البلاد. انهم بحاجة الى وقف الحفر للخروج.

كما أن بصمات ولي العهد واضحة أيضا في جميع أنحاء القرار السعودي لتمزق علاقاتها مع قطر. (كما في اليمن، شجعت المملكة أيضا بعض حلفائها العرب السنة على المضي قدماً والركوب معهم في مركبهم الغارق). هذه الأزمة، التي تفاقمت من خلال احتضان ترامب المفتوح للموقف السعودي، وجّه ضربة خطيرة للدبلوماسية الأمريكية في الخليج. تأمل إدارة ترامب في بناء تحالف عربي سني قوي وموحد لتحقيق أهدافها في الشرق الأوسط؛ وبدلاً من ذلك، فإن القتال الذي لا داعي له الذي اختاره السعوديون مع قطر قد حطم هذا الائتلاف.

ولا داعي للخطأ: لقد قام ولي العهد بتصنيع هذا النزاع ليس لمعاقبة قطر على تمويلها للإرهاب (تعليق نفاقي من مواطنين سعوديين قدموا تمويلاً للمتطرفين على مر السنين)، وإنما لإنهاء السياسة الخارجية المستقلة لدولة

قطر، وخاصة دعمها لجماعة الإخوان المسلمين وعلاقاتها مع إيران. ببساطة، يريد السعوديون تحويل قطر إلى دولة ملحقة وتابعة، كما فعلوا مع البحرين، كجزء من خطتهم الرامية إلى هيمنة السعودية على الخليج بأكمله.

لكن طموح ولي العهد المتعاظم والشوفينية الوطنية، وضعت المملكة على مسار تصادمي مع إيران. إن الولايات المتحدة، بدعمها المفتوح وغير الخاضع للنقد للمملكة السعودية، وموقفها العضلي مرة أخرى ضد ايران، قد يؤول الى الخلاف. وعلاوة على ذلك، فإن الخطاب الملتهب والموقف المتشدد من طهران لا يؤجج سوى الصراع الطائفي الذي يمزق المنطقة.

قرار إدارة ترامب جنباً إلى جنب مع السعودية في صراعها مع قطر واليمن، هو أقرب إلى صب البنزين على النار. وعلى واشنطن أن تقوم بكل ما في وسعها لإخماد النيران.

السعودية والصلح مع اسرائيل

هل يمكن للمملكة السعودية أن تقود عملية السلام مع اسرائيل؟ ليس هناك شك في أن التهديدات المزدوجة لإيران والجماعات الجهادية السنية مثل داعش والقاعدة، بالإضافة إلى الاجهاد العربي من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الذي لا ينتهي، قد خلق فرصة أكبر للمصالح بين دول الخليج وإسرائيل أكثر من أي وقت مضى. السؤال الذي لا يزال غير وارد هو ما إذا كانت هذه المحاذاة الجديدة يمكن تحويلها إلى عملة قابلة للاستخدام لتسهيل ودعم المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية مما يؤدي إلى «اتفاق نهائي» بحسب رغبة ترامب. قد يكون من بين السعوديين من هو على استعداد للقيام أكثر مما كانوا عليه في الماضي، ولا سيما فيما يتعلق بمنح حقوق التحليق والاتصالات السلكية واللاسلكية والعلاقات التجارية مع إسرائيل.

ولكن ـ والتأهيل هنا هو أمر حاسم هنا ـ لن يحدث ذلك إلا إذا كانت واشنطن مستعدة للقيام بدورها. لا توجد وجبات غذاء مجانية هنا. والدفعة الأولى، من وجهة النظر السعودية، تنطوي على استعداد إدارة ترامب لتكثيف جهودها ليس فقط لاحتواء ـ ولكن أيضاً للحد ـ من النفوذ الإيراني في المنطقة (التي نعتقد أنها غير واقعية وربما ضارة للولايات المتحدة)، وكذلك محاولة جادة للضغط على الإسرائيليين لتقديم تنازلات كبيرة وصغيرة نيابة عن الفلسطينيين. وقد يكون السعوديون على استعداد للبدء بتقديم تنازلات صغيرة لبناء الثقة. ولكن إذا كان فريق ترامب يبحث عن خطوات كبيرة – إقامة علاقات دبلوماسية، على سبيل المثال، فإن الإدارة سوف تحتاج للضغط على الإسرائيليين لتسليم القدس

الإندبندنت: ليست قطر..

بل السعودية مموّل الإرهاب الأول!

نشرت صحيفة الاندبندنت تقريراً تناول تقريراً جديداً صدر عن مركز دراسات بريطاني إتّهم السعودية بأنها المروّج الاول للتطرف «الاسلامي» داخل بريطانيا. وأوضحت الصحيفة ان مركز هنري جاكسون أصدر تقريراً جديداً تحت إسم «التطرّف الإسلامي المموّل أجنبياً في المملكة المتحدة»، والذي جاء فيه أن السعودية ومنذ حقبة الستينيات أنفقت الملايين على تصدير الفكر الوهابي الى المجتمعات الاسلامية التي تعيش في الغرب؛ وأن تصدير هذا الفكر عادة ما يكون على شاكلة الهبات التي تقدمها السعودية الى المساجد و«المدارس» التي «تستضيف رجال دين راديكاليين وتوزع الكتابات المتطرفة». وتابعت الصحيفة بأن التقرير المذكور يدعو الى فتح تحقيق علني في ارتباط السعودية بالتطرف داخل بريطانيا.

وحدود حزيران ١٩٦٧. ويبدو أن هذه المهمة مستحيلة مع حكومة نتنياهو.

هناك خطر حقيقي من أن الإدارة لديها توقعات غير واقعية ومبالغة فيما يتوقع السعوديون القيام به. ولن تعرّض الرياض نفسها لانتقادات من إيران والعالم العربي بشأن قضية مثل القدس، ما لم يتم الوفاء بالمتطلبات الفلسطينية–والعربية. وبدون إسناد إسرائيل إلى القدس، لن يكون هناك اتفاق نهائي.

هل يمكن للولايات المتحدة وقف تمكين السعوديين من وضع بعض القواعد؟ ومن الواضح أن ترامب كرئيس مقبول بحب جارف من السعوديين، الذي عمل معهم تجارياً منذ سنوات، وتمّ الترحيب به واستقباله بحفاوة بالغة خلال زيارته للمملكة في وقت سابق من الشهر الماضي. كما أنه يرى أن المملكة السعودية مفتاح لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة، بإغماض العين عن حقوق الإنسان، ومنحها حرية واسعة لمتابعة أجندتها المناهضة لإيران دون النظر إلى مصالح أمريكا.

هل من خطوط أميركية حمراء؟

محمد بن سلمان هو المحرّك لكثير من هذه المخاطر المتهورة. وقد اجتاز ولي العهد الولايات المتحدة في مشاجراته المحلية مما خلق خطراً كبيراً على المواجهة الاميركية الايرانية المباشرة، التي يمكن ان تقوض الاتفاق النووي مع ايران، في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة تحديا نوويا اكثر خطورة من كوريا الشمالية.

لقد حان الوقت أن ترسم إدارة ترامب بعض الخطوط الحمراء مع الرياض، وهذا ممكن التطبيق. فواشنطن لديها النفوذ والسعوديون لا يزالون يعتمدون اعتمادا كبيرا على الدعم الأميركي العسكري والمخابراتي لأمنهم.

أولاً ـ في اليمن، يجب على واشنطن أن تبلغ السعوديين بأنه إذا لم يقدّموا دعمهم غير المشروط للجهود التي ترعاها الأمم المتحدة للتوسط من أجل التوصل إلى تسوية للنزاع، فإن الولايات المتحدة ستقطع الدعم العسكري والاستخباراتي واللوجيستي الذي تقدمه لهم ولقوات التحالف.

ثانياً ـ مع قطر، يجب على البيت الأبيض ووزارة الخارجية التدخل مباشرة مع السعوديين (والإمـارات العربية المتحدة) للضغط على البلدين من أجل التخفيف من المطالب المتطرفة التي قدموها للتو إلى قطر لإنهاء نزاعهم.

ثالثاً ـ مع إيران، وبقدر ما قد تكون مؤلمة، يجب على الرئيس أن يأخذ صفحة من كتاب الرئيس باراك أوباما. وبدلاً من الانخراط في الخطابات التي تصعّد الصراع، يجب على الولايات المتحدة أن توضح للسعوديين، أن دعم أميركا لمؤسستها العسكرية والأمنية ليس غير مشروط، وسوف يتوقف إلى حد ما على الجهود السعودية لجعل علاقتها مع إيران الى مستوى أقل حدّة.

نحن لسنا على يقين من أن البيت الأبيض مستعد للقيام بأي من هذه الأمور. فلسنوات عديدة خلال فترة عملنا الطويلة (نحن الكاتبين للمقالة) في وزارة الخارجية، انتقدنا في مذكرة بعد أخرى الاعتماد السعودي غير الصحي على الولايات المتحدة، لحل مشاكلها الأمنية الخاصة، وفشلها في استخدام سلطتها لمعالجة التهديدات الأمنية الإقليمية. ونعرب عن أسفنا إزاء نفور المملكة المزمن من المخاطرة في صنع السلام العربي الإسرائيلي. والآن بعد أن حصلنا على ما كنا نتمناه، وهي المملكة السعودية الأكثر استقلالاً وحزماً، ربما تستطيع الولايات المتحدة توجيه بعض الاستعدادات السعودية الجديدة للمخاطر بطريقة تفيد السياسة الأمريكية.

ولكن إذا لم نضع بعض القواعد الأساسية والالتزام بها من قبل السعودية، فإن واشنطن سوف تنحبس مرة أخرى في جدول الأعمال الضيق لدى قوّة صغيرة، والتي لا تكون من مصالحنا كاملة. إنها سيئة بما فيها الكفاية للإستخدام وسوء الاستخدام من قبل خصومنا، وخاصة روسيا وإيران؛ بل وأسوأ من ذلك ، قد تكون مدمرة لنا من قبل ما يسمون بأصدقائنا.

كيف استولى محمد بن زايد على قرار الرياض؟

محمد بن سلمان.. أمير الفوضى في العربية السعودية

ديفيد هيرست

ما من ملف أمسك به ابن سلمان إلا وانتهى به المطاف في آلة إتلاف الأوراق المكتبية. وسواء في اليمن أو في سوريا أو في قطر، اكتسب ولي العهد السعودي لقب: (أمير الفوضى) بلا منازع. والملك المنتظر ابن سلمان يعمل على استخدام الدين في ترسيخ نظام حكمه السلطوي. وكان محمد بن زايد قد مهّد السبيل لابن سلمان ليصبح الملك القادم. لكن هذا المحور سيؤدي الى تشكيل تحالفات في المنطقة لمواجهة نفوذهما؛ واذا ما نفذت خططهما فقد تخضع المنطقة لعقود من الفوضى العارمة والحروب الأهلية وسفك الدماء. وعموماً قد يتسبب الملك سلمان وابنه في تفتيت المنطقة إلى الحد الذي يستحيل معه إصلاحها.

ها قد اكتمل للتو آخر فصل في انقلاب القصر الذي ما فتئت أكتب عنه منذ أن استلم الملك سلمان السلطة. كان الجميع ينتظرون انقلابا ضد قطر، إلا أن الانقلاب وقع داخل المملكة ذاتها.

وقع الانقلاب في آخر الليل بعد صلاة الفجر التي يؤديها المسلمون إيذانا ببدء نهار جديد. وبذلك يكون ملايين السعوديين صحوا من نومهم ليفاجأوا بواقع جديد، وهو أن أميرا يبلغ من العمر ٣١ عاما سيصبح ملكهم القادم.

والآن، بات رحيل والده، الملك سلمان، مجرد إجراء مرتقب. ويذكر أن خطاب الملك سلمان، الذي ألقاه أثناء زيارة ترامب إلى الرياض ونقلته القنوات التلفزيونية على الهواء، لم يكن مفهوما للكثيرين ممن سمعوه باللغة العربية.

وهكذا، وخطوة خطوة، تم نزع كافة الصلاحيات والسلطات من آخر عقبة كانت تقف في طريق صعود ابن سلمان إلى السلطة، وتلك العقبة كانت ابن عمه محمد بن نايف، الذي لم يكن بإمكانه فعل شيء لوقف هذا الإجراء، رغم أنه كافح حتى النهاية للحيلولة دون وقوعه.

في البداية، ضاع منه ديوانه الملكي، ثم تم إنشاء مجلس للأمن الوطني يتجاوزه من حيث الصلاحيات، ثم نزعت من وزارته سلطات هيئة الادعاء والتحقيق، ثم جاءت عملية عزل قطر التي كانت تعدّ من أهم وأقرب حلفائه.

هذا نظام قبلي، وفي هذا النظام إذا مضى شيخ القبيلة في طريق، فليس أمامك من خيار سوى أن تمضي خلفه. ينبغي ألا يقع الخلط بين الرضوخ والإجماع. رغم أن ما جرى كان متوقعا، إلا أنه شكل وبلا منازع أكبر صدمة للعائلة السعودية منذ أن أجبر الملك سعود على التنازل عن العرش من قبل الأمير فيصل في عام ١٩٦٤.

ماذا يعني ذلك؟

كل أذرع السلطة باتت الآن في أيدي شاب عديم الخبرة ينزع نحو المجازفة، وقد تشكلت له سمعة خلال الفترة القصيرة التي قضاها على رأس وزارة الدفاع بأنه متهور.

فقد شن هذا الشاب، محمد بن سلمان، حملة جوية ضد الحوثيين في اليمن، ثم اختفى عن المشهد ليقضي إجازة في جزر المالديف. ظل وزير الدفاع الأمريكي يبحث عنه لأيام، قبل أن يتمكن من الوصول إليه. وبعد أن قضى عشرة آلاف من الناس نحبهم في الحرب، ما زال الحوثيون يطبقون سيطرتهم بإحكام على صنعاء، بينما انشق الجنوب المحرر، وتمرد على زعامة عبد ربه منصور، وتفشى فيه وباء الكوليرا.

ما من ملف أمسك به ابن سلمان إلا وانتهى به المطاف في آلة إتلاف الأوراق المكتبية.

قام في البداية بتطبيق إجراءات التقشف من خلال فرض حسومات على رواتب موظفي الدولة، محذرا من أن البلاد كانت ستفلس خلال خمسة أعوام. ثم عاد وتراجع عن الحسومات، مدعيا أنه تم إنجاز حالة من الاستقرار المالي. ثم ألزم نفسه بمشتريات عسكرية وصفقات من أمريكا بقيمة ٥٠٠ مليار دولار.

والآن، سيحصل جميع السعوديين في هذه المملكة، التي تدار من خلال سياسة تقشفية، على أسبوع إجازة إضافي بمناسبة العيد، بحيث تصبح الإجازة أكثر من أسبوعين كاملين تقريبا.


ديفيد هيرست

لا يوجد أي معلومات تفصيلية حول أي من قراراته المندفعة، مثل معرفة الطريقة التي من خلالها سينفذ أي منها. يذكر أن خطة بيع ما يقرب من خمسة بالمئة من شركة النفط أرامكو في بورصات نيويورك ولندن ولدت تحذيرات حول المجازفات القانونية، التي ستنجم عن عرض أسهم الشركة في نيويورك؛ بسبب مطالبات أسر ضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر، أو بسبب إجراءات قضائية طبقية، أو مطالبات محتملة بالكشف عن احتياطيات الدولة. كما يواجه المشروع بمعارضة في لندن كذلك.

والقصة ذاتها تنطبق على سوريا. ودعونا لا ننسى من الذي زود الجماعات المسلحة في سوريا ببعض أكثر العناصر عنفا وتطرفا. كان ذلك خلال فترة خدمة الأمير بندر بن سلطان كأمين لمجلس الأمن القومي، عندما أطلق سراح ١٢٣٩ سجينا من المحكومين بالإعدام – بما في ذلك متهمون بجرائم الاغتصاب والقتل العمد – شريطة أن يتوجهوا إلى «الجهاد في سوريا». وهذا الأمر موثق ومكتوب بوضوح في مذكرة مؤرخة في السابع عشر من أبريل/ نيسان ٢٠١٢.

تراوحت إدارة الشأن السوري تحت إدارة ابن سلمان ما بين الإملاء على المعارضة السورية في كل صغيرة وكبيرة (إلى حد تبليغ رئيس لجنة المفاوضات في جنيف، متى بالضبط يتوجب على الوفد المغادرة والتوجه إلى المطار لضمان انهيار المباحثات)، وفقدان الاهتمام بالثوار تماما. من الممكن جدا أن تتعرض كحليف للسعودية في أي وقت لحالة من التجاهل ثم التخلي والنسيان.

سواء في اليمن أو في سوريا أو في قطر، اكتسب ولي العهد السعودي لقب: (أمير الفوضى).

مرشد ابن سلمان

إلا أنه في كل ذلك كان يتبع التعليمات. وكما أشار موقع ميدل إيست آي في حينه، فقد بادر مرشد ابن سلمان، محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، إلى تقديم

نصيحتين له للتعجيل بتيسير دربه نحو العرش.

النصيحة الأولى، تتمحور ان يفتح ابن سلمان قناة اتصال مع إسرائيل. وهذا ما أنجزه فعلا، وغدت المملكة تحت قيادته أقرب من أي وقت مضى إلى المضي بإقامة علاقات تجارية مع تل أبيب؛ ولذلك لا غرابة في أن يكون وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، والسفيرة الأمريكية نيكي هايلي لدى الأمم المتحدة، ينهلان من المصدر ذاته في سعيهما لوضع حركة حماس على القائمة السوداء.



M≡E
MIDDLE EAST EYE
Français

Mohammed bin Salman, Saudi Arabia's prince of chaos

#SaudiStruggle

When King Salman and his son Mohammed came to power, there was hope of sorely needed leadership in the region. Instead, they may have fragmented it beyond repair

David Hearst
Wednesday 21 June 2017 14:56 UTC
Tuesday 27 June 2017 22:28 UTC

Topics:
SaudiStruggle
Tags: Mohammed bin Salman, King Salman, Mohammed bin Zayed, Abd Rabbuh Mansour Hadi, Houthis

Show comments

The final act of the palace coup I have been writing about since King Salman took over has just been completed. Everyone was waiting for a coup against Qatar. In fact, the coup was within the kingdom itself.

It took place in the middle of the night after *fajr*, the Muslim prayer that heralds the dawn of a new day, and millions of Saudis woke to a new reality - a 31-year-old prince is going to be the next king.

وأما النصيحة الثانية، فهي تقليص نفوذ السلطات الدينية داخل المملكة.

على الرغم من أن ابن سلمان عمل على تقليص نفوذ المؤسسة الدينية في الحياة اليومية للمواطنين السعوديين، إلا أنه يستخدم هذه المؤسسة لتعزيز سلطانه، ولا أدل على ذلك من سلسلة التغريدات التي أصدرتها هيئة كبار العلماء، والتي توضح بجلاء كيف يسخر الدين في خدمة السياسة.

وفيما يلي بعض ما قالته هيئة العلماء تلك بحق جماعة الإخوان المسلمين:

«الإخوان ليسوا من أهل المناهج الصحيحة». الشيخ اللحيدان حفظه الله.

«الإخوان حزبيون يريدون الوصول إلى الحكم، ولا يهتمون بالدعوة إلى تصحيح العقيدة». الشيخ الفوزان حفظه الله.

والأهم من ذلك التغريدة التالية:

«ليس في الكتاب والسنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات؛ بل فيهما ما يذم ذلك».

الرسالة المتضمنة في ذلك واضحة جدا، ومغزاها أنه لا يسمح بالأحزاب السياسية، فنحن لا نهكم الديمقراطية، وإنما الثيوقراطية والسلطوية.

وحتى توقيت آخر فصول انقلاب القصر مثير للاهتمام. فالأمير محمد بن سلمان تلقى البيعة من عائلته ومن الشعب في مكة ليلة السابع والعشرين من رمضان، ليلة القدر، حيث يضاعف أجر الصلوات آلاف المرات. وهي الليلة الأهم على الإطلاق في التقويم الإسلامي.

ليس هذا ملكا منتظرا ينوي تحييد دور الدين في شؤون الدولة، وإنما يعمل على استخدام الدين في ترسيخ نظام حكمه السلطوي.

اليمن هو التالي

هذا هو الفعل الناجم عن تأثير ترامب. ما من شك في أن طموحات ابن سلمان في الاستيلاء على العرش وخطط ابن زايد لفرض الدكتاتورية في كل منطقة الخليج، تسبق وصول أخطر رئيس في التاريخ الحديث للولايات المتحدة الأمريكية إلى السلطة. إلا أن زيارة ترامب إلى الرياض كانت بمثابة الرصاصة الأولى.

فخلال أيام قليلة من تلك الزيارة انطلقت دبابات محور ابن سلمان وابن زايد أولا باتجاه قطر، ثم باتجاه ابن نايف.

واليمن هو هدفهما التالي. وكما نشرنا من قبل، حصل شجار وتدابر كبير بين رئيس اليمن في المهجر هادي، الذي يقيم في الرياض، والقوى المحلية في عدن، التي يتحكم بها ويديرها الإماراتيون. والمفارقة هي أن الشريكين الرئيسين في الحملة ضد الحوثيين يدعمان أطرافا تحارب بعضها بعضا في جنوب اليمن.

المحمدان القديمان المتنافسان:
ابن سلمان، وابن نايف!

حسبما فهمت، سوف يتم حل هذا الإشكال في القريب. فقد التقى ابن سلمان بطحنون بن زايد، الشقيق الأصغر لمحمد بن زايد ومسؤول الأمن لديه؛ ليطلب منه تهدئة الوضع في جنوب اليمن.

وقال ابن سلمان لطحنون إنه بمجرد أن يصبح وليا للعهد، فسوف يتخلص من هادي ويستبدل به خالد بحاح، المقرب من الإماراتيين.

وكان بحاح قام بزيارة إلى الرياض مؤخرا؛ ليجدد التواصل مع الإدارة السعودية الجديدة. وبعد ذلك، من المقرر أن يبدأ الهجوم الموسع على الإصلاح، الحزب المقرب من جماعة الإخوان المسلمين في اليمن.

إذن، هذا هو الفجر الجديد الذي ينتظر ليس السعوديين فحسب، وإنما الملايين في المنطقة كذلك. إذا ما وضعت هذه الخطط موضع التنفيذ، فإن من شأنها أن تخضع المنطقة لعقود من الفوضى العارمة والحروب الأهلية والصراعات بالوكالة وسفك الدماء.

إلا أن اللصوص معتادون على الانقلاب على بعضهم البعض. حتى الآن، ما زال ابن زايد – مصمم الحملة ضد الإسلام السياسي، وضد القوى التي تعمل على إنجاز التحول الديمقراطي في المنطقة – يفي باحتياجات ابن سلمان، ويؤدي الغرض منه، فهو الذي مهد له السبيل ليصبح الملك القادم.



المحمدان الجديدان المنتصران:
ابن سلمان، وابن زايد!

ولكن ما أن يصل ابن سلمان إلى السلطة، فلن يناسب الملك الشاب أن يتلقى إرشادات من ولي عهد في دولة أصغر بكثير من دولته. ويمكن لمصالحهما أن تختلفا وتزداد الشقة بينهما. لقد رأينا ذلك يحدث فعلا في مصر؛ حيث نصب السعوديون دكتاتورا عسكريا ما لبثوا أن اكتشفوا أنه لا يساندهم في حملتهم ضد إيران.

وأما العامل الثاني، فهو أن محور ابن سلمان/ ابن زايد سوف يؤدي لا إراديا إلى تشكل تحالفات جديدة لمواجهة نفوذهما المتسع. لقد نجم عن إغلاق الحدود السعودية مع قطر التسريع بوصول القوات التركية إلى الدوحة. وقد تجبر كذلك تركيا والكويت وعمان على التفاهم مع إيران. وقد يؤدي ذلك سريعا إلى رأب الصدع الذي سببته الحرب السورية بين حزب الله وحركة حماس.

عندما وصل الأب وابنه محمد إلى السلطة بعد وفاة الملك عبد الله، كان هناك أمل بأن يتمكنا من توحيد السنة وتوفير قيادة كانت المنطقة في أمس الحاجة إليها. بدلا من ذلك، قد يكون الرجلان تسببا في تفتيت المنطقة إلى الحد الذي يستحيل معه إصلاحها.

عن ميدل ايست آي، ٢٠١٧/٦/٢٧






الأمراء الأحرار: طلال، بدر، عبدالمحسن، فواز

«الأمراء الأحرار» وتجربة النضال الوطني

القسم الأول

سعد الشريف

يذكر خير الدين الزركلي في كتابه (الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٨ ص ٣٤٥) أن الأحياء من أبناء عبدالعزيز لصلبه، يوم توفي، ستة وثلاثين ولداً، وأحصى أولاده وحفداؤه الذكور والإناث ـ عدا أبناء بناته ـ فبلغوا مائة وستين، وأضيف إليهم بناته فتجاوزوا الثلاثمائة.

كان موت «المؤسس» منذراً بعواقب كيانية، كما تشي تقارير السفارات الأجنبية ووكالة الاستخبارات المركزية في الرياض وجدة في خمسينيات القرن الماضي. لم يشأ الوريث التخلي عن طبائع والده في الحكم، ولذلك أعلن في خطاب عام عن نيّته السير على خطى والده. كانت مجرد لعبة «حفظ الأمانة»، وما بعد ذلك النزعة الشمولية لدى الملك سعود الذي نشأ عليها منذ كان يتولى إمارة الرياض.

فور تسلّمه مقاليد الحكم، ألقى سعود في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٣ بياناً الى الشعب أكّد فيه اقتفاء سيرة والده عبد العزيز «وآراءه ومزاياه المجيدة في إدارة البلاد، وتصريف شؤونها، متبعاً أحكام الدين المبين..الخ». وفي الوقت نفسه، أعلن عن تعيين أخيه فيصل بن عبد العزيز ولياً للعهد.

وعلى مدى شهرين، طاف الملك سعود على عدد من المناطق الرئيسة في المملكة، وكذلك على القبائل، وألقى كلمات عامة، لتأكيد التزامه سيرة والده، وتقديم تعهدات بتحقيق رفاهية المواطنين.

ففي كلمته الى أهل مكة في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، تعهّد سعود بالسير على خطى والده، ووعد بوضع مناهج إصلاحية لجهة تحقيق نهضة شاملة بالبلاد.. والى أهل الرياض وعد بأن ينال كل مواطن حقه في التقدم والازدهار.

وفي خطابه الى أهل المدينة في ٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٥ يقول: «فأمرت وزير ماليتنا بالشروع في بناء قصر لي عندكم، ليتسنى لي في كل عام، بحول الله ومشيئته، زيارة الحرم النبوي، والصلاة فيه، وشد الرحال الممنون إن شاء الله اليه، وأجتمع بكم...».

وفي خطابه الى أهالي المنطقة الشرقية في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤، بدا الاهتمام منصباً على معالجة المشكلات الاجتماعية والمعيشية «تلمّس سبل الإصلاح لشؤونكم، التي لها أكبر نصيب من عنايتنا وتفكيرنا وجهودنا». ولم يخل خطابه من نبرة تهديد كقوله: «ليجعل كل منكم هدفه الأسمى والأوحد إعلاء كلمة الحق، ورفعة الوطن، وسلامته، ونهضته، وكل من يتخلف عن الجمع، أو يعرقل، أو يفسد بين أفراده، سيلقى منا ما يردّه الى الصواب، وما يكفل للأمة السلامة..».



سعود على خطى والده (المؤسس)!

وفي بيان الى عامة الشعب في ٥ آذار (مارس) ١٩٥٤، وهو يمثل خلاصة زياراته الى المناطق والقرى والقبائل، وعد «بتنفيذ مشاريع عمرانية وثقافية وصحية وزراعية، مما يجلب رغد العيش، والرفاهية في المسكن والملبس، والرقي في الفكر، والتمسك بالعقيدة، والمبادىء الاخلاقية القيمة».

وفي أول جلسة لمجلس الوزراء في ١٢ آذار (مارس) ١٩٥٤، ألقى سعود خطاباً تحدّث عن والده وقال بأنه «أعاد لنا.. مجد آبائنا وأجدادنا، وأسس دولتنا..».

على أية حال، فإن ما بدت ثوابت في الحكم السعودي، والتزاماً بخط سير واحد، لم يكن سوى إعادة إنتاج لمشروعية مشدودة لتجربة المؤسس. ولم يمنع ذلك الإنفلاق المبكر في العائلة المالكة قبل أن يتمظهر في معسكري سعود ـ فيصل، ومن ورائهما كان يحتشد فريقان متعاكسان من الأمراء.

ليس غياب الوالد ـ المؤسس وحده عامل التشطير الوحيد في العائلة المالكة، فقد برزت عوامل أخرى داخلية وإقليمية وأيضاً دولية. فطبيعة التحوّل في بنية الدولة ومؤسساتها فرضا شكلاً جديداً في الحكم يتجاوز الشخصية الكاريزمية، كثابت ضروري في مرحلة ما، تأسيسية في الغالب، ولكن أيضاً عوامل إجتماعـ ـ اقتصادية، وثقافية، وسياسية ساهمت بصورة فاعلة في تحريك مركز النفوذ السابق، وتوزيعه على عدد كبير من الأفراد.

في البحرين المجاورة التي شهدت انفتاحاً سريعاً على الانماط الحديثة في التعليم والعمل السياسي والنقابي، إلى جانب بغداد وبيروت والقاهرة التي كانت تزخر بنشاطات سياسية وحزبية قومية ويسارية، إضافة الى احتضانها مدارس وجامعات حديثة.. مثّل التعليم الحديث عامل تحوّل اجتماعي وثقافي جوهري، منذ أن تلقى العاملون في صناعة النفط الناشئة تعليماً حديثاً منذ اربعينيات القرن الماضي. وهناك، بدأ العمّال يتعرّفون لأول مرة على العمل الحزبي والنقابي. بطبيعة الحال، فإن العمال الوافدين العرب المصريين والسودانيين والأردنيين من أصول فلسطينية واللبنانيين العاملين في شركة الزيت العربية الأميركية (أرامكو) لعبوا هم أيضاً دوراً في نقل الأفكار القومية واليسارية والتجارب الحزبية والنقابية الى المنطقة الشرقية.


النفط غيّر الدولة والمجتمع

في العامل الإقليمي، كان صعود التيار القومي الناصري في مصر بعد ثورة الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وانتشاره عربياً مشرقاً ابتداءً ومغرباً لاحقاً، قد أحدث هزّات شديدة في علائق وأنماط تفكير وعمل الفئات الاجتماعية، وبدأت تتبلور قوى سياسية حديثة تنزع نحو تغيير أنظمة الحكم أو إصلاحها.

اضراب عمال النفط

في أواخر الأربعينات ومطلع الخمسينات شهدت المملكة السعودية تحسناً ملحوظاً في الوضع الاقتصادي على وقع ظهور البترول في المنطقة الشرقية، وتظهّرت بوادر أولية لبروز قوى إجتماعية جديدة كرد فعل على حصول الموظفين الاميركيين على امتيازات استثنائية في مقابل العمال المحليين. بدأت حينذاك ارهاصات لتنظيم نقابي يعبّر عن نفسه سرّياً في لقاءات ضمن مناطق العمل والأحياء السكنيّة الخاصة بالعمّال، ما لبثت أن شقّت طريقها الى الفضاء السياسي.

وقد ترجمت نزوعات إصلاحية غير مسبوقة نفسها في مطالب عمالية أخذت تتطوّر تدريجاً، إذ شكّل عمّال أرامكو عام ١٩٥٢ أول نواة لنقابة عماليّة، وفي العام التالي، ١٩٥٣، جسّدت أول مفاعليها في إضراب عمالي عام غير مسبوق، وشمل مرافق شركة أرامكو قاطبة.

كان الاضراب العمالي صادماً لرجال الحكم السعودي الذين اعتقدوا بأن فرص الاحتجاج الشعبي قد قوّضت تماماً عقب القضاء على إخوان من طاع الله في معركة السبله، شمالي الجزيرة العربية، في ٣٠ آذار (مارس) عام ١٩٢٩.

طالب العمال بضمان حق التنظيم النقابي، وزيادة الأجور، ووقف سياسة التمييز العنصري، وتوفير مساكن جديدة للعمال أسوة بمساكن الأميركيين، وكذلك دفع أجور النقل، واعتماد اللغة العربية في المدارس. امتنعت إدارة أرامكو عن تنفيذ المطالب وأيدتها عملياً اللجنة الملكية الخاصة.

شنّت السلطات السعودية حملة اعتقالات واسعة، شملت ٢١ عضواً من اللجنة العمالية، وخضعوا لأشكال شتى من التعذيب النفسي والجسدي. وبدأت سلسلة تدابير أمنية، حيث نشرت الداخلية عيونها من رجال الأمن والجواسيس وسط العمال لمراقبة التحرّكات الاحتجاجية، ولكن لم تضع التدابير الأمنية نهاية للنشاط العمالي.


الملك سعود والى جانبه وزير الدفاع الأسبق الأمير مشعل

وفي ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣ بدأ إضراب شارك فيه زهاء عشرين ألفاً من العمال في أرامكو، وأعرب سكّان المنطقة الشرقية عن تعاطفهم مع المضربين. وفي محاولة لتطويق تداعيات الإضراب قبل تمدّده، أعلنت الأحكام العرفية في مناطق حقول النفط، وأرسلت السلطات السعودية بضعة آلاف من الجنود للتحرك ضد المضربين، ولكنهم لم يتحمسوا لتنفيذ الأوامر، بل أظهروا تعاطفاً، فاضطرت إدارة أرامكو للتفاوض مع اللجنة العمالية التي كان يرأسها عبد العزيز أبو اسنيد والقبول بالكثير من مطالب المضربين وتوفير وسائط النقل ومنحهم علاوات، كما أطلق سراح المعتقلين من أعضاء اللجنة وأعيدوا إلى أعمالهم، ولكن العمال لم يحصلوا على حق التنظيم النقابي.

انتهى الإضراب في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٣م. بدا أن الإضراب يعني بداية مرحلة جديدة نوعية في الحركة العمالية والإصلاحية في السعودية. وبالفعل تواصلت في السنوات الثلاث التالية المفاوضات بين ممثلي العمال والشركة، وتولّت لجنة ملكيّة خاصة النظر في النزاع. كان الهدف غير المعلن والمشترك بين السلطات السعودية وشركة أرامكو من وراء المفاوضات يتمثّل في إجهاض السعي لتشكيل حركة عماليّة منظمة.

شكّلت أرامكو ما يسمى بـ (لجان الإتصال)، وكلّفت شكلياً بدراسة مطالب العمال لتفادي النزاعات. وفي واقع الأمر، كانت اللجنة مصمّمة للتعرّف على (العناصر المريبة)، وكشف خيوط وخطوط اتصالات النشطاء من العمّال انتهاءً باعتقالهم، أو فصلهم من الشركة.

عبدالعزيز بن معمر

عندما وصل الملك سعود إلى الظهران في ٩ يوليو ١٩٥٦م، كان في استقباله مظاهرة شعبية، وسُلّمت إليه مطالب العمال: الاعتراف رسمياً باللجنة العمالية، وزيادة علاوة غلاء المعيشة، زيادة الأجور، تقليص أيام العمل، ووقف التسريح الوظيفي الكيدي، والمساواة بين العمال السعوديين

والأمريكان في الحقوق، وإلغاء التمييز العنصري، وإصدار قانون يكفل حقوق عمال أرامكو.

بعد مرور يومين، أي في الحادي عشر من يوليو، أصدر سعود مرسوماً يمنع بموجبه الإضرابات والمظاهرات، ويعرّض المخالف لعقوبة حبس مدة ثلاث سنوات. عقب ذلك، شنّت السلطات الأمنية حملة اعتقال واسعة بناء على قوائم معدّة سلفاً من قبل الأجهزة الأمنية الرسمية والجهاز الأمني الخاص بشركة أرامكو وخضع المعتقلون وأغلبهم من العمّال للتعذيب. وفي ١٧ يوليو عام ١٩٥٦م أعلنت اللجنة المركزية للعمال الإضراب العام ورفعت سقف مطالبها فشملت: إقرار دستور للبلاد، ترخيص الأحزاب السياسية، ضمان حق التنظيم النقابي وإلغاء المرسوم الملكي حول حظر الإضرابات، وإيقاف تدخل أرامكو في الشؤون الداخلية للبلاد، وإجلاء القاعدة الأمريكية من الظهران، وأخيراً إطلاق سراح المعتقلين كافة. كان رد السلطات عنيفاً، إذ تمّ قمع الإضراب بقسوة شديدة، واعتقل المئات من المضربين، وخضعوا لتعذيب أشد قسوة من السابق، وصدرت أوامر بسجنهم لمدد طويلة نسبياً، أو نفيهم من البلاد..

التشكّلات السياسية

مهّدت النشاطات العمالية في مطلع الخمسينيات لتشكّل أنوية عمل حزبي منظّم. كانت التيارات اليسارية والقومية والبعثية تزدهر في المشرق العربي على وقع الانقلابات العسكرية التي شهدتها عدد من البلدان، متمثّلة نموذج الضباط الأحرار.

تعد «جبهة الاصلاح الوطني» في طليعة المجموعات التنظيمية التي أفادت من الاضـراب العمالي لعـام ١٩٥٣ لناحية بدء حركة سياسية ثورية سريّة. تأسست الجبهة على يد منتسبي القوات المسلحة وموظفين في شركة أرامكو، ممن تلقوا تعليمهم الحديث في الداخل أو في دول عربية مجـاورة. تـأثرت الجبهة بأدبيات اليسار الثوري العربي، ووضعت لنفسها أهدافاً كبرى منها: تحرير البلاد من الهيمنة الإمبريالية، الاقتصادية على وجـه الخصوص، ممثلة بشركة أرامكو وشركات النفط الأميركية الكبرى. كما طالبت بإقرار دستور يكفل حق الانتخاب البرلماني، وحريـة النشر والتجمع، وترخيص الأحزاب، والنقابات، والتظاهر والإضراب، وتطوير الصناعة الوطنية والزراعة عبر توفير البذور، والأسمدة، والآلات الزراعية للفلاحين بأسعار منخفض، وإلغاء الرق، وإعادة النظر في الاتفاقيات المبرمة مع شركات النفط وتعديلها بما يضمن حق استثمار ثروات البلد بشكل يحقق تقدّمه الإجتماعي والإقتصادي والثقافي، ومكافحة الأمية وتأسيس مدارس للبنات، وتوسيع التعليم العالي والمهني..


اسحق الشيخ يعقوب

وتماهت الجبهة في نشاطها السياسي مع النضال التحرري الذي كانت تخوضه الشعوب العربية ضد الاستعمار والإمبريالية بأشكالها السياسية والاقتصادية والثقافية. ومن وحي ميولها الاشتراكية، دعت الجبهة الى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع البلدان العربية وإقامة علاقات اقتصادية مع الدول الاشتراكية، في نقد واضح للسياسة الخارجية السعودية المستندة الى تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة، والى شركة أرامكو كتعبير عن النشاط الاقتصادي الرأسمالي. وتفرض المملكة السعودية حظراً شاملاً على التجار السعوديين لناحية إجراء أي تعاملات تجارية مع الكتلة الشرقية (منظومة دول الاتحاد السوفييتي سابقاً)، وكل الدول المناهضة للولايات المتحدة (كوبا، كوريا الشمالية..الخ).

في ١٩٥٤ عقدت مجموعة من ذوي الميول القومية والوطنية اليسارية من الرياض والمنطقة الشرقية وهم عبد العزيز بن معمر، واسحق الشيخ يعقوب، ومحمد الهوشان، وعبد العزيز السنيد في فندق مطار الظهران وأتفقوا على تشكيل تنظيم إطلق عليه «جبهة الاصلاح الوطني» يهدف الى إصلاح نظام الجكم في السعودية وتطويره الى نظام ملكي ديمقراطي، وإقرار دستور يكفل الانتخاب البرلماني، ويضمن حرية النشر والتجمع، وإجـازة الأحـزاب والنقابات وحرية التظاهر والإضراب.


المناضل عبدالعزيز السنيد

يقول الشيخ عبد الكريم الحمود، الخطيب والمختص بشؤون العمال في جبهة التحرير الوطني العربية (السعودية)، بأن السلطات السعودية أرغمت على إطلاق سراح قادة الحركة العمالية، وإبعاد بعضهم الى الخارج. وبدأت أرامكو بعمل تنسيق لتطويق التحركات. من بين التدابير المعتمد كـان تلزيم أرامكـو لمقاولين للقيام بمشاريع خاصة بها، وبذلك سرّحت كثيرين من العمال من أعمالهم وسلمت الاعمال للملتزمين أما المراكز الحساسة فأبعدت عنها الموظفين المحليين وأسندت إدارتها الى عناصر أجنبية من الهنود والباكستانيين وغيرهم. وأصبح المواطنون المسرّحون إما موظفين عند المقاولين أو في وظائف حكومية، لغرض إخضاعهم للرقابة، أو عاطلين عن العمل أو معتقلين أو منفيين أما الذين بقوا في أعمالهم فكانو قلة وهكذا سارت الأمور على هذا النحو حتى عام ١٩٥٦. (أنظر: عدنان العطار، الحركات التحررية في الحجاز ونجد..١٩٠١ - ١٩٧٣، طبع خاص (د.ت)، ص ص ٥٦ - ٥٧).

في أواخر ١٩٥٦ زار الملك سعود الظهران فنظّم العمال مظاهرة كبيرة، وسارت باتجاه حي الأمريكان، وعند المدخل تجمّع المتظاهرون حيث يمر موكب الملك في طريقه الى حي الامريكان لتناول الغداء، وبدلاً من أن يهتفوا بحياته، هتفوا:

فليسقط الاستعمار..».

وحملوا يافطة كبيرة كتبوا عليها بالحرف الكبير: "مظلومين.. مظلومين.. نريد حقوقنا..».


الشيخ عبدالكريم الحمود

كانت صدمة الملك سعود شديدة، كونه لم يألف هكذا مشاهد، ولم يتوقع أن يجرؤ العمال على مثل هذه الخطوة. والسبب في ذلك يعود الى رفض الملك سعود طلب العمال مقابلته والاستماع الى شكاواهم ومظلوميتهم، فصاروا يلاحقونه أينما يذهب، حتى اذا خرج استقل سيارته ولم يتوقف ولم يسأل عن مطالب العمال، برغم من بقائه يومين أو ثلاثة أيام، عاد بعدها الى الرياض.

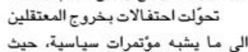
ما إن غادر سعود المنطقة الشرقية، جاء دور أميرها سعود بن جلوي الذي أمر بشن حملة اعتقالات واسعة شملت المنطقة بأسرها. وتمّت هذه الحملة بالتعاون مع جهاز الاستخبارات المركزية الاميركية سي آي أيه، والمحسوبين على موظفي أرامكو، حيث تم اعتقال الموظفين الناشطين من مراكز عملهم، ثم

توجّهوا إلى بقية المناطق غير العمالية، وشنوا حملة اعتقالات جماعية، شملت حتى أولئك الذين كانت لديهم نشاطات سابقة..

وفي العام نفسه أعلن عن ارسال فرقة عسكرية في الجيش الأميركي في ألمانيا إلى القاعدة العسكرية الأميركية في الظهران شرقي السعودية لحماية الرعايا الأمريكان، الأمر الذي أثار استياء قطاع واسع من الشباب. فرفع ١٤ شخصاً، نيابة عن نحو ٦٠٠ شخص، برقية الى الملك سعود يطالبون فيها تكذيب الدولة رسمياً للخبر، أو الغاء تجديد معاهدة الظهران التي تنتهي صلاحيتها في نهاية عام ١٩٥٦.

استتشاط الملك سعود غضباً من البرقية وشكّل هيئة برئاسة هيئة ديوان المظالم عبد الله بن عبد الرحمن عم الملك سعود، وجاءت الى الدمام، وسبب ذلك أن أمير المنطقة الشرقية سعود بن جلوي، والمعروف بقساوته مع العمال والناشطين، كان غائباً خارج البلاد، وأن سعود كان يعتقد بأن هذه البرقية يقف وراءها جمال عبد الناصر.

ثم قاموا باعتقال الموقّعين على البرقية، ولكن بأسلوب مختلف عن السابق، حيث كان الاعتقال هادئاً، وناعماً الى حد ما، ثم ساقوا المجموعة الى بيت معزول في أطراف مدينة الدمام، ووضعوا في كل غرفة إثنين، وعلى كل غرفة حارس يراقب تصرفات المعتقل، ومنع الجميع من الكلام، وكان التفاهم يتم بالكتابة على الكف. وبعد التحقيق وضع كل معتقل في زنزانة انفرادية، وبعد انتهاء التحقيق وضع الجميع في «عنبر» عام. وبعد أيام طلب من الجميع التوقيع على التوبة والندم والتعهد بعدم العودة لمثلها. فاختار المعتقلون التوقيع وأفرج عنهم جميعاً.



المناضل علي العوامي

تحوّلت احتفالات بخروج المعتقلين الى ما يشبه مؤتمرات سياسية، حيث تبارى الخطباء بإلقاء الخطب السياسية، ما جعل الحكومة تتخذ احتياطات خوفاً من امتدادات وتداعيات هذه الاحتفالات.

وفي ١٧ أكتوبر ١٩٥٨ عقد اجتماع عام لأعضاء الجبهة، بعد أنضمام آخرين من بينهم علي العوامي، وتقرر تحويل إسم «جبهة الاصلاح الوطني» الى «جبهة التحرّر الوطني» بما يؤشّر الى تحوّل في استراتيجية عمل المجموعة من إصلاح الى تغيير النظام.

محاولات انقلاب ومؤامرات

كان تأثير عبد الناصر عاصفاً في المملكة ما أثار ذعر العائلة المالكة، وتأكد ذلك بعد محالوة الانقلاب التي قادها عبد الرحمن الشمراني عام ١٩٥٥ حيث تعرّفت العائلة المالكة على مدى تأثر قادة الانقلاب بثورة يوليو وبشخصية عبد الناصر.

وكان الشمراني من أعضاء «جبهة الاصلاح الوطني» وهو نجدي من قبيلة شمر، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتدرج في الجيش وتابع أخبار الضباط الأحرار في مصر وثورة يوليو، وتأثر بشخص جمال عبد الناصر، والتقى به أثناء زيارته الثانية للسعودية، وفي صيف ١٩٥٥ خطط مع مجموعة من الضباط لإنقلاب عسكري على طريقة ثورة الضباط الأحرار بمصر، وإسقاط النظام الملكي عن طريق قوات الجيش المرابطة في مدينة الطائف ـ وقد كانت تحت قيادته، الا أن وشاية من أحد الضباط أجهضت الانقلاب، وتم اعتقال ستة من قادته، وقبل تنفيذ حكم الاعدام بهم التقى بهم وزير الدفاع الأسبق ورئيس هيئة البيعة لاحقاً مشعل بن عبد العزيز (ت مايو ٢٠١٧)، سألهم ساخراً: أيكم جمال عبد الناصر؟ أيكم زعيم الأحرار؟ فأجاب: عبد الرحمن الشمراني: كلنا جمال، وكلكم فاروق»، ثم تم تنفيذ الاعدام في أيلول (سبتمبر) ١٩٥٥.



سعود بن جلوي امير الشرقية
والملك سعود: ضرب المعارضين!

وفي زيارة سعود الى واشنطن ولقاء ايزنهاور تمّ الاتفاق على خطة التخلّص من عبد الناصر عن طريق تصميم مشروع إسلامي مناهض للقومية العربية. وبعد الاعلان عن الوحدة المصرية السورية في فبراير ١٩٥٨ شعرت السعودية بخطر يهدد وجودها، فاتصل سعود بوزير الداخلية في حكومة الوحدة عبد الحميد السراج وأغراه بمبلغ عشرين مليون جنيه استرليني لوضع عبوة متفجرة في طائرة الرئيس عبد الناصر، ولكن السراج أفشى مخطط الاغتيال لعبد الناصر الذي قام بدوره بكشفه في خطاب علني بدمشق.

استفحل الفساد في الدولة السعودية في عهد الملك سعود نتيجة النفقات غير المنضبطة على حياته الخاصة، حتى تراجعت القيمة السوقية للريال، حيث أصبح الدولار يعادل ٦ ـ٧ ريالات في السوق السوداء بينما سعره الرسمي ٤ ريالات، وتأخر دفع المستحقات للشركات والمقاولين..

الصراع داخل العائلة المالكة

بدأت الخلافات تتسلل الى وسط العائلة المالكة، وأخذت الضغوطات على الملك سعود للتخلي عن بعض صلاحياته كرئيس لمجلس الوزراء ونقل بعضها لأخيه فيصل، والتنازل عن منصب رئيس المجلس مع بقائه ملكاً..وبالفعل صدر مرسوم ملكي بتعيين فيصل رئيساً لمجلس الوزراء، وشكل فيصل وزارة جديدة ، واحتفظ لنفسه بوزارة المالية لفترة ثم أسندها الى الاقتصادي الحجازي وأحد رواد العمل المؤسسي محمد سرور الصبان، وحاول إدخال مبادىء الاقتصاد الليبرالي متأثراً بالنموذج المصري، (أختير أميناً عاماً لرابطة العالم الاسلامي في عهد الملك فيصل).



عبدالناصر في الدمام شرق
السعودية مع الملك سعود

قام فيصل بإجراء عدد من التغييرات من موقعه كرئيس لمجلس الوزراء فيما كان سعود مجرد ملك يصدر المراسيم التي يطلبها منه مجلس الوزراء.

في غضون ذلك، برز تشكيل ما عرف بالأمراء الأحرار وهم الأمير طلال بن

عبد العزيز وبعض إخوانه ـ عبد المحسن (ت ١٩٨٥)، وفواز (ت ٢٠٠٨)، وبدر (ت ٢٠١٣) وآخرين ـ وتعود بدايات هذا التشكيل الى ارغام الملك سعود أخيه الأمير طلال على الاستقالة من وزارة النقل، الأمر اذي جعله محاولة اقصاء متعمّدة، فاستغل الاحتقان المتعاظم وسط عدد من الأمراء، ووظّفه لقيادة حركة احتجاجية من داخل العائلة المالكة، فأعلن في العام ١٩٥٨ تشكيل (شباب نجد) أو (الأمراء الدستوريون) وكان عددهم ٩ إضافة الى الأمير طلال، وفيما بعد حين إشتدت المنازله بين الأخوه تناقص العدد من ٩ الى ٣.

بدأ الامير طلال في ذلك العام يصوغ رؤيته الاصلاحية والتي استغرقت عامين (١٩٥٨ ـ ١٩٥٩) كما يكشف عن ذلك في مقدمة كتابه/ الرسالة (رسالة الى مواطن) التي صدرت في العام ١٩٦١.

الملك سعود في واشنطن مع ايزنهاور: التخلص من عبدالناصر

في (رسالة إلى مواطن) الصادرة في سنة ١٩٦١ كتب الأمير طلال بن عبد العزيز، بدأها بمقدمة ذات دلالة: «أخي المواطن: كان عليّ أن أوجه إليك هذه الرسالة منذ سنوات، ولكني آثرت التريث في أمرها، لأن محاولة حثيثة متتابعة كانت تبذل من جانبنا لحمل المسئولين على التعاون في سبيل تقويم نظام الحكم وإصلاح شأن البلاد. وبالرغم مما بذل في ذلك من جهد ومثابرة، فإن هذه المحاولات قد باءت بالفشل، وتكشفت حقيقة نوايا هؤلاء المسئولين، ومدى إصرارهم على تناسي أصول ديننا الحنيف في الشورى والعدل، وتجاهل سنّة التطور، ومخالفة منطق العصر في حكم الشعوب».

وأعقب ذلك دعوة للتآزر بين الأمراء الدستوريين والمواطنين لخوض معركة سافرة ضد ما أسماه «الجمود والتخلف العنيد» وصولاً الى «اختيار نظام الحكم الصالح».

كان تأثير عبد الناصر على السعودية عاصفاً ما أثار ذعر العائلة المالكة، وقد تأكد ذلك بعد محاولة الانقلاب التي قادها عبد الرحمن الشمراني عام ١٩٥٥

وبرّر دعوته الإصلاحية بأن النظام السائد لا يتماشى مع «عصر الحرية والعدل والمساواة» والذي «لا مكان فيه لسيد يستبد ومسود يُستعبد». ولفت الى انغماس «البعض منا في الترف وملاذ الحياة، في حين نزل الأكثرون إلى أدنى مستويات العيش، وذاقوا ذلّ الحاجة ومرارة الحرمان».

وتخلى طلال في خطابه للمواطنين عن نعت الأمير، وقال بأن ما أفرحه برواج الأفكار الا صلاحية التي تروج بين المواطنين أن»الأفكار والمشاعر ذاتها تملأ عقول وقلوب نفر من إخوانك المواطنين من آل سعود وتردّدها قلوب أبناء الشعب وتترقب اللحظة التي تستطيع الجهر بها والعمل لها».

وأخبر طلال عن ان رسالته عبارة عن خلاصة مذاكرة بين أمراء من آل سعود وخلصوا الى «أن بيت الداء إنما يكمن في نظام الحكم عندنا، وفي الأساليب العتيقة التي لا تزال تهيمن على مجتمعنا، ومن ثم آمنا بأن علينا واجباً محتوماً نحو وطننا العزيز، هو أن نعمل على وصل ما انقطع بيننا وبين تراثنا الإسلامي في الشورى والعدل، وأن نفيد مما اهتدى إليه الفكر الإنساني بصدد نظم الحكم في العصر الحديث. ولتحقيق ذلك آثرنا السبل السلمية، وتخيرنا أقربها إلى التفاهم مع السلطة الحاكمة».

وتوصل الأمراء الى أن أول خطوة هي «إعداد مشروع نظام أساسي لبلدنا، يرسي علاقة الحاكم بالمحكوم على أساس من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية».

ولفت طلال الى أنّه «تمّ إعداد هذا المشروع خلال عامي ١٣٧٨ و١٣٧٩هـ (١٩٥٩ و١٩٦٠م) ثم تقدمنا به إلى المسئولين. وقد جاء ذكر هذا المشروع في بيان الحكومة الذي أعلن باسم الملك سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) حيث قال: (.. إن تأليف هذه الوزارة ما هو إلا خطوة أولى، تتبعها بإذن الله خطوات تحقق ما نصبو إليه من رفاهية شعبنا، والأخذ بيده، والتعاون معه في إدارة الشئون العامة للبلاد طبقاً لتعاليم ديننا وعملاً بتقاليدنا، وسنسعى لوضع نظام أساسي يحدد اختصاصات الجماعات والأفراد، مبيناً حقوقهم وواجباتهم، وذلك طبقاً لما نص عليه ديننا الحنيف وسنة نبينا الكريم).



السراج وعبدالناصر: ٢٠ مليون جنيه من السعودية لقتل عبدالناصر

في مشروع نظام الحكم كما يتصوّره طلال أصول منها: إرادة الحاكمين، أحكام الشريعة، العروبة، حقوق الفرد، الأحكام الخاصة بالحقوق والواجبات، اللامركزية الإدارية باعتماد نظام المناطق والبلديات، الجمع بين الأصول البرلمانية وواقع وظروف الحكم في البلاد، تعيين ثلث أعضاء المجلس الوطني والباقي بالانتخاب، ضوابط العمل البرلماني (شروط العضو المرشح للمجلس الوطني، ولائحة المجلس الداخلية..)، القضاء النزيه وضماناته.

ولكن المشروع لم ير النور، وفشلت كل المحاولات في تمريرها «إذ اصطدمت بإصرار المسئولين على بقاء الأوضاع البالية واستمرار النظم البدائية القائمة. ولقد تبين بوضوح أنهم عندما تظاهروا حيناً بتقبل فكرة الإصلاح وأعلنوها على الملأ في بيان الحكومة، لم يكونوا صادقين في قولهم، أو جادين في وعودهم، بل أرادوا مجرد المراوغة وكسب الوقت». وحمّل طلال من أسماهم «بفئة من المنافقين المتزلفين الذين ابتغوا عرض الحياة الدنيا ثمناً بخساً لتحريف الكلم عن مواضعه.. فلقد أفتوا بالطاعة المطلقة لولي الأمر..ونسوا أن هذه الطاعة مشروطة في الإسلام بألا تكون في معصية، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، كما قال: (لا طاعة في معصية) وقال أيضاً: (فإذا أمرتم بمعصية فلا سمع ولا طاعة). فطاعة ولي الأمر مشروطة وليست مطلقة..».



سعود وفيصل.. الأخوان اللدودان!

ولفت طلال الى أن الحاكم وإن كان وارثاً «ينبغي أن يستند إلى بيعة من الشعب.. أي أن يُستفتى الشعب في أمره قبل توليه الحكم، حتى لا يلي أمر الناس إلا من يثقون في صلاحيته. كما يجب أن ينظم أسلوب محكم لضمان إشراف الشعب على الحاكم ومعاونيه بصفة مستمرة، وأن تصل هذه الرقابة إلى حد

تمكين الشعب من التخلص من الفساد والمفسدين، ولو كانوا في أعلى مناصب الدولة ومناط السلطان».

وفي مارس عام ١٩٦٠ طالب الأمير طلال في مقابلة مع صحيفة (الجمهورية) المصرية، بالسير خطوات تدريجية تبدأ بتشكيل جمعية تأسيسة للمملكة تتولى كتابة الدستور يعقبها تأسيس المحكمه العليا، وتالياً لجنة التخطيط العليا. ولكنه شعر بأن سقف مطالبه كان مرتفعاً للغاية، فأبقى السؤال مفتوحاً حول طريقة تطبيق المطالب.

كان ظهور مجموعة من الأمراء عامل ترجيح في الصراع بين سعود وفيصل، فقد أقام سعود صلات بهم ووعد، بصيغ حذرة، بمؤازرتهم، ولكنه تحاشى التعهد بالتزامات محددة، لأنه لم يكن جوهرياً من أنصار الإصلاح، ولأنه كان يخشى التيار المحافظ الممثل بمشايخ الوهابية. وقد ألمح الأمير نواف بن عبدالعزيز (مسؤول الإستخبارات الحالي) في تصريح له بالقاهرة في أيار (مايو) ١٩٦٠م إلى وجود ميل لإقامة أول جمعية دستورية وإعداد أول دستور للدولة وتأسيس محكمة عليا ولجنة عليا للتخطيط. وكان هذا تعبيراً عن رأي مجموعة الأمراء الشباب الذين كان أبرزهم طلال بن عبدالعزيز، والذين أطلق عليهم لاحقاً لقب (الأمراء الأحرار).


الأمير نواف، وزير مالية الملك سعود ورئيس الإستخبارات الأسبق

كان طلال واحداً من الأخوة الصغار لسعود، وقد كان ترتيبه السادس عشر من حيث العمر، الأمر الذي يجعل دوره في تسنم الملك بعيداً. لذا فقد شرع انطلاقاً من طموحاته الشخصية ـ وهذا ما أثبتته الأحداث فيما بعد ـ يبشر بفكرة الحكم الدستوري أملاً في الاقتراب من السلطة عن طريق الإصلاحات. وفي حزيران (يونيو) ١٩٦٠م اقترح طلال إقامة نظام ملكي دستوري، فرفض فيصل الاقتراح وأبعد عنه طلال وجماعته. وفي آب (أغسطس) ومطلع أيلول (سبتمبر) عرض الأمراء الشباب مشروع الدستور على الملك، فرفضه باعتباره متطرفاً ولكنه حاول الاحتفاظ بصلاته مع المجموعة.وفي أيار (مايو) ١٩٦٠ اعتزم فيصل التوجه إلى أوروبا للعلاج وعين الأمير فهد بن عبدالعزيز وكيلاً له، ولكن سعود رفض المصادقة على هذا التعيين.


فيصل يستميل الحزب السديري (فهد وأشقاءه)!

أيد عدد من الأمراء فيصل بينما وقف عدد آخر، وبينهم طلال ونواف، إلى جانب الملك؛ ولم يجرؤ فيصل على مغادرة البلد. في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠م أخذ سعود يطالب فيصل بإحاطته علماً بجلسات الحكومة، وعدم تعيين أمراء للمناطق والمدن والبلدات وكذلك تعيين القضاة إلا بموافقته، وبأن يمتنع عن نشر الميزانية دون مصادقته عليها، كما طالب بزيادة نفقات البلاط وأن تدفع لأولاده الصغار مخصصاتهم كاملة.

في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) قدم فيصل للملك مسودة مرسوم ملكي حول الميزانية، فرفض الملك توقيعه بحجة أنه لا يحتوي على تفاصيل، وفي مساء اليوم نفسه رفع فيصل رسالة احتجاج إلى الملك اعتبرها الملك سعود طلب استقالة.

وقد غفل الملك سعود عن شبكة التحالفات داخل العائلة المالكة، ولذلك، نظر الى تنظيم «شباب نجد» على أنها من صنيعة الأمير فيصل (وزير الخارجيه حينذاك)، برغم من أنه لم تربطه بالتنظيم أية علاقه، ولكن جنى فيصل ثمرة هواجس سعود، بأن عيّنه رئيساً للوزراء في العام ١٩٥٨، وهي السنة نفسها الذي تشكل فيه تنظيم شباب نجد.

في ديسمبر ١٩٦٠ تحالف الأمير طلال وإخوانه (بدر، فواز، عبد المحسن)، مع الملك سعود في مقابل الأمير فيصل الذي بدا واضحاً تخطيطه لتنحية سعود واستلام مقاليد الحكم. ولذلك، قرر سعود عزل فيصل من منصبيه كرئيس الوزراء وكوزير للخارجيه، فيما أجرى تعديلاً وزارياً، فعين طلال في وزارة المالية، وأعفاه من وزارة النقل، وقرّبه وتياره الى جانبه.

كان سعود يصدر في التغيير الوزراي عن رغبة في تقويض نفوذ فيصل الذي تنامى داخل الجهاز البيروقراطي، وأيضاً داخل العائلة المالكة، وسعيه لخلق اصطفافات تطيح به كملك وبحلفائه.

وبعد أقل من عامين من التجاذب قام سعود بتجريد فيصل من كل صلاحياته وسلطاته.. في المقابل، عيّن سعود المعارض وعضو جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بن ابراهيم بن معمر مستشاراً له في الديوان الملكي، وبدأ يخطط لناحية استعادة السلطة من فيصل.

لا شك، أن ظهور الأمراء الأحرار شكّل عنصراً إضافياً في الصراع على السلطة بين سعود وفيصل، إذ نظر الأخير الى دعوات الأمراء الى الاصلاحات السياسية بأنها استغلال من سعود في صراعه مع فيصل، لا سيما في ظل تقارب سعود والأمراء الأحرار الذي لم يكن تقارباً مبدئياً بتاتاً.

أقام سعود صلات مع الأمراء الدستوريين ووعد، ولكن بحذر، بتحقيق رغباتهم جزئياً، إذ لم يكن من أنصار الاصلاحات السياسية، فضلاً عن رغبته في الاحتفاظ بعلاقة متينة مع التيار الوهابي المحافظ. وقد ألمح الأمير نواف بن عبدالعزيز (وزير المالية في ١٩٦١، ورئيس الاستخبارات العامة في الفترة ما بين ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٥) في تصريح له بالقاهرة في أيار (مايو) ١٩٦٠م إلى وجود ميل لإقامة أول جمعية دستورية، وإعداد أول دستور للدولة، وتأسيس محكمة عليا ولجنة عليا للتخطيط. وكان هذا تعبيراً عن رأي مجموعة الأمراء الشباب من بينهم طلال بن عبدالعزيز، وقد كان ترتيبه السادس عشر من أبناء عبد العزيز من حيث العمر، الأمر الذي يجعل دوره في تسنم الملك بعيداً حينذاك.


بدأت بالسلام، وانتهت بالملك سعود الى المنفى في اليونان!

لذلك، بدأ وانطلاقاً من طموحاته الشخصية، يدعو للحكم الدستوري، الذي قد يكون قناة توصله الى السلطة بسرعة. وفي حزيران (يونيو) ١٩٦٠م اقترح طلال إقامة نظام ملكي دستوري، فرفض فيصل الاقتراح وأبعد عنه طلال وجماعته. وفي آب (أغسطس) ومطلع أيلول (سبتمبر) عرض الأمراء الشباب مشروع الدستور على الملك، فرفضه باعتباره متطرفاً ولكنه حاول الاحتفاظ بصلاته مع المجموعة.

وفي أيار (مايو) ١٩٦٠ عزم فيصل على السفر للعلاج في أوروبا، وعيّن الأمير فهد بن عبدالعزيز وكيلاً له، ولكن سعود رفض المصادقة على هذا

التعيين. أيّد عدد من الأمراء فيصل بينما وقف عدد آخر، وبينهم طلال ونواف، إلى جانب الملك، ولم يجرؤ فيصل على مغادرة البلد. في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠م أخذ سعود يطالب فيصل بإحاطته علماً بجلسات الحكومة، وعدم تعيين أمراء للمناطق والمدن والبلدات وكذلك تعيين القضاة إلا بموافقته، والامتناع عن نشر الموازنة العامة دون مصادقته عليها، كما طالب بزيادة نفقات البلاط وأن تدفع لأولاده الصغار مخصصاتهم كاملة. وفي ١٨ كانون الأول (ديسمبر) قدم فيصل للملك مسودة مرسوم ملكي حول الميزانية العامة، فرفض الملك توقيعه بحجة أنه لا يحتوي على تفاصيل، وفي مساء اليوم نفسه رفع فيصل رسالة احتجاج إلى الملك اعتبرها الملك سعود طلب استقالة.

عبدالله الطريقي، أول وزير نفط سعودي

في حقيقة الأمر، إستغل سعود تقديم فيصل الموازنة العامة للعام المالي ١٩٦١، للمصادقة عليها من قبل الملك، ولكن سعود رفض، بناء على مقترح ابن معمر، المصادقة عليها ما أغضب فيصل وقدّم استقالته فلم يتردد سعود في قبولها. وقام سعود على الفور بتشكيل وزارة جديدة أطلق عليها الوزارة الوطنية أو وزارة الشباب كونها ضمّت تلاوين مختلفة من الشعب ومن صغار السن نسبياً..

ضمّت الوزارة: طلال في المالية، وعبد المحسن في الداخلية، وهما من الأمراء الأحرار، وابن الملك محمد بن سعود في الدفاع، وأنشئت وزارة جديدة للنفط والمعادن وأسندت للشيخ عبد الله الطريقي، وحسن نصيف في الصحة، وعبد الله الدباغ في الزراعة، وأبعد فيصل من الخارجية وعين ابراهيم السويل خلفاً له، وعيّن ناصر المنقور (السفير في المملكة المتحدة لاحقاً)، وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، وعين الشيخ حسن المشاري وكيلاً لوزارة المالية للشؤون المالية، ومصطفى حافظ وهبة، وكيلاً لوزارة المالية للشؤون الاقتصادية، وأذيعت مراسم تشكيل الوزارة مساء يوم الاربعاء ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٠.

الأمير مشعل سأل الشمراني ساخراً: أيكم عبد الناصر؟ أيكم زعيم الأحرار؟ فأجاب: الشمراني: «كلنا جمال، وكلكم فاروق»، ثم تم تنفيذ حكم الاعدام بحقه

الصراع داخل معسكر الملك سعود

تركت التشكيلة الوزارية الجديدة آثاراً إيجابية وعمّت الفرحة وعلّقت آمالاً عريضة على هذا المتغير الجوهري، إذ شعر كثير من الاصلاحيين بأن الخطوة الأولى للتغيير قد بدأت وسوف تمهّد لتغييرات كبرى من بينها إصدار دستور، ومجلس برلماني منتخب، وباقي متطلبات الانتقال الديمقراطي..

خارجياً، نشطت جبهة التحرر الوطني ذات التوجهات اليسارية القومية عبر ممثلها في بيروت عبد العزيز السنيد لنشر مطالب الجبهة في الصحف اللبنانية.

دون شك، إن هذا التغير الدراماتيكي أفضى الى عزل تيار في العائلة المالكة ينزع نحو الاستئثار بالسلطة، ولا سيما فريق المستشارين في الديوان الملكي ورئاسة مجلس الوزراء، مثل رشاد فرعون وجمال الحسيني، وكذلك شركة أرامكو ذات النفوذ الواسع، فشنّوا حملة من خلف الستار على الملك سعود، واتهامه بأنه خضع تحت تأثير الشيوعيين وبات ألعوبة بيدهم، وأنهم من يرسمون سياسته، ويقررون بالنيابة عنه. وكانت جريدة (الحياة) اللبنانية لمالكها كامل مروة تشكّل صدى للآراء الناقدة للملك سعود.


ابراهيم السويل وزير الخارجية الوحيد من خارج العائلة المالكة

في غمرة احتدام الصراع بين الأجنحة، بدأت تبرز تناقضات من داخل معسكر سعود، وبتأثير من انتقادات المعسكر المضاد، حيث اعترض الامير طلال وزير المالية وعبد الله الطريقي وزير النفط على حضور عبد العزيز بن معمر (عضو جبهة الاصلاح الوطني)، مستشار الملك سعود، جلسات مجلس الوزراء كونه ليس عضواً في مجلس الوزراء. ولأن طلال كان يدرك تماماً قوة شخصية وكفاءة ابن معمر، فقد أصرّ على موقفه، لا سيما وأن طلال بدا مرتاحاً لوضعه في المجلس بفعل نفوذه كعضو في الأسرة المالكة، وكان يعد أقوى شخصية مؤثرة في مجلس الوزراء، وأن وجود ابن معمر سوف يحد من نفوذه، فاضطر الأخير للاستجابة لرغبة طلال وامتنع عن حضور الجلسات.

لكن لم يضع ذلك نهاية حاسمة لتناقضات معسكر سعود، اذ واصل معسكر فيصل وحلفائه الحملة على حكومة سعود بأنها معسكر للشيوعيين، وشنّوا حملة مركزة على ابن معمر، وشارك نائب مدير أرامكو، تيري ديوس (J.T. DUCE) في الحملة، وقد التقى إبن معمر وطلب منه أن يكتب نفياً في الصحافة بأنه ليس شيوعياً، وكان يحمل معه رسالة من محمد سرور الصبّان الى الملك سعود يحذّره من ابن معمر كونه شيوعياً. رفض ابن معمر مقترح ديوس، ثم قام السفير الاميركي بالاتصال بالملك سعود وحذره من ابن معمر كونه شيوعياً.


رشاد فرعون المستشار المقرب من فيصل، مع الملك خالد

الملك سعود بشخصيته الضعيفة والمتقلب الفكر، خضع تحت تأثير الحملة وقرر إبعاد ابن معمر، فعيّنه سفيراً في سويسرا، وكانت تلك بداية تفكيك التحالف بين سعود وجبهة الاصلاح الوطني. وسعى مصطفى حافظ وهبه لإقناع الامير طلال وعبد الله الطريقي للتوسط لدى الملك سعود لوقف قرار ابعاد ابن معمر، لأن تلك بداية إبعاد كل أفراد المجموعة من الأمراء الأحرار وأعضاء جبهة التحرر الوطني. ولكن باءت المحاولات بالفشل، فالامير طلال وجد في إبعاد ابن معمر فرصة للتفرّد في السيطرة على مجلس الوزراء، كون ابن معمر كان بمثابة الرقيب على تصرفات الوزراء وأدائهم.

لناحية الشيخ عبد الله الطريقي، بنزوعه القومي الناصري، فقد كان

معروفاً بنزاهته واخلاصه، برغم انحيازه الى جانب طلال في لحظة ما ووقوفه ضد جبهة الاصلاح الوطني بتوجهها اليساري، فكان يتحفظ في التعاطي مع ذوي الميول اليسارية، ووجد إبعاد ابن معمر ضرورياً من منطلق ايديولوجي محض.

لابد من وقفة مع سيرة الشيخ عبد الله الطريقي لدوره الوطني والنضالي، فقد كـان صاحب فكرة تأميم النفط.. وقد عمل كوزير لشؤون البترول.. ووقف في وجـه أعمـال النهب للشركات الاميركية ودافــع عـن حقوق الـعـمـال ووضــع الأسس الرئيسة: ١/ لاستثمار البـترول بشكل علـمي على مـدى طـويـل دون تفريط بقطرة منه.


الحياة وصاحبها كامل مروة كانت أداة فيصل في صراعه مع سعود

٢/ المشاركة الفكرية لاعمال التخطيط والاستثمار بين الشركات والدول العربية. ٣/ زيادة عدد الموظفين الوطنيين في الشركات وتخفيض عدد العمال الاجانب.

هذه المبادىء جعلته ممقوتاً من الشركات البترولية وعلى رأسها ارامكو وأدى الى عزله واخراجه من البلاد، واستقر في بيروت وافتتح مكتباً لشؤون البترول. وأصبح مستشاراً لعدد من الدول العربية النفطية كالعراق والجزائر والكويت واليمن الجنوبية والاردن وسورية.

آصدر في بيروت مجلة نفط العرب. وكانت تسمى في السابق البترول والغاز العربي، وصنف عـدداً من الكتب من بينها:

- البـترول سـلاح في المعركة.
- نقل البترول العربي.
- جيولوجية المملكة العربية السعودية، رسالة الماجستير.

وقـد منع مـن دخـول لبنان عام ١٩٧١ ثم دخل بعد وساطة عدد من الدول العربية.

الأمير طلال: تبين بوضوح أنهم ـ إخوته في الحكم ـ عندما تظاهروا حيناً بتقبّل فكرة الإصلاح وأعلنوها على الملأ .. كان لمجرد المراوغة وكسب الوقت

كـان لـدى الطريقي تصوّر واضح وعميق لما يفعله ارتـهـان البترول للشركات الاجنبية في تآكل السيادة وقرار الاستقلال الوطني، ولذلك طالب بما يشبه دورة استثمار نفطي عربية بالكامل تنقيباً وتكريراً وتسويقاً واستثماراً..

بالعودة الى موقف الطريقي، ومعه الأمير طلال، من مقترح وهبة للتدخّل في قضية نقل ابن معمر الى سويسرا بأن قرار نقله قد يسكت الصحف التي دأبت على مهاجمة المجموعة المحيطة بالملك سعود، كاشفاً عن التجاذب الايديولوجي وتالياً الحزبي. وقد حذّرهما مصطفى وهبة من عواقب موقفهما المتخاذل، وأنه سيذّكرهما بما سوف يجري في المستقبل.

وما لبث أن تفجّر الخلاف بين طلال والملك سعود، حيث كان خلو الجو للأول قد بعث طموحاً راقداً بداخله، فكان يتصرّف كرئيس وزراء، ومن موقعه كوزير للمالية كان يعارض بعض ما يطلبه الملك سعود. وفي غياب ابن معمر الذي كان بمثابة ضابط الايقاع في المجلس، وصل الخلاف بين طلال وسعود ذروته. وفي ١٢ إيلول (سبتمبر) ١٩٦١ قدّم طلال استقالته من وزارة المالية، وتبعه أخوه عبد المحسن من وزارة الداخلية، وبعدهما استقال مصطفى وهبة من وكالة وزارة المالية للشؤون الاقتصادية.

عيّن سعود أخاه نوّاف في المالية، وفيصل بن تركي بن عبد العزيز ـ ابن أخ الملك ـ وزيراً للداخلية. واستمر الوضع كما هو لبضعة شهور، وبدا الوضع هادئاً نسبياً، ولم يغيّر سعود موقفه من فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء السابق، إذ بقي مجرد ولي عهد ولكن دون صلاحيات، فيما كانت الكتلة السديرية التي يتزعمها الأمير فهد ـ الملك لاحقاً ـ وهي الكتلة المعروفة في الأسرة السعودية بكتلة آل فهد تتحيّن فرصة الدخول على خط الخلاف للانقضاض على الحكم.


المناضل المُختطف ناصر السعيد خطيباً

كان مرض سعود وسفره الى الولايات المتحدّة في ٢١ (تشرين الثاني) نوفمبر ١٩٦١ وإصدار أمر ملكي بتولي ولي العهد فيصل إدارة شـؤون البلاد في غياب الملك، قد أعاد فيصل الى المسرح السياسي. وبعد عودته عن طريق مطار جدة، أطلق سعود تصريحاً يعد فيه بتطوير مجلس الشورى، الأمر الذي تسبب في استياء جناح آل فهد. وصل سعود الى الرياض وعقد أول جلسة لمجلس الـوزراء برئاسته، فتلقى خمسة وزراء: الطريقي (النفط)، نصيف (الصحة)، الدبّاغ (الزراعة)، السويل (الخارجية)، المنقور (وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء)، مذكرات تهديد موقّعة من ٢٨ أميراً، من بينهم الأشقاء السديريون (فهد، سلطان، نايف، تركي، عبد الرحمن، سلمان، أحمد)، وطالبوهم بالإستقالة فوراً، وإلا فإن حياتهم في خطر. ذهب الوزراء برسائل التهديد الى الملك سعود وتسائلوا عن موقفه منها، وعلّقوا: إننا لسنا خائفين منها إذا ما وقفت أنت الى جانبنا، ووعدتنا بالحماية». وقال لهم بنبرة واهنة «لا تخافوا لن يصيبكم شيء».

إضطر الوزراء الخمسة لتقديم استقالة جماعية، وقبل الملك سعود الاستقالة، ولكنّه لم يسلم السلطة لأخيه فيصل، كما كان يطالب حلفاؤه، بل شكّل وزارة جديدة برئاسته وعين فيصل بن تركي وزيراً للداخلية، وحسن مشاري وزيراً للزراعة ووزراء آخرين، وأعاد فيصل الى وزارة الخارجية.

في غضون ذلك، اندلعت ثورة اليمن في ٢٦ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٢، والتي أطاحت حكم آل حميد الدين، وأعلن عبد الناصر تأييد الثورة اليمنية، وحين اكتشفت السعودية عدم موت الأمام البدر كما أشاع الثوار، أرسلت قوّات الى اليمن لإجهاض الثورة، واتخذت من نجران مركز قيادة لإدارة الثورة المضادة، فاستنجد الثوار بعبد الناصر، فأرسل قوات لانقاذ الثورة وحمايتها، وما لبثت أن تحوّلت الثورة الى حرب طويلة بين القوات المصرية والقوات السعودية، وتدخّلت أطراف أخرى إسرائيلية وبريطانية وأميركية لصالح السعودية لجهة استنزاف الجيش المصري في اليمن.

لم يسكت فيصل على عزله عن منصبه فقام بالتحالف مع أخوته السديريين (أولاد حصه بنت أحمد السديري منهم الملك فهد والملك سلمان الحالي) ورتبوا خطه في العام ١٩٦٢ لعزل الملك سعود عن مسانديه وجعله يتخذ بنفسه قرار طرد طلال وجماعته عن مناصبهم.

وجوه حجازية

(١)

عبدالقادر الطبري

(٩٧٦-١٠٣٣ هـ)

عبدالقادر بن محمد بن يحي بن مكرم الحسيني الطبري، محي الدين الحسيني، الشافعي. إمام المقام، المفتي والخطيب ببلد الله الحرام.

ولد بمكة المكرمة، ونشأ في حجر أبويه، وحفظ القرآن الكريم وعمره اثنتا عشرة سنة، وصلى به التراويح في مقام ابراهيم، وحفظ مجموعة من المتون في الحديث والعقائد والنحو والفقه، وعرض معظمها على جمع من علماء عصره، منهم شمس الدين بن محمد الرملي، والشيخ محمد بن عبدالقادر النحراوي، وعبدالرحمن الشربيني، وأبو البقاء الغمري، ومحمد الزهيري، والشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة، والشيخ يحي الحطاب المالكي، وأجازوه بمحفوظاته إجازة رواية، وذلك في سنة ٩٩١هـ.

ومنذئذ، شرع الطبري في طلب العلم والتحصيل على ابن عمه محمد بن عبدالله الطبري، وعلى الأغا ياقوت الإسكندري، ولازم دروس الرملي في مجاورته بمكة المكرمة، وحضر دروس الشيخ الشربيني، والشيخ محمد الزهيري، والشيخ محمد النحراوي، كما لازم الشيخ عبدالرحيم بن حسان الحنفي، وقرأ عليهم عدة كتب.

أخذ عن جماعة كثيرين؛ فمن المصريين: الملا نصر الله، وملا عبدالله السندي، وملا علم الهندي، وميرزا علي، والسيد غضنفر، وملا أحمد الكردي، والملا علي القاري، وغيرهم. ومن المكيين: الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الزمزمي، والشيخ جمال الدين العصامي، واخيه الشيخ علي، وغيرهم كثيرون.

تصدّر للتدريس والإفتاء في المسجد الحرام، وتوفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له من المؤلفات: الأصداف السنيّة في الأوصاف الحسنية؛ الرايات المنصورة على الأبيات المقصورة؛ حسن السريرة في حسن السيرة (متناً وشرحاً)؛ شرح بديعته؛ نشأت السلافة بمنشأة الخلافة؛ فتح الجليل بعلم الخليل؛ الكلم الطيب (شرح قطعة من ديوان المتنبي)؛ علو الحجة بتأخير ابي بكر حجة؛ تفصيل المقالة في التفضيل بين النبوة والرسالة؛ المفرد الجامع لمحاضرات الجامع؛ حفظ الحرم في أوقاف الحرم؛ حكم قضاء أول يوم اذا ثبت شهر الصوم؛ عيون المسائل من أعيان الرسائل في أربعين علماً؛ فوائد سلوك الورى بعوائد ملوك أم القرى؛ إنباء البرية بالأنباء الطبرية؛ الناقد الماضي في التوفيق بين عبارتي الزمخشري والقاضي؛ تحرير الكلام النفسي وتحقيق الكلام القدسي؛ أساطين الشعائر الإسلامية؛ فضائل السلاطين والمشاعر الحرمية؛ عرائس الأبكار وعرائس الأفكار - فسر بها قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)؛ وابل الثج في بيان متعة الحج؛ إفحام الجاري في إفهام البخاري؛ ديوان شعر؛ ديوان خطب جمعيات وعيديات؛ ديوان خطب الأنكحة؛ كشف الخافي في علمي العروض والقوافي؛ كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب[1].

(٢)

علي الطبري

(... -١٠٧٠هـ)

هو علي بن عبدالقادر بن محمد بن يحي الحسيني الطبري المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها. حفظ القرآن وجوّده ولازم والده في الفنون العلمية، وأخذ عمّن عاصره من اكابر العلماء، وجدّ في التحصيل واشتغل بالعلوم الشرعية. تصدر للتدريس والإفتاء بالمسجد الحرام. توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له من المؤلفات: الأرج المسكي في التاريخ المكّي. الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة. رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة ١٠٣٩هـ، ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير بابها سنة ١٠٤٥هـ. الأقوال المعلمة في وقوع الكعبة المعظمة. تحفة الكرام بأخبار عمارة السقف والباب من البيت الحرام. شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب. شنّ الغارة على مانع نصب الستارة للكعبة. فوائد النيل بفضائل الخيل[2].

---

(١) مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٢٦٧. ومحمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، جـ١، ص ٣٧١، وفيه ولادته سنة ٩٧٢هـ، ووفاته ١٠٣٢هـ. محمد امين المحبي، خلاصة الأثر، جـ٢، ص ٤٥٧. خير الدين الزركلي، الأعلام، جـ٤، ص ١٦٨. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٢، ١٩٧، ط ١٤١٤هـ. اسماعيل البغدادي، هداية العارفين، جـ١، ص ٦٠٠. عبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٤٠. محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ٢٩٣.

(٢) محمد امين المحبي، خلاصة الأثر، جـ٣، ص ١٦١. خير الدين الزركلي، الأعلام، جـ٥، ص ١٦١. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٧، ١٢٦، ط ١٤١٤هـ. اسماعيل البغدادي، هداية العارفين، جـ١، ص ٧٥٩. محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ٣٤١.

محمد بن سلمان: المهدي المنتظر!

سقوط داعش في الموصل لم يكن مفاجئاً، والموقف السعودي الرسمي، والسلفي النجدي خصوصاً، والذي شعر بالإحباط والألم مما جرى لـ (الإبنة داعش) لم يكن مستغرباً.

المستغرب هو بحق: ان ترامب اتصل بالملك سلمان بشأن قطر، فما كان من الأخير الا أن هنّأه بتحرير الموصل.

وتيلرسون وزير الخارجية الأمريكي، اتصل بعدها بمحمد بن سلمان، حول الموضوع القطري إيّاه، فما كان من الأخير إلا أن هنّأه بتحرير الموصل!

المفاجأة هي ان السعودية لم تبارك او تهنئ الحكومة العراقية بتحرير الموصل! لكن قطر التي ما فتئت علناً تثير العجاج والطائفية والإجرام، هي من هنّأت الحكومة العراقية، رغم انها لم تفتتح سفارتها وليس لديها سفير منذ أمد بعيد!

الحكومة السعودية ليست غاضبة على داعش، فقد أدت ما عليها، وليست متألمة - بإخلاص - من نهايتها. موطن ألم الرياض، هو أن الذي حرر الموصل عراقيون، بما يقوي موقع الحكم المركزي في بغداد، وهذا ما لا تتمناه الرياض، وتفضل داعش عليه.

القول بأن الحكومة السعودية غيرت سياستها تجاه العراق، ليس صحيحاً، وهذا واحدٌ من مؤشراته. فهي لا تعترف بالحكومة العراقية ولا بجهد جيشها - ان كانت ضد الحشد الشعبي فحسب، وتثبت انها ضد أي تعافي عراقي، ولهذا نسبت الفضل في اسقاط دولة الخرافة الداعشية الى الأمريكي، فهذا أهون لديها، وبالتالي فإن من خلقها ودعمها وجعلها تتمدد، يبارك لنفسه بعد موتها!

× × ×

أغلقت سلطات الإحتلال الاسرائيلي المسجد الأقصى، ومنعت الصلاة فيه، وأدخلت قطعان المستوطنين الى باحاته، ويحتمل ان يستمر الإغلاق، وان يتم تدمير المسجد نفسه وإقامة الهيكل الصهيوني!

ما يهمنا هنا، هو ان العرب يمضون من هوان الى هوان اكبر، بسبب التفتت والحروب الإهلية، وعدم القناعة بقضية غير قضية عروش سلاطينهم، خاصة وان جهد التدمير جاء بفضل مؤامرات آل سعود منذ الحرب العراقية الإيرانية وحتى اليوم.

لكن الملك السعودي، تأخر في ادانة الفعل الصهيوني الجديد، وحين صدر بيان بعد ايام عقب اجتماع مجلس الوزراء، اكتفى بالتنديد. ثم ظهرت دعاية كبيرة بأن الملك سلمان هو الذي فتح ابواب المسجد الأقصى للمصلين، حسب ايلاف، والصحف السعودية.

هذا يعني ان الاتصالات السعودية الإسرائيلية قائمة، وان الأبواب فتحت - جزئياً - من اجل خاطر التطبيع مع السعودية.

الجميع ينتظر موقف من يزعم انه قائد العالمين الاسلامي والعربي. لكن هذا القائد مشغول بالحرب على حماس والمقاومة وقطر وايران وسوريا واليمن وغيرها.

كفرنا بآل سعود، وبدينهم الذي هو غير دين الإسلام!

الشهيد عبدالرحيم محمود وقبل ان تضيع فلسطين، خاطب الملك سعود، وقد كان وليا للعهد في الثلاثينيات الميلادية الماضية، خاطبه وهو حاضر في حفل بقرية (عنبتا) بفلسطين المحتلة يومها انجليزياً:

يـاذا الأمير امام عينكَ شاعرٌ\
ضُمّت على الشكوى المريرة أضلُعهْ\
المسجدُ الأقصى أجئتَ تزورُهُ؟\
أم جئتَ من قبل الضياع تودّعهْ؟\
حرم تباحُ لكلِّ أوكع آبقَ\
ولكلِّ أفّاق شريد أربُعهْ\
وغدا وما أدناه لا يبقى لنا\
دمعٌ لنا يهمي، وسنٌ نقرعهْ

وكما توقع الشهيد في معركة الشجرة بعد عقد ونصف، ضاعت فلسطين وقامت دولة الصهاينة، وضاعت بعدها القدس، والآن الأقصى.

ولازال آل سعود يقولون انهم حماة المقدسات والإسلام!

وأمام كل تزوير وكذب، يفاخرون بالدفاع عنها، وهم ممعنون الإقامة في أحضان الصهاينة والأمريكيين!

× × ×

مفسر رؤى سعودي، فسر رؤية أحدهم بأن ثمانية كواكب خرّت ساجدة لسموّه، في منظر مهول وعلى مرأى جميع سكان الأرض، فقال انها تشير - اضافة الى العلامات الأخرى - الى أن صاحب السمو الملكي ولي العهد هو: (المهدي المنتظر)!

المفسر الذي يقول انه وآباه يطيعون ولاة الأمر، أباً عن جدّ، هو عضو في جهاز المباحث، قال ان الثمانية كواكب ترمز الى خضوع الدول العظمى (الثمان) التي سيسطر عليها سموه. واضاف بأن الدب الداشر ابن سلمان، يعمد الى توثيق كراماته وانجازاته في الدولة، حتى لا يتم الغلو في سردها مستقبلا. ويضيف: (سبحان من جمع بين العظمة والتواضع)!

واضاف بأنه متيقن بأن ابن سلمان هو المهدي المنتظر، لأن ثمّة شامة سوداء بين كتفيه، كما هي موجودة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم.

ويبدو أن من أهم الانجازات، او هي من أهم علامات ان ابن سلمان هو المهدي المنتظر، أنه هُزم في كل معاركه السياسية والعسكرية حتى الآن.

ومن الدلائل، ان لا علاقة له بقريش، وليس له صلة بالنبي عليه الصلاة والسلام!

نخشى ان المطبلين يرفعون سموه الى رتبة النبوّة، وليس فقط (الإمامة العظمى)!

■ الحجاز السياسي
■ الصحافة السعودية
■ قضايا الحجاز
■ الرأي العام
■ إستراحة
■ أخبار
■ تغريدة

■ تراث الحجاز
■ أدب و شعر
■ تاريخ الحجاز
■ جغرافيا الحجاز
■ أعلام الحجاز
■ الحرمان الشريفان
■ مساجد الحجاز
■ آثار الحجاز
■ كتب و مخطوطات

■ البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

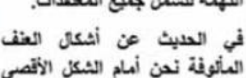
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انطلاقات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)

2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



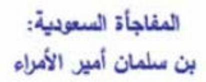
مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،





المفاجأة السعودية:

بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر